خصائص الأئمة

خصائص أمير المؤمنين عليه السلام

تأليف

الشريف الرضي

أبي الحسن محمد بن الحسين بن موسى الموسوي البغدادي

(٣٥٩ ـ ٤٠٦ هـ)

تحقيق و تعليق :
الدكتور
محمد هادي الأميني

بسم الله الرحمن الرحیم

خصائص الائمه علیهم السلام : خصائص امیرالمومنین علیه السلام

کاتب:

محمد بن الحسین شریف رضی (سید رضی)

نشرت فی الطباعة:

بنیاد پژوهشهای اسلامی آستان قدس رضوی

رقمی الناشر:

مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة

الفهرس

خصائص الائمه علیهم السلام: خصائص امیر المومنین علیه السلام

اشاره

سرشناسه:شریف الرضی، محمدبن حسین، ق ۴۰۶ - ۳۵۹

عنوان و نام پدیدآور:خصائص الائمه علیهم السلام: خصائص امیرالمومنین علیه السلام/ تالیف شریف الرضی؛ تحقیق و تعلیق محمدهادی الامینی

مشخصات نشر:مشهد: الاستانه الرضویه المقدسه.

مجمع البحوث الاسلامیه: ۱۴۰۶ق. = ۱۳۶۴.

مشخصات ظاهری:ص ۱۴۳

وضعیت فهرست نویسی:فهرستنویسی قبلی

یادداشت:بمناسبه مرور الف عام علی وفاه الشریف الرضی

یادداشت:کتابنامه: ص. ۱۳۵ - ۱۳۲

عنوان دیگر:خصائص امیرالمومنین علیه السلام

موضوع:علی بن ابی طالب(ع)، امام اول، ۲۳ قبل از هجرت - ۴۰ق. -- مدایح و مناقب

موضوع:علی بن ابی طالب(ع)، امام اول، ۲۳ قبل از هجرت - ۴۰ق. -- احادیث

شناسه افزوده:امینی، محمدهادی، ۱۹۳۱ - ، مصحح

شناسه افزوده:آستان قدس رضوی. بنیاد پژوهشهای اسلامی

رده بندی کنگره:BP۳۹/۳/ش ۴خ ۶

رده بندی دیویی:۲۹۷/۹۵۱

شماره کتابشناسی ملی:م ۶۴-۲۰۵۹

ص: ۱

اشاره

[المقدمات]

اشاره

بسم اللّه الرّحمن الرّحيم

إلهی ... بقدرتک علیّ تب علیّ ... و بحلمک عنّی اعف عنّی ... و بعلمک بی ارفق بی ...

إلهی ... لا تجعلنی لغیر جودک متعرّضا ... و لا تصیّرنی للفتن غرضا ... و کن لی علی الأعداء ناصرا ... و علی المخازی و العیوب ساترا ... و عن المعاصی عاصما ...

إلهی ... اعطنی بصیره فی دینک ... و فهما فی حکمک ... و فقها فی علمک ... و کفلین من رحمتک ...

إلهی ... تقبّل منی و أعل ذکری، و ارفع درجتی، و حطّ وزری ... و لا تذکرنی بخطیئتی ... و اجعل ثواب مجلسی، و ثواب منطقی، و ثواب دعائی، رضاک و الجنّه ...

قوبلت و صحّحت على نسخه السّيّد الفقيه الإمام ضياء الدّين أبى الرّضا فضل اللّه بن علىّ بن عبيد اللّه الحسنىّ الرّاوندىّ الكاشانىّ المتوفّى ۵۷۰ ه.

[مقدمه الناشر]

بسم اللّه الرّحمن الرّحيم

الحمد للّه و الصّلاه و السّلام على رسول اللّه و آله امناء اللّه منذ انطلاقه الشّراره الأولى، للثّوره الشّعبيه الإسلاميّه فى إيران عام ۱۳۵۷ ه. ش، الموافق سنه ۱۳۹۹ ه. ق، بقياده الزعيم الدّينىّ المقدام، الإمام الخمينىّ بارک اللّه فى ثورته و عمره طلب من المسئولين كافّه، و القائمين بشئون الدّوله، أن يجعلوا رساله الإسلام الخالده نصب أعينهم، و يسيروا على هديه و هداه فى الجوانب كافه، و يعاملوا الشعب و يأخذوا القضايا و الأحداث و القوانين حسب ما يقتضيه التّشريع الإسلامىّ، و تتطلّبه قوانينه و أنظمته التى جاء بها المشرّع الأعظم- صلّى اللّه عليه و آله و سلّم- الذى بعث رحمه للعالمين ... لأنّ الثّوره المظفّره هذه انبثقت من صميم الواقع الإسلامىّ الّذى مهّد للشّعب الايرانىّ المسلم طريق التّحرر و الانطلاق، و دفعه إلى اليقظه و الوثبه، و الثّوره على الطّغاه، و الظّالمين و المستبدّين، العاملين للحواجز السّياسيّه الدّخيله، للحيلوله بين الشّعوب، و رساله الإسلام.

و لمّا كانت الثّوره الإسلاميّه المظفّره فى إيران مدينه بكاملها للإسلام و جاءت الانتفاضه الشّعبيّه لهذا الغرض، فلا بدّ من العمل فى إعاده الجوانب كافّه إلى مهيع الحقّ، و الصّراط المستقيم، و إنقاذها من مخالب التّيّارات الدّخيله، سيّما الجانب الفكرىّ و العلمىّ، الذى تلاعب بهما العهد المقبور و اتّخذهما ذريعه لمآربه الشّيطانيّه، و وسيله فى خدمه سياسه أسياده التّوسّعيّه

لـذلك أصبح الشّعب بمعزل عن عقيـدته، و دينه، و شخصيّته، و تفكيره الصّحيح، و نهجه القويم الـذى خطّه من قبـل الرسول الأعظم «ص»، و من بعده الأئمّه الهداه المهديّون عليهم السّلام، و من ثمّ فقهاء الطّائفه و أعلامها.

و فى خلال فتره قصيره من الزّمن، تمكّنت الجمهوريّه الاسلاميّه فى زحفهـا المقـدّس من إقامه مجاميع و نـدوات، و جامعات تخـدم الشّخصيه الإسلاميّه، و تساند الحضاره الفكريّه و العلميّه و على الأخصّ فى العواصم، و الحوزات الدّراسيّه فى عرض البلاد و طولها.

و لمّا كانت مدينه «مشهد» المقدّسه البطله، على جانب هامّ من النّاحيه الفكريّه و الاجتماعيّه، و موقعها الخطير بين سائر الألويّه الإيرانيّه لـذلك وجّهت القياده عنايتها، و رعايتها لهـذا البلـد الطّيّب الـذى يخرج نباته بإذن ربّه فأقامت فيه إلى جوار مرقد الإمام أبى الحسن الرّضا عليه آلاف التّحيّات و البركات جامعه للعلوم الاسلاميّه على نسق حديث للتّدريس و الدّراسه إلى جانب إقامه مجمع «للبحوث الاسلاميّه» للتّأليف و التّحقيق و النّشر، و قـد زاول عمله النّشاطىّ منـذ عـام بحول اللّه و قوّته، مكلّلا بالنّجاح و السّداد و الموفّقيّه برعايه سادن الرّوضه الرّضويه المباركه فضيله العلّامه الجليل سماحه الشيخ عبّاس الطّبسىّ بارك اللّه تعالى فى عمره و أخذ بعضده.

هذا و فى الوقت الذى تقدّم المجمع إلى ميدان النّشر و الطّبع، ارتأى المجلس الأعلى لاداره «مجمع البحوث الإسلاميّه» تدشين سلسله مطبوعاته بكتاب «خصائص الأئمّه عليهم السّلام» لأبى الحسن الشّريف الرّضىّ ... رضى اللّه عنه، و ذلك بمناسبه الذّكرى الألفيّه لوفاته الّتى تجتاز البلاد خلال الشّهور هـذه، و تتأهّب بعض الاقطار الشّقيقه لإقامه مهرجانات و مؤتمرات علميّه لها أمثال الهنـد، و الباكستان، و سوريّا، و كـذا الجمهوريّه الاسلاميّه الإيرانيّه و الكتاب هـذا، أثر قيّم و جهـد حيوىّ، ستقرأ تفاصيله فى المقدّمه، و قد تصدّى إلى تحقيقه و إخراج أسانيد أحاديثه، و مصادره الأستاذ الدّكتور الشّيخ محمّد هادى

الأـمينىّ نجـل الفقيه المؤرّخ و الحجّه الثّبت شـيخنا العلّامه الأمينىّ طيّب اللّه ثراه، مؤلّف كتاب «الغـدير» و الواقع إنّه أعاد للكتاب أصالته العلميّه، و قيمته التّاريخيّه.

إنّ مديره «مجمع البحوث الإسـلاميّه» فى الوقت الّذى تتقدّم بشكرها الجزيل لسدنه الرّوضه المقدّسه ترجو العلىّ القدير التّوفيق و التّسديـد فى هـذا الصّعيد الفكرىّ و مواصـلته لتقـدّم إلى المكتبه الاسـلاميّه و أبنـاء القرآن المتعه العلميه الحيّه، و البحوث الـتى تساند الثوره الاسلاميّه المظفّره فى زحفها المقدّس و من اللّه التّوفيق.

مجمع البحوث الاسلاميّه الآستانه الرضويّه المقدّسه مشهد- ايران

ص، ب: ۳۶۶۳ صفر ۱۴۰۶ ه. ق آبان ۱۳۶۴ ه. ش

[مقدمه المحقق]

اشاره

المقدّمه

لا ـ مشاحّه فی أنّ کتاب «خصائص الأئمّه» کان الباعث و الحافز للسّیّد رضیّ الدّین ذی الحسبین ... رضی اللّه عنه، فی جمع و تألیف کتابه المقدّس «نهج البلاغه» و إن لم یکمل کتابه الأول، و لم یخرج منه غیر خصائص أمیر المؤمنین علیه السلام، إلّا أنّ التّوفیق بکامله کان حلیفه فی تألیف کتابه الثّانی «نهج البلاغه» و الواقع انّ کتاب «الخصائص» یعتبر بابا لتألیفه الآخر کما صرّح فی مقدّمه «النّهج» فقال:

- کنت فی عنفوان السّنّ و غضاضه الغصن، ابتدأت بتألیف کتاب فی «خصائص الأئمّه» یشتمل علی محاسن أخبارهم، و جواهر کلامهم، حدانی علیه غرض ذکرته فی صدر الکتاب، و جعلته امام الکتّاب، و فرغت من الخصائص الّتی تخصّ أمیر المؤمنین علیا- علیه السّلام- و عاقت عن إتمام بقیّه الکتاب محاجزات الأیّام، و مماطلات الزّمان و کنت قد بوّبت ما خرج من ذلک أبوابا، و فصّلته فصولا، فجاء فی آخرها فصل یتضمّن محاسن ما نقل عنه علیه السّلام، من الکلام القصیر فی المواعظ، و الحکم، و الأمثال، و الآداب، دون الخطب الطّویله، و الکتب المبسوطه، فاستحسن جماعه من الأصدقاء ما اشتمل علیه الفصل المقدّم ذکره، معجبین ببدائعه و متعجّبین من نواصعه-.

انّ هذا الکلام من الشّریف الأعلم ... إن دلّ علی شی ء فإنما یدلّ علی انّه کان یعرض و یقرأ کتاباته علی تلامیذه، و الذین یحضرون مدرسته «دار العلم»

فی بغـداد للأخـذ من موارد علمه الخصب و التی یتطلّع إلیهـا کـلّ لبیب، و ذی عقـل، و طـالب علم و أدب فی اللّحظات کافّه ... فلما ألقی علیهم الفصل المتضـمّن لمحاسن ما نقل عنه علیه السّـلام، تقـدّموا إلیه بطلب کریم ممّا جعله ینصـرف عن إتمام کتابه «الخصائص» و یتحوّل إلی وضع خطط و أسس تألیفه القیّم «نهج البلاغه» فقال بعد کلامه السّالف بهذا الصّدد:

«و سألونی عند ذلک أن أبتدئ بتألیف کتاب یحتوی علی مختار کلام أمیر المؤمنین- علیه السّـلام- فی جمیع فنونه، و متشعّبات غصونه، من خطب و کتب، و مواعـظ و آداب، علما انّ ذلک یتضـمّن من عجائب البلاغه و غرائب الفصاحه، و جواهر العربیّه، و ثواقب الکلم الدّینیّه و الدّنیویّه، ممّا لا یوجد مجتمعا فی کلام، و لا مجموع الأطراف فی کتاب».

و من هنا نجد الرّضـیّ العلیم یتحوّل بکامل حیویّته الأدبیّه و شخصـیّته العلمیّه الفذّه، إلی جمع کلام مشرّع الفصاحه و موردها، و منشأ البلاغه و مولـدها، الإمام أمیر المؤمنین- علیه السـلام- و یضع کتابه «الخصائص» جانبا و یندفع إلی التنقیب عن کلام الإمام علیه السّلام، و جمعه من بطون المراجع و المصادر النّادره، و من ثمّ تصنیفه و تقسیمه إلی ثلاثه أبواب:

الخطب و الأوامر ...

الکتب و الرّسائل ...

الحکم و المواعظ ...

و اجمع بتوفیـق اللّه تعـالی علی الابتـداء باختیـار محـاسن الخطب، ثمّ محـاسن الکتب، ثمّ محـاسن الحکم و الأـدب، مفردا لکلّ صنف من ذلک بابا و مفصّلا فیه أوراقا.

و هکـذا یتحوّل السّـیّد الرّضـیّ ... من کتـاب «خصـائص الأئمّه» إلی تألیف کتاب «نهـج البلاغه» الّـذی بلغ من السّـموّ و الرّفعه و الخلود، ما لم یبلغه کتاب غیر القرآن الکریم.

كتاب خصائص الأئمه

لقد سبق القول أن لم يخرج من هذا الكتاب غير الفصل الخاصّ بالإمام أمير المؤمنين عليه السلام ... و هو كبقيّه تصانيفه رضى اللّه عنه ... ضمّ بين دفّتيه العلم الكثير، و الأدب الجمّ، و الحيويّه الفكريّه، و تداوله العلماء و المؤلّفون على امتداد التاريخ، و نقلوه و استنسخوه و أكثروا من نسخه، و حافظوا عليه إلى يومنا هذا.

امّا الدّافع إلى تأليف كتاب «الخصائص» فقد ذكر ذلك فى مقدّمه الكتاب فقال:- كنت حفظ اللّه عليك دينك، و قوّى فى ولاء العتره الطّاهره يقينك، سألتنى أن أصنّف لك كتابا يشتمل على خصائص أخبار الأئمه الاثنى عشر صلوات اللّه عليهم، و بركاته، و حنانه، و تحيّاته، على ترتيب أيامهم، و تدريج طبقاتهم ذاكرا اوقات مواليدهم، و مدد أعمارهم ...

ثمّ يقول بعد كلام طويل: «فعاقنى عن إجابتك الى ملتمسك ما لا يزال يعوق من نوائب الزّمان، و معارضات الأيّام إلى أن أنهضنى إلى ذلك اتّفاق اتّفق لى، فاستثار حميّتى، و قوّى نيّتى، و استخرج نشاطى، و قدح زنادى، و ذلك انّ بعض الرّؤساء ممّن غرضه القدح فى صفاتى، و الغمز لقناتى، و التغطيه على مناقبى و الدّلاله على مثلبه إن كانت لى ... لقينى و أنا متوجّه عشيّه عرفه من سنه ثلاث و ثمانين و ثلاثمائه (٣٨٣) هجريّه إلى مشهد مولانا أبى الحسن موسى بن جعفر، و أبى جعفر محمّد بن علىّ بن موسى عليهما السلام للتّعريف هناك، فسألنى عن متوجّهى فذكرت له إلى أين قصدى؟ فقال لى: متى كان ذلك يعنى انّ جمهور الموسويين جارون على منهاج واحد فى القول بالوقف، و البراءه ممن قال بالقطع، و هو عارف بانّ الإمامه مذهبى، و عليها عقدى و معتقدى، و إنّما أراد التنكيت لى و الطّعن على دينى، فأجبته فى الحال بما اقتضاه كلامه، و استدعاه خطابه، وعدت و قد قوى عزمى، على عمل هذا الكتاب إعلانا لمذهبى، و كشفا عن مغيّبى، و ردّا على العدوّ الذى يتطلّب عيبى، و يروم ذمّى، و قصبى، و أنا بعون اللّه مبتدى بما ذكرت على التّرتيب الذى شرطت، و اللّه

المنقذ من الضّلال، و الهادی إلی سبیل الرّشاد-.»

فشرع بتألیف کتاب «الخصائص» عام ۳۸۳ هجری، و بعد الفراغ من خصائص أمیر المؤمنین علیه السّلام، شرع فی تألیف کتاب «نهج البلاغه» و من ثمّ لم یمهله الأجل المحتوم، و لم یسمح له بالعوده إلی کتابه «الخصائص» و الرّجوع إلیه و إتمامه، فتوفّی سنه ۴۰۶ هجریه.

نقل العلماء عن هذا الکتاب و استفادوا منه، و استشهدوا بنصوصه، و کانت منه عدّه نسخ خطّیّه فی مکتبات ایران و العراق و الهند ... و طبع فی النجف الأشرف سنه ۱۳۶۸ هجریه فی ۱۰۰ ص، و اعید طبعه مرّات عدیده غیر أنّ الکتاب جاء مشحونا بالأغلاط و التّصحیف و التّحریف، و لم ینل من المؤسف کله الحظّ من التّصحیح و التّحقیق و التّعلیق، و المقابله و مراجعه نصوصه، و تعیین مصادره و أسانیده فقد طبع کما وجد، و المطبوع نسخه المرحوم العلامه الجلیل السیّد عبد الرزاق بن السیّد محمّد الموسوی المقرّم المتوفّی ۱۳۹۱ و قد کتبها عام ۱۳۴۹ هجری من نسخه مکتبه الفقیه الشیخ هادی بن الشیخ عبّاس آل کاشف الغطاء المتوفی ۱۳۶۰، و تاریخ کتابتها سنه ۱۳۰۰ هجریه.

و الغریب أنّ دور النشر أعادت طبع الکتاب علی ما هو علیه من التّصحیف و التّحریف و الأغلاط، و لم تصحّح منه حتّی الأغلاط الإملائیّه و الکتابیّه.

لقد شاءت الأیّام أن أجعل الکتاب فی قائمه الکتب التی نویت تحقیقها، و تصحیحها، و إخراجها بصوره صحیحه بحول اللّه و قوّته ... منذ أمد بعید حسبما یقتضیه، و یتطلّبه الوقت و التّوفیق ... بید انّ الذّکری الألفیّه علی وفاه الشّریف الرّضیّ کرّم اللّه وجهه ... دفعتنی إلی تحقیقه و جعله فی الرّعیل الاوّل من تلکم الکتب، فتقدّمت إلی تحقیقه، و إخراجه مع تزاحم أعمالی الفکریّه، و تراکم شئونی فی حقلی البحث و التّألیف.

عملی فی تحقیق الکتاب:

امّا منهجی فی تحقیق الکتاب، فقد فتّشت عن نسخ الکتاب و قلّبت

فهارس خزائن الكتب، إلى أن وقفت على أقدم نسخه مخطوطه منه كتبت فى القرن السادس الهجرىّ، و هى من مخطوطات إحدى مكتبات الهند و توجد مصوّرتها بالميكروفيلم فى مكتبه العلامه السّيّد عبد العزيز الطباطبائى فى مدينه- قم- فتفضل بها علىّ مشكورا، و تقع فى ۴۰ ورقه كتبت على عمودين ۲۱* ۳۰ فى كل صفحه ۲۵ سطر طوله ۸ سنتيم و عليها خطوط و تملّكات عتيقه مؤرّخه، و هى مصحّحه من قبل الإمام الفقيه السّيّد ضياء الدّين أبى الرّضا فضل اللّه بن علىّ بن عبيد اللّه الحسنىّ الرّاوندىّ الكاشانىّ المتوفّى ۵۷۰ هجرى. بالإضافه إلى الزيادات الحاصله فيها، و قد جعلتها فى الأخير و ألحقتها بآخر الكتاب.

ففى الصفحه الأولى من النّسخه جاء ما لفظه:

- قرأ الخصائص علىّ ... وجيه الدّين فخر العلماء أبو علىّ عبد اللّه بن الحسين بن أبى القاسم دامت نعمتهما، و رويتها له عن شيخى أبى الفتح إسماعيل بن الفضل بن أحمد بن الإخشيد السّراج، عن أبى المظفّر عبد اللّه بن شبيب عن أبى الفضل الخزاعىّ، عن الرّضىّ رضى اللّه عنه، و كتبه فضل اللّه بن علىّ الحسنىّ ابن الرضا الرّاوندىّ فى ذى القعده من سنه خمس و خمسين و خمسمائه (۵۵۵) حامد اللّه تعالى مصلّيا على-.

و جاء فى آخرها:

- تمّت كتابه كتاب خصائص الأئمه عليهم السّلام، و فرغ من كتبه العبد المذنب الرّاجى إلى غفران اللّه و عفوه عبد الجبّار بن الحسين بن أبى العمّ الحاجّ الفراهانىّ، السّاكن لقريه خومجان عمرها اللّه يوم الأربعاء الرّابع من شوّال سنه ثلاث و خمسين و خمسمائه. مائه غفر اللّه له و لوالديه و لجميع المؤمنين و المؤمنات، إنّه الغفور الرّحيم-.

الصّفحه الأولی من نسخه الفقیه الرّاوندیّ

أوّل الكتاب من نسخه الإمام الرّاونديّ

ص: ١٨

آخر النّسخه المذكوره

و جاء فی موضع آخر من الکتاب:

- انتهت الزّیاده ...

بحمد اللّه و منّه و صلواته علی نبیّه محمّد و آله أجمعین.

و فرغ من کتبه العبد المذنب عبد الجبّار بن الحسین بن أبی العمّ الحاجی الفراهانیّ یوم الاربعاء التاسع عشر من جمادی الأولی من سنه ثلاث و خمسین و خمسمائه (۵۵۳) فی خدمه مولانا الأمیر الأجلّ السّیّد ضیاء الدّین تاج الإسلام أبی الرّضا فضل اللّه بن علیّ بن عبید اللّه الحسنیّ أدام اللّه ظلّه، و قد آوی إلی قریه جوسقان راوند متفرّجا حامدا للّه و مصلّیا علی النّبیّ و آله أجمعین و السّلام-.

و جاء فی هامش الصّفحه الأخیره:

- وقع الفراغ من سماع هذا الکتاب بقراءه من قرأه علی السّیّد الأجلّ الإمام ضیاء الدّین تاج الإسلام حرس اللّه ... وقت الزّوال فی یوم الخمیس من شهر جمادی ...

سنه أربع و خمسین و خمسمائه حامدا للّه و مصلّیا علی نبیّه محمّد و آله أجمعین-.

لقد حقّقت النّسخه و أعلمت مصادر الموضوعات، و الأحادیث الوارده فیها، بصوره کامله إلی جانب ذکر أسانید الأخبار و الرّوایات، بالإضافه إلی مقابله نصوص النّسخه مع سائر المراجع و المصادر التی وردت فیها تلکم النّصوص.

و ختاما شکری المتواصل لأعضاء- مجمع البحوث الإسلامیّه- متمنّیا لهم التّوفیق و النّجاح فی إخراجهم الکتاب بهذا الشّکل الأنیق ... کما أرجو اللّه تعالی بعملی هذا بعد أن حقّقت أصل الکتاب و ضبطت نصوصه و یسّرته للانتفاع به ... أن یجعله مقرونا بالقبول، و أن ینفع به انّه نعم النّصیر ... و أکرم مسئول ...

أبو علی محمّد هادی الأمینی عفا اللّه عنه و عن والدیه محرم ۱۴۰۶ ه. ق

[مقدمه المقرم]

الشّريف الرّضیّ

اشاره

الشّریف الرّضیّ (۱)

أبو الحسن محمّد بن أبی أحمد الطّاهر «ذی المنقبتین» الحسین بن موسی الأبرش بن محمّد الأعرج بن موسی «المعروف بأبی سبحه» بن إبراهیم (الأصغر) بن الإمام موسی بن جعفر علیهم السّلام.

و أمّه فاطمه بنت أبی محمّد الحسین النّاصر الصّغیر بن أبی الحسین أحمد (۲) ابن محمّد النّاصر الکبیر الأطروش (۳) بن علیّ بن الحسن بن علیّ الأصغر ابن عمر الأشرف بن الامام زین العابدین علیهم السّلام.

کانت أسره الشّریف من طرف الأبوین بها لیل مساعیر، فیهم من دوّخ الملوک، و نابغ فی العلم و الأدب، و شاعر مجید، و لأبیه الطّاهر ذی المنقبتین احمد المقام الرفیع فی الدّوله مع إباء و شهامه (۴) و قد قلّد النّقابه خمس مرّات (۵)، و

۱- هذه التّرجمه کانت بقلم المرحوم السّیّد عبد الرّزّاق المقرم ... و قد اجریت علیها زیادات هامّه.

۲- سمّاه ابن الأثیر ج ۸ ص ۲۶ حوادث سنه ۳۰۱ الحسن.

۳- عند ابن الأثیر السّبب فی صممه ضربه بالسّیف علی رأسه فی حرب محمّد بن زید.

۴- یشهد لذلک ما فی معجم الأدباء ج ۲ ص ۱۱۰ ط ۲ ان أحمد بن إبراهیم الضّبیّ الوزیر توفّی سنه ۳۹۹ فی بروجرد و أوصی ان یدفن بمشهد الحسین علیه السّلام، و کتب ابنه الی أبی بکر الخوارزمیّ شیخ الحنفیّه فی بغداد أن یبتاع له تربه فی المشهد الحسینیّ فذکر أبو بکر للشّریف الطّاهر أبی أحمد (والد الرّضیّ و المرتضی) فقال: هذا رجل قد التجأ إلی جوار جدّی و لا اخذ علی تربته ثمنا، ثمّ اخرج تابوته الی (براثا) و خرج معه الشّریف أبو أحمد و الأشراف و الفقهاء، و صلّی علیه الشّریف أبو احمد، و اصحب معه خمسین رجلا من خاصّته حتّی أو صلوه الی کربلاء و دفن هناک.

۵- شرح النّهج الحدیدی ج ۱ ص ۱۰.

تولّى النّظر فى المظالم، و الحجّ بالنّاس مرارا (۱)، و انّ جلاله قدره أهلته للسّفاره بين معزّ الدّوله، و الاتراك، و بين بهاء الدّوله، و صمصام الدّوله، كما توسّط للصّلح بين بهاء الدّوله، و مهذّب الدّوله (۲). و كان رسولا من معزّ الدّوله إلى عضد الدّوله فى ردّ غلام أسر عنده (۳) و وسيطا فى الصّلح بين معزّ الدّوله، و بين أبى تغلب بن حمدان (۴) إلى أمثال هذه القضايا الّتى لم يعهد بها إلّا لذى كرامه ساميّه بين الجماهير، و احترام ذاتىّ غير مستعار.

و أمّا عمّ الشّريف الرّضىّ، و هو أبو عبد اللّه أحمد بن موسى الأبرش، فلم يكن خامل الذّكر وضيع الشّأن، يعرّفنا خروجه إلى واسط لاستقبال بهاء الدّوله، و كان من الطّالبيّين الذين أسهموا بالفخار و الكرامه، فإنه لا يستقبل الملوك إلّا من يعرفه الملوك، و يقدرون موقفه و منزلته.

و من أسره والدته: أبو علىّ الشّاعر المجيد الّذى أشخصه الرّشيد من الحجاز، و حبسه فى بغداد و افلت من حبسه و اختفى فيها (۵).

و محمّد بن القاسم الصوفىّ الزّاهد الفقيه الّذى ظهر أيّام المعتصم فى (الطّالقان) و قبض عليه ابن طاهر و انفذه الى بغداد فسجن ثمّ فرّ فاخذ و قتل صبرا (۶).

و النّاصر الأطروش صاحب الدّيلم (۷). و النّاصر الصّغير الحسن بن أحمد بن

۱- وفيات الأعيان ج ۲ ص ۱۰۷ ط ايران.

۲- ذيل تجارب الأمم ص ۲۶۸ حوادث سنه ۸۳۵.

۳- المنتظم لابن الجوزىّ ج ۷ ص ۸۳ حوادث سنه ۳۶۶.

۴- ابن الأثير ج ۸ ص ۲۰۸.

۵- شاعر مغمور لم أجد له ترجمه فى المعاجم.

۶- أبو جعفر محمّد بن علىّ بن عمر الحسينىّ العلوىّ الطّالبىّ المقتول بعد ۲۱۹ و كان يلقب بالصّوفىّ لإدمانه لبس ثياب من الصّوف الابيض، و هو فقيه عالم زاهد قال المسعودىّ: و قد انقاد الى امامته خلق كثير.مقاتل الطّالبيّين/ ۵۷۷. البدايه و النّهايه ۱۰/ ۲۸۲. الاعلام ۷/ ۲۲۵.

۷- الحسن بن علىّ بن الحسن بن علىّ العلوىّ الاطروش ...اعيان الشّيعه ۲۱/ ۱۷۰. تاريخ الطّبرى ۱۰/ ۱۴۹.

النّاصر الکبیر أبی محمّد الحسن بن علیّ الحسینیّ المقتول بآمل سنه ۳۰۴ و النّقیب ببغداد صاحب النّاصریّات فی الفقه المطبوع مع عده کتب فی مجموع عرف (بجامع الفقه) (۱).

و کانت والده الشّریف الرّضی فاطمه من النّساء البرزه الرّزان، أرضعته مع درّها امانی النّقابه و الخلافه، و قصّت علیه مآثر آبائها المصالیت البهالیل، و انفحته بالمال الّذی احتوت علیه من آبائها، و فی رثائها یقول الشّریف ولدها:

آباؤک الغرّ الّذین تفجّرت بهم ینابیع من النّعماء

من ناصر للحقّ أو داع إلی سبل الهدی أو کاشف الظّلماء

نزلوا بعرعره السّنام من العلی و علوا علی الأثباج و الأمطاء (۲).

کانت فاطمه والده الشّریف الرّضیّ، ابنه أخت زوجه معزّ الدّوله أمیره البلاط، و ابنه خاله بختیار بن عزّ الدّوله، و هذه المصاهره عقدت علی حساب و تدبیر، و من أسبابها تجلیل مقام النّاصر الکبیر الأطروش الجدّ الأعلی لوالده الشّریف الرّضی، و ربما کان أبو احمد والد الشّریف زوجها یعمل السّعاه الّذین یسرون بانباء العاصمه الی والی الأهواز معزّ الدّوله و یعرفونه ضعف الخلافه، و یستثیرون همّته لامتلاکها و لجلاله والده سیّدنا الشّریف و کبر شأنها الّف شیخنا المفید (۳) کتاب احکام النّساء (۴) لها فانه قال فی أوله: فانی عرفت من آثار السّیّده الجلیله الفاضله ادام اللّه عزّها جمیع الأحکام الّتی تعمّ المکلّفین من النّساء، و تخصّ النّساء منهنّ علی التّمییز لهنّ، لیکون ملخّصا فی کتاب یعتمد

۱- الذّریعه ۲۰/ ۳۷۰.

۲- دیوان الشّریف الرّضیّ ۱/ ۲۰.

۳- الشّیخ الأکبر أبو عبد اللّه محمّد بن محمّد بن نعمان البغدادیّ المتوفّی ۴۱۳ ه.

۴- الکتاب مرتّب علی أبواب أوّله: الحمد للّه الّذی هدی العباد الی معرفته و یسرّ لهم سبیل ... کانت منه نسخه عتیقه فی مکتبه المرحوم الشّیخ عبد الحسین بن القاسم بن صالح بن القاسم الحلّیّ المتوفّی ۱۳۷۷. و کان من شیوخ الأدب و مشاهیر الفقهاء و له تألیف. الذّریعه ۱/ ۳۰۲. معجم رجال الفکر و الأدب/ ۱۳۷.

للدّين، و يرجع إليه فيما يثمر به العلم و اليقين، و اخبرتنى برغبتها ادام اللّه توفيقها فى ذلک إلخ (۱).

و على كلّ فالشّريف الرّضىّ كان بحاشيتى نسبه قابضا على عضادتى الإمامه فهو ابن الامامين زين العابدين علىّ بن الحسين، و ابى إبراهيم موسى بن جعفر الكاظم عليهم السّلام، و من ناحيه الاعمام و الاخوال يكرع بكؤوس الفخار و يتزمّل مطارف العلا و قد أثر هذا النّسب الوضاح فى شعره و تمشى فى أدبه فيقول:

ما عذر من ضربت به أعراقه حتّى بلغن إلى النّبىّ محمّد

أن لا يمدّ إلى المكارم باعه و ينال منقطع العلا و السّؤدد (۲) و من يقرأ شعر الشّريف الرّضىّ بتأمل يعرف نفسيّته و طموحه الى الخلافه و اولويّته بها و تباهيه بخيمه، و تمجده بآبائه الاكارم، و شعره ميادين حروب، و غمرات اجال، و شعور ملتهب، و نفس جائشه تتلمّص للوثبه و الانطلاق و التّحرر كل ذلک للاغلال الّتى ارهق بها رهطه الانجاد و السّجون التى اوصدت عليهم، و الدّماء السّواجم الّتى أراقتها سيوف الظّلم و العدوان و التّمادى و هذا هو الّذى أودع فيه روحا متحمّسه و ثابه ماثله بين عينى المتصفّح لديوانه.

و لا غرابه فى ذلک بعد ان انحدر السّيّد الشّريف من أصلاب الشّرف العلوىّ، و درت عليه اخلاف المجد الهاشمىّ، و بزغ فى ظلال اسره الزّعامه و العظمه، و درج فى احضان الإمامه فكان لهذا أثر بليغ فى ترفّعه و شممه و محاولاته و عواطفه و ميوله، حتى اوجب لنفسه الكفايه فى تسنّم اريكه الخلافه، فيقول مخاطبا الخليفه العباسىّ القادر باللّه:

عطفا أمير المؤمنين فإنّناعن دوحه العلياء لا نتفرّق

ما بيننا يوم الفخار تفاوت أبدا كلانا فى المعالى معرق

۱- مستدرک الوسائل ۳/ ۵۱۶.

۲- ديوان الشريف الرضى ۱/ ۲۷۳.

إلّا الخلافه ميّزتک فاننی انا عاطل منها و انت مطوّق (۱) فلم ينكر عليه الخليفه و لا استظهر بطيب مغرسه، نعم ردّ عليه بقوله:

(على رغم أنف الشّريف) (۲)

ان نفس الشّريف أبيه صعبه المراس ذات اتّجاهات واسعه فى السّياسه، و كان الامراء و رجال الدّوله يقدّمونه على اخيه «علم الهدى» لما يجدون فيه من الآباء و العزّه و التّرفّع، و عدم قبول الصّلات.

و لكنّه بالرّغم من ذلک كان خاضعا لحكم عضد الدّوله الشّائن مع عمه و ابيه المعتقل لهما فى القلعه من فارس (۳).

و كان اعتقاله حين دخول عضد الدّوله الى بغداد سنه ۳۶۷ فبقى معتقلا فيها الى سنه ۳۷۶ أى بعد وفاه عضد الدّوله بأربع سنين فانه توفّى سنه ۳۷۲ عند ما دخلها شرف الدّوله، و للشّريف الرّضىّ المولود سنه ۳۵۹ يوم اعتقال أبيه ثمان سنين، و اطلق سراحه و هو ابن ستّ عشره سنه (۴).

و لمّا دخل شرف الدّوله بغداد فاتحا سنه ۳۷۵، انعقدت صلاته مع الطّاهر ابى أحمد، والد الشّريف الرّضىّ و أقرّه على النّقابه و أدنى قربه، و هنا نرى الشّريف الرّضىّ فى هذا الدّور قلق الفكر لعدم توثق صلاته بالقادر باللّه العبّاسىّ و لم يحصل على محاولاته و ربما عضته نكبه فى حياته السّياسيّه، فيثور ملتهبا و ينبّه أولياء الأمور باهتضامه و يتوعّدهم بالالتجاء الى من يرعى حقّه و يحفظ حرمته فيقول من مقطوعه له:

ألبس الذّلّ فى ديار الاعادى و بمصر الخليفه العلوىّ و عليها استشاط القادر، و صرفه عن النّقابه.

۱- ديوان الشّريف الرّضىّ ۲/ ۵۴۴.

۲- شرح النّهج لابن أبى الحديد ۱/ ۱۱.

۳- تجارب الأمم ۲/ ۳۹۹ حوادث سنه ۳۶۹ هج.

۴- الشّريف الرّضىّ/ ۱۵۶ و ۱۵۷.

وظائفه فی الدّوله

فی سنه ۳۸۸ قلّده بهاء الدّوله خلافته فی بغداد و خلع علیه خلعا فاخره، و فیها ولّاه نقابه العلویّین، و اما ولایه المظالم فکانت وظیفه تخصّ الملوک و الخلفاء فانهم یجلسون یوما خاصّا فی السّنه، یؤذن فیه لارباب المظالم برفع ظلاماتهم مباشره سواء نظر فیها القضاه أم لا، و قد یقوم مقامهم نائب خاصّ ینظر فی المظالم و یشترط فیه کونه من بیت شرف و منعه و طهاره و عفاف و فقه واسع بجمیع الاحکام الشّرعیّه، ففی سنه ۳۸۸ قام الشّریف الرّضیّ بهذه الوظیفه بالنّیابه عن بهاء الدّوله.

و فی سنه ۳۹۷ بعث بهاء الملک من البصره الی بغداد مرسوما، بتولیه الشّریف اماره الحجّ، و کان الشّریف ممارسا لها منذ صباه تولّاها فی أغلب أعوام عمره نائبا عن أبیه و مستقلّا (۱).

ألقابه

انّ من العادات القدیمه المنتشره بین جمیع الأمم و الشعوب أیّا کان شکل حکومتها منح الألقاب لزعماء الدّوله، و ظالما تزلف بها رجال الحکم لرعایاهم لیصطنعوهم بها، و قد استکان ذووا الألقاب لاولئک الذین منحوهم بها ما یخوّل لهم حقّ الرّفعه علی من کان عاطلا منها.

و علی هذا جرت الحکومات الإسلامیه فی تقدیر عظمائها باسداء ألقاب الیهم، و کان الشریف الرضی ممن یحمل أسمی الألقاب التی یرمز بها الی مقامه الفخم، فقد لقبه بهاء الدوله فی سنه ۳۸۸ (بالشریف الجلیل) فی واسط، و سیّره إلی بغداد فی موکب ملوکی و فی سنه ۴۹۸ صدر مرسوم من واسط بتلقیبه (بذی المنقبتین) و فیها لقبه بهاء الدوله (بالرضی ذی الحسبین) و فی سنه ۴۰۱ أمر الملک قوام الدین أن تکون المکاتبه مع الشریف بعنوان (الشریف

۱- الغدیر ۴/ ۲۰۴. البدایه و النهایه ۱۱/ ۳۳۵.

الأجلّ) مضافا إلى مخاطبته بالكنيه (۱).

علمه

لقد كان الشّريف مجيدا فى العلم الى الغايه كإجادته فى الشّعر غير انّه لم يكثر منه كاكثاره فى الشّعر، فلذلك لم يشتهر به، و إن كتابه «حقايق التّأويل» اكبر آيه على إتقانه للفنون العلميّه الدّينيّه و مبادئها و وقوفه على اسرارها، و لعلّ السّبب الوحيد فى قله تأليف الشّريف اشتغاله بشطر كبير من عمره باماره الحجّ، و النّظر فى المظالم، و مقتضيات النّقابه، و هذه الأحوال لا تتّفق مع التّأليف و البحث، اضف الى ذلك شغل الوقت بالنّظم فى الأعياد و المواسم السّنويّه و ما يتّفق فى العام الواحد من مراث و تهان و معاتبات.

و مع هذا فانا نعرف من شهاده ابن جنىّ، و السّيرافىّ، بأنّه متوقّد الذّكاء جيّد الحفظ سريع الانتقال و لمّا تتمّ له العشرون سنه حضر عند ابن السّيرافىّ النّحوىّ، و له دون العشره فقال له يوما: إذا قلنا رأيت عمر فما علامه النّصب فى عمر؟ فقال الشّريف على البديهه: علامه النّصب بغض علىّ، فتعجّب ابن السّيرافىّ و من حضر من سرعه انتقاله و هو بهذا السّنّ (۲).

و محاوراته مع أخيه المرتضى تشهد بفقاهه الشّريف و معرفته بطرق الاستدلال و الاجتهاد، قال الشّهيد الاوّل (۳) فى «الذّكرى» (۴)، و الشّهيد الثّانى (۵) فى

۱- الغدير ۴/ ۲۰۴.

۲- وفيات الأعيان ۱/ ۱۰۷ ط حجر ايران.

۳- شمس الملّه و الدّين الامام الشيخ محمّد بن جمال الدّين مكىّ بن محمّد بن حامد بن أحمد العاملىّ النّبطىّ الجزينىّ المستشهد سنه ۷۸۶ و هو اوّل من اشتهر بهذا اللّقب. شهداء الفضيله/ ۹۷- ۸۰.

۴- ذكرى الشّيعه فى احكام الشّريعه. فى الفقه خرج منه كتاب الطّهاره و الصّلاه بعد مقدّمه فيها سبع اشارات فى المباحث الاصوليّه. و للفقهاء عليه حواش و شروح و قد طبع الكتاب فى ايران عام ۱۲۷۱ حجر.الذريعه ۶/ ۸۶و ۱۰/ ۴۰

۵- الشيخ الإمام شرف الإسلام زين الدين بن الامام نور الدين علىّ بن أحمد بن محمّد بن جمال الدّين بن تقىّ الدّين بن صالح الجبعىّ العاملىّ المستشهد ۹۶۵ و المعروف لدى فقهاء الإماميّه بالشّهيد الثّانى. له تصانيف كثيره و ديوان شعر. شهداء الفضيله/ ۱۳۲- ۱۶۴.

(روض الجنان) (۱) سأل الرّضیّ، أخاه المرتضی، فقال: ان الإجماع واقع علی انّ من صلّی صلاه لا یعلم احکامها فهی غیر مجزیه فأجاب المرتضی: بجواز تغییر الحکم الشرعیّ بسبب الجهل.

فهذه المناظره تدلّ بأنّ له قوّه فی الاستدلال و ملکه راسخه فی الاستنتاج.

دار العلم

اتّخذ الشّریف الرّضیّ لتلامذته مدرسه سمّاها «دار العلم» و ارصد لها مخزنا فیه ما یحتاجه الطّلاب، و ذکر شاهدا له انّ الوزیر المهلبیّ لما بلغه ولاده ولد للشریف ارسل إلیه الف دینار فردها، فبعث إلیه الوزیر انّ هذا للقابله فارجعها ثانیا یعلمه: أنّا أهل بیت لم تکن قوابلنا غریبه، و انما هی من عجائزنا و لا یأخذن اجره و لا یقبلن صله، فاعلمه الوزیر برغبته فی تفریقه علی ملازمیه من طلّاب العلم، فقال الشّریف: لمن رجع بالمال انّهم حضور یسمعون کلامک، فقام أحدهم و أخذ دینارا و قطع منه قطعه ورد الباقی، و أخبر الشّریف بانه احتاج لیله إلی دهن السّراج و لم یکن الخازن حاضرا و قد اقترض هذا المقدار فأمر السیّد أعلی اللّه مقامه، أن یتّخذ للخزانه مفاتیح بعدد التّلامیذ و لا ینتظر الخازن (۲).

و فی هذه الدّار کان الشّریف یلقی علی التّلامیذ افاداته و دروسه یومیا متتابعه لا یشغله عن ذلک وظائف الدّوله من النّقابه و غیرها، و لم یتعلّل بزیاره زائر او مدح خلیفه او قصیده فی حمیم فانّ هذا کلّه نقض لهمم الطّلاب وفت فی عزیمتهم.

۱- روض الجنان فی شرح ارشاد الاذهان ... کتاب فی الفقه خرج منه موضوع الطّهاره و الصّلاه اوله:الحمد للّه المتفضّل بشرح معالم شریعته لارشاد الأنام المتطوّل بارسال الرّسل ... طبع فی ایران سنه ۱۳۰۷.الذّریعه ۱۱/ ۲۷۵.

۲- روضات الجنّات ۶/ ۱۹۴. عمده الطّالب/ ۱۹۹.

على انّ دار العلم لم تكن مدرسه فقط بل هى مكتبه أيضا فيها من امّهات الكتب ما يحتاج إليه القاطن فى المدرسه و غيره، فهى كبيت الحكمه المؤسّس للرشيد، و المكتبه الحديثه التى انشأها وزير شرف الدّوله البويهىّ أبو نصر سابور بن اردشير سنه ۳۸۱ و كان أبو أحمد عبد السّلام بن الحسين البصرىّ خازن (دار العلم) و لعبد السّلام هذا مجمع علمى خاصّ ببغداد ينعقد يوم الجمعه من كلّ اسبوع.

أساتذته

قرأ الشّريف على جماعه كثيره منهم:

۱- أبو بكر محمّد بن موسى الخوارزمىّ قرأ عليه «مختصر الطّحاوىّ» فى الفقه (۱).

۲- أبو الحسن علىّ بن عيسى الرّبعىّ البغدادىّ النّحوىّ المتوفّى ۴۲۰ قرأ عليه النّحو (۲).

۳- أبو الفتح عثمان بن جنّىّ الموصلىّ مات ۳۹۲ قرأ عليه «مختصر الجرمىّ»، و قطعه من «إيضاح» ابى علىّ الفارسىّ، و «العروض» لأبى إسحاق الزجاج، و «القوافى» للاخفش (۳).

۴- ابن السّيرافىّ النّحوىّ أبو سعيد الحسن بن عبد اللّه بن المرزبان المتوفّى ۳۶۸ قرأ عليه النّحو قبل ان تتمّ له العشره (۴).

۵- ابن نباته أبو يحيى عبد الرّحيم بن محمّد المتوفّى ۳۹۴ صاحب «الخطب» (۵).

۱- المجازات النّبويه/ ۹۲. فصّلنا القول عن شيوخه فى كتابنا (الشّريف الرّضىّ).

۲- المجازات النبويّه/ ۲۵۰.

۳- حقائق التّأويل/ ۸۵ و ۸۶. الغدير ۴/ ۱۸۴.

۴- الغدير ۴/ ۱۸۳.

۵- المجازات النّبويّه/ ۲۳۳.

۶- قاضی القضاه أبو الحسن عبد الجبّار بن أحمد الشّافعیّ المعتزلیّ، قرأ علیه کتابه «شرح الأصول الخمس»، و کتابه «العمده» فی أصول الفقه (۱).

۷- أبو حفص عمر بن إبراهیم الکنانیّ، صاحب ابن مجاهد قرأ علیه «القراءات» بروایات کثیره (۲).

۸- أبو إسحاق إبراهیم بن أحمد بن محمّد الطّبریّ الفقیه المالکیّ قرأ علیه «القرآن المجید» و هو شابّ (۳).

۹- شیخ الأمّه و فقیه الطّائفه و متکلّمهم الشّیخ المفید محمّد بن محمّد بن النّعمان البغدادیّ المتوفّی ۴۱۳. و کان السّبب فی ملازمته مع أخیه علم الهدی له ما یحدث عنه المؤرّخون و هو:

عن فخار بن معدّ الموسویّ، قال: رأی الشّیخ المفید أبو عبد اللّه محمّد بن محمّد بن النّعمان الفقیه الإمامیّ فی منامه کأنّ فاطمه بنت رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله، دخلت علیه و هو فی مسجده بالکرخ و معها ولداها الحسن و الحسین علیهما السّلام صغیرین، و قالت له: علمهما الفقه فانتبه متعجّبا من ذلک، فلمّا تعالی النّهار فی صبیحه تلک اللّیله الّتی رأی فیها الرّؤیا، دخلت علیه المسجد فاطمه بنت النّاصر و حولها جواریها، و بین یدیها ابناها محمّد الرّضیّ، و علیّ المرتضی صغیرین فقام إلیها و سلّم علیها، فقالت: أیّها الشّیخ هذان ولدای قد أحضرتهما إلیک لتعلّمهما الفقه، فبکی أبو عبد اللّه و قصّ علیها المنام و تولّی تعلیمهما، و أنعم اللّه علیهما، و فتح لهما من أبواب العلوم و الفضائل ما اشتهر عنهما فی آفاق الدّنیا، و هو باق ما بقی الدّهر (۴).

و لا غرابه فی ذلک بعد ان کانت والدتهما من اشراف النّساء، و سلیله آبائها

۱- الغدیر ۴/ ۱۸۴. المجازات النّبویّه/ ۲۳۳.

۲- المجازات النّبویّه/ ۱۵۵. الغدیر ۴/ ۱۸۵.

۳- الغدیر ۴/ ۱۸۵. المنتظم ۷/ ۲۲۳.

۴- الدّرجات الرّفیعه/ ۴۶۶. شرح ابن أبی الحدید ۱/ ۱۳. الغدیر ۴/ ۱۸۴. دار السّلام ۱/ ۴۱۷.

علماء ادباء و ملوک، و لأجلها صنّف الشّیخ المفید رساله فی احکام النّساء، و کان مجیئها إلی المفید بولدیها أیّام اعتقال أبیهما، و عمّهما بالقلعه من فارس، و هما صغیران حینئذ، و للرّضیّ ثمان سنین.

۱۰- و کان ممن یروی عنهم أبو محمّد هارون بن موسی التلعکبریّ المتوفّی ۳۸۵ و ذکر فی (خصائص أمیر المؤمنین علیه السّلام) عنه حدیث أمیر المؤمنین مع کمیل بن زیاد و هو طویل (۱).

و لسنا فی حاجه الی تعداد تلامیذه بعد أن عرفنا مدرسته (دار العلم) تحتوی علی عدد کثیر ممن یقطن هذه الدّار للافاده منه و الاستضاءه بانوار علومه و تحقیقاته.

نعم: هنا شی ء لا بدّ من التّنبیه علیه، و هو ان صاحب «روضات الجنّات (۲)» ذکر روایه الشّیخ الطّوسی عن الشّریف الرّضیّ، و قد عرفنا المیرزا النّوریّ انّ السّیّد الرّضیّ توفّی سنه ۴۰۶ و قدوم الشّیخ الطّوسیّ الی العراق سنه ۴۰۸ فیکون ورود الشّیخ الطّوسیّ الی العراق بعد وفاه السّیّد الرّضیّ بأربع سنین فلم یدرکه حتّی یروی عنه، و احتمال مسافره الشّریف إلی طوس و اجتماعه بالشّیخ الطّوسیّ هنا بعید، اذ لم یذکره أحد من أرباب التّراجم و لا نبّه علیه المؤرّخون مع ان الشّریف فی أکثر أیّام ستیّه کان مشغولا بامر النّقابه و ولایه المظالم و اماره الحجّ (۳).

۱- و ذکر شیخنا الحجّه العلّامه الأمینی کرّم اللّه وجهه شیوخا آخرین للسّیّد الرضیّ غیر من ذکرناهم و هم: أبو علیّ الحسن بن أحمد الفارسیّ النّحویّ المتوفّی ۳۷۷ و له منه اجازه یروی عنه فی کتابه المجازات النّبویّه.أبو عبد اللّه محمّد بن عمران بن موسی المرزبانیّ الخراسانیّ المتوفّی ۳۸۴/ ۳۷۸.ابو القاسم عیسی بن علیّ بن عیسی بن داود بن الجراح ... شیخه فی الحدیث کما فی المجازات النبویّه/ ۱۵۳.ابو محمّد عبد اللّه بن محمّد الأسدیّ الاکفانیّ.

۲- روضات الجنّات ۶/ ۱۹۰.

۳- مستدرک الوسائل ۳/ ۵۱۰.

آثاره

للشّریف الرّضیّ مؤلّفات کثیره مفعمه بالتّحقیق و البحث مع قصر المدّه الّتی تمکّن فیها من ذلک الانتاج، فان عمره کلّه ۴۷ سنه قضـی أکثره فی مزاوله وظائف الدّوله و القاء دروسه و محاضـراته فی مدرسـته (دار العلم) و قرضه الشّعر، و محاولاته السّیاسیّه و مجاملاتـه مع الخلفاء و الملوک، فما بقی إلّا النّزر من ایّامه خصوصا بعـد اخراج سـنیّ الطّفوله من تلک القائمه فها هنا تعرف ان انتاج الشّریف لتلک المؤلّفات القیّمه اعجاز، و هذا ما وصل الینا من مؤلّفاته:

۱- «نهـج البلاـغه» جمع فیه ما اختاره من خطب أمیر المؤمنین (ع)، و حکمه، و رسائله، و أشار إلیه فی المجازات النّبویّه ص ۴۰ طبعه مصر (۱).

۲- «تلخیص البیـان عن مجـاز القرآن» قال ابن خلّکان فیه: انه نادر فی بابه، و أشار إلیه الشّریف فی المجازات النّبویّه ص ۲۰ ط مصر و طبع فی بغداد سنه ۱۳۲۸.

۳- «المجازات النّبویّه» من انفس المؤلّفات فی هذا الشّأن طبع أوّلا سنه ۱۴۲۸ ببغداد و ثانیا سنه ۱۳۵۶ فی مصر.

۴- «حقـایق التّأویل فی متشابه التّنزیل»: و هو تفسیره ذکره فی کتابه- المجازات النّبویّه- و عبّر عنه تاره بحقائق التّأویل، و اخری بالکتاب الکبیر فی متشابه القرآن. و عبر عنه النّجاشیّ بحقائق التّنزیل، و صاحب عمده الطّالب بکتاب المتشابه فی القرآن.

۵- «الزّیادات فی شعر ابی تمام».

۶- «اخبار قضاه بغداد».

۷- «تعلیق خلاف الفقهاء».

۸- «تعلیق علی الإیضاح» لأبی علیّ الفارسیّ.

۱- لقد توالت علیه الشروح منذ عهد قریب من عصر المترجم له بما یربو علی السبعین شرحا تجده فی الغدیر ۴/ ۱۸۶- ۱۹۳.

٩- ما دار بينه و بين الصّابئ من الرّسائل و الشّعر.

١٠- «المختار من شعر أبى إسحاق الصّابئ».

١١- «المختار من شعر ابن الحجّاج» سمّاه: «الحسن من شعر الحسين».

١٢- رسائله ثلاث مجلدات ذكر فى (الدّرجات الرّفيعه) بعضها و نشرت مجله العرفان بعضها.

١٣- «سيره والده الطّاهر أبى احمد» ألّفه سنه ٣٧٩.

١٤- «معانى القرآن». و هو كتابه الثّالث فى القرآن.

١٥- «الزّيادات» فى شعر ابن الحجّاج المذكور.

١٦- «انشراح الصّدر» فى مختارات من الشّعر.

١٧- «طيف الخيال».

١٨- ديوان شعر يقع فى مجلدين طبع فى مصر و لبنان.

١٩- «خصائص الأئمّه»- خصائص أمير المؤمنين عليه السّلام، و هو الكتاب الّذى بين يديك.

و قد ذكرت هذه الكتب فى «رجال النّجاشىّ»/ ٢٨٣ و «روضات الجنّات» ۶/ ١٩۴ و «الغدير» ۴/ ١٩٨. و «كشف الظّنون» ١/ ٥٢٣ و مصادر ترجمه الشّريف الرّضىّ.

وفاه الشّريف

توفّى الشّريف الرّضىّ بكره يوم الأحد سادس المحرم سنه ۴٠۶ ببغداد، و عمره ۴٧ سنه و ولادته كانت سنه ٣٥٩ ببغداد، و دفن فى دار بالكرخ بخط مسجد الأنبارّيين (١) و حضره الوزير فخر الملك أبو غالب، و جميع الاشراف و القضاه، و الشّهود، و الأعيان، و صلّى عليه الوزير فخر الملك فى الدّار مع جماعه أمّهم أبو عبد اللّه بن المهلوس العلوىّ، ثمّ دخل النّاس أفواجا فصلّوا عليه،

١- ينسب اليهم لكثره من سكنه منهم.

و رکب فخر الملک فی آخر النّهار فعزّی المرتضی و الزمه الی داره ففعل لأنّه من جزعه علیه لم یستطع النّظر الی تابوته و مضی الی مشهد موسی بن جعفر علیه السّلام (۱).

و استغرب العلّامه النّوریّ عدم صلاه الشّیخ المفید علیه، و هو شیخ الطّائفه و علم الأمّه، قال: إلّا أن یکون ذاهبا الی زیاره الحسین (ع) لأنّها أیّام عاشوراء، ثمّ نقل الشّریف الی کربلاء و دفن عند أبیه الطّاهر ابی احمد، نصّ علیه السّیّد الدّاودی فی «عمده الطّالب» ص ۲۰۰، و السّیّد علی خان فی الدّرجات الرّفیعه بترجمه الرّضیّ، و الشّیخ الجلیل الشّیخ یوسف البحرانیّ فی «لؤلؤه البحرین ص ۱۹۷، و السّید بحر العلوم فی «رجاله» بترجمه السّیّد المرتضی قال: الظاهر أنّ قبر السّیّد علم الهدی، و قبر أبیه و أخیه فی المحل المعروف بابراهیم المجاب الّذی هو جدّ المرتضی، و ابن الإمام موسی بن جعفر علیه السّلام، و ذکر العلّامه الحجّه المتتبّع السّیّد حسن الصّدر الکاظمیّ فی رسالته «نزهه أهل الحرمین» حاکیا عن مشجره النّسّابه العبید جمال الدّین أحمد بن المهنا، أن قبر إبراهیم المجاب، خلف قبر الحسین علیه السّلام بسته اذرع.

و یظهر من التّاریخ ان قبره کان فی القرون الوسطی مشهورا معروفا فی الحائر الحسینیّ المقدّس و هذا قریب إلی الاعتبار لأنّ بنی إبراهیم المجاب قطنوا کربلاء و جاوروا الامام السّبط علیه السّلام فاتّخذ بنوه تربته مدفنا لهم و کان من قطن منهم بغداد و البصره و نقلوا الی کربلاء بعد موتهم، و کانت تولیه تلک التّربه المقدّسه بیدهم و ما کان یدفن فیها أی أحد إلّا باجازه منهم (۲)

۱- الغدیر ۴/ ۲۱۰. المنتظم ۷/ ۲۸۳.

۲- مصادر ترجمه الشریف الرضی.

أبو الرّضا الرّاوندىّ

ضياء الدّين السّيّد فضل اللّه بن علىّ بن عبيد اللّه بن محمّد بن عبد اللّه بن محمّد بن أبى الفضل عبيد اللّه بن الحسن بن علىّ بن محمّد بن محمّد بن الحسن بن جعفر بن إبراهيم بن جعفر بن الحسن المثنّى ابن الإمام الحسن بن علىّ بن أبى طالب عليهم السّلام.

كان علّامه زمانه، و عميد أقرانه جمع إلى علوّ النّسب كمال الفضل و الحسب، و كان استاذ أئمّه عصره، و رئيس علماء دهره، و هو من أساتيذ ابن شهرآشوب، و الشيخ محمّد بن الحسن الطّوسىّ والد الخواجه نصير الدّين الطّوسىّ، و من تلاميذ الشّيخ أبى علىّ ابن شيخ الطّائفه الطّوسىّ.

روى عن الشّيخ العلّامه أبى علىّ الفضل بن الحسن الطّبرسىّ. و أبى علىّ الحدّاد. و الشّيخ أبى جعفر النّيسابورىّ. و أبى الفتح بن أبى الفضل الإخشيدىّ، و خلق آخرين من الشّيعه و السّنه كما روى عنه أكثر أهل عصره، و له تصانيف و و شروح فى مختلف المواضيع و البحوث.

قال أبو سعيد السّمعانى الشّافعىّ فى كتابه (الأنساب): انّى لما وصلت إلى كاشان قصدت زياره السّيّد أبى الرّضا ضياء الدّين فلما انتهيت إلى داره، وقفت على الباب هنيهه أنتظر خروجه فرأيت مكتوبا على طراز الباب هذه الآيه المشعره بطهارته و تقواه: (إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً) فلما اجتمعت به رأيت منه فوق ما كنت أسمعه عنه، و سمعت

منه جمله من الأحاديث، و كتبت عنه مقاطيع من شعره، و من جمله أشعاره التى كتبها لى بخطّه الشّريف هذه الأبيات:

هل لک یا مغرور من زاجرأو حاجز عن جهلک الغامر

امس تقضى و غد لم يجئ و اليوم يمضى لمحه الباصر

فذلک العمر كذا ينقضى ما أشبه الماضى بالغابر ترجم له فى:

أعيان الشّيعه ۴۲/ ۲۹۶. أمل الآمل ۲/ ۲۱۷. الأنساب/ ورقه ۱۸۱. تنقيح المقال ۲/ ۱۳. الدّرجات الرّفيعه/ ۵۰۶. روضات الجنّات ۵/ ۳۶۵. تأسيس الشّيعه/ ۱۸۱. ريحانه الأدب ۴/ ۹. فوائد الرّضويه/ ۳۵۴. الكنى و الألقاب ۲/ ۴۳۵. مجالس المؤمنين ۱/ ۵۲۶. مستدرک الوسائل ۳/ ۴۹۳. منتهى المقال/ ۲۴۲. هديه الأحباب/ ۱۹۰. جامع الرّواه ۲/ ۹. راهنماى دانشوران ۱/ ۳۷۳ هديه العارفين ۱/ ۸۲۱. الغدير ۴/ ۱۸۶. الثّقات العيون/ ۲۱۷. الذّريعه ۹ ق ۲/ ۳۵۲. رياض العلماء ۴/ ۳۶۴.

[مقدمه المؤلف]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ

کنت حفظ الله علیک دینک و قوی فی ولاء العتره الطاهره یقینک سألتنی أن أصنف لک کتابا یشتمل علی خصائص أخبار الأئمه الاثنی عشر صلوات الله علیهم و برکاته و حنانه و تحیاته علی ترتیب أیامهم و تدریج طبقاتهم ذاکرا أوقات موالیدهم و مدد أعمارهم و تواریخ وفاتهم و مواضع قبورهم و أسامی أمهاتهم و مختصرا من فضل زیاراتهم ثم موردا طرفا من جوابات المسائل التی سئلوا عنها و استخرجت أقاویلهم فیها و لمعا من أسرار أحادیثهم و ظواهر و بواطن أعلامهم و نبذا من الاحتجاج فی النص علیهم و حقیقه البرهان فی الإشاره إلیهم موضحا من ذلک ما یزید به الولی المخلص إخلاصا فی موالاتهم و صفاء عقد فی محبتهم و یصدع عن عین عدوهم العمی و یکشف عن قلبه الغمی حتی یستشف أنوارهم فیسعوا إلیها و یستوضح أعلامهم فیتتبعها و یقتفیها سالکا فی جمیع ذلک طریق الاختصار و مائلا عن جانب الإکثار لأن مناقب موالینا الطاهرین صلوات الله علیهم أجمعین لا تحصی بالعدد و لا تقف عند حد و لا یجری بها إلی أمد فإنی أعتقد أن جمیع أعداد هؤلاء الغرر الذین هم قواعد الإسلام و مصابیح الظلام و الذین خفض الله الخلق عن منازلهم و قصر الألسن و الأیدی عن تناولهم و میز بین العالم و بینهم و أماط (۱) العیب و العار عنهم بین مغموس القلب فی الجهاله-

---

۱- أماط: أذهب، أزال.

و مطروف العين بالضـلاله لا يفيق من سـكره الهوى فيتبين الطريقه المثلى و بين عالم بفضـلهم خابر بطيب فرعهم و أصلهم يكتم معرفته معانده و يغالط نفسه مكايده ترجيبا (۱) لغرس قد غرسه و توطيدا لبناء قد أسسه و تنفيقا قد قامت له و ائتجارا (۲) لجماعه قد التفت عليه. و كل ذلک طلبا لحطام هذه الدنيا الوبيل مرتعها الممر مشـربها المنغص نعيمها و سرورها المظلم ضياؤها و نورها الصـائره بأهلهـا إلى أخشن المصـارع بعـد ألين المضاجع و الناقله لهم إلى أفزع المنازل بعـد أمن المعاقل على قرب من المعاد و عـدم من الزاد ثم تتقلب بهم إلى حيث تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ ما عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَـراً وَ ما عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَها وَ بَيْنَهُ أَمَداً بَعِيداً (۳).. فعـاقنی عن إجابتـک إلی ملتمسـک ما لا يزال يعوق من نوائب الزمان و معارضات الأيام إلی أن أنهضـنی إلی ذلک اتفـاق اتفق لی فاسـتثار حميتی و قوی نيتی و اسـتخرج نشـاطی و قـدح زنـادی و ذلک أن بعض الرؤساء ممن غرضه القـدح فی صفـاتی و الغمز لقنـاتی و التغطيه علی منـاقبی و الـدلاله علی مثلبه إن كـانت لی لقينی و أنـا متوجه عشـيه عرفه من سـنه ثلاث و ثمانين هجريه إلی مشهد مولانا أبی الحسن موسی بن جعفر و أبی جعفر محمد بن علی بن موسی ع للتعريف هناک فسألنی عن متوجهی فـذكرت له إلی أين مقصـدی فقال لی متی كان ذلک يعنی أن جمهور الموسويين جارون علی منهاج واحـد فی القول بالوقف و البراءه ممن قال بالقطع و هو عارف بأن الإمامه مـذهبی و عليها عقدی و معتقدی و إنما أراد التنكيت لی و الطعن علی دينی فأجبته فی الحال بما اقتضاه كلامه و استدعاه خطابه و عدت و قد قوی عزمی علی عمل هذا الكتاب إعلانا

۱- التّرجيب: يدلّ على دعم شی ء بشی ء و تقويته. المقاييس ۲/ ۴۹۵.

۲- فی الأصل: اتجرارا. و فی المطبوعه: استجرارا. و الصواب ما اثبتناه.

۳- سوره آل عمران/ ۳۰.

لمـذهبی و کشـفا عن مغیـبی و ردا علی العـدو الـذی یتطلب عیـبی و یروم ذمی و قصـبی و أنـا بعون الله مبتـدئ بمـا ذکرته علی الترتیب الـذی شـرطته و الله المنقـذ من الضـلال و الهادی إلی سبیل الرشاد. و هو تعالی حسـبنا وَ نِعْمَ الْوَکِیلُ- نِعْمَ الْمَوْلی وَ نِعْمَ النَّصِیرُ

خصائص مولانا أمير المؤمنين أبى الحسن على بن أبى طالب ع

ولد ع بمكه فى البيت الحرام لثلاث عشره ليله خلت من رجب بعد عام الفيل بثلاثين سنه و أمه فاطمه بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف و هو أول هاشمى فى الإسلام ولده هاشمى مرتين و لا نعلم مولودا ولد فى الكعبه غيره (۱).

و قبض ع قتيلا بالكوفه ليله الجمعه لتسع ليال بقين من شهر رمضان سنه أربعين من الهجره و له يومئذ ثلاث و ستون سنه على الروايه الصحيحه و كان بقاؤه مع رسول الله ص ثلاثا و ثلاثين سنه و كونه بعده حجه الله فى أرضه ثلاثين سنه و نقش خاتمه و هو عقيق أحمر الله الملك و على عبده و يقال الملك لله (۲).

و اختلف الناس فى موضع قبره فقال قوم فى رحبه القضاء و قال قوم فى دار الإماره و قال قوم حمل إلى المدينه و الصحيح الذى لا شك فيه و لا لبس عليه أنه ع بالغرى (۳) من نجف الكوفه و مما يدل على ذلك أن الصادق جعفر بن محمد ع زاره فى هذا الموضع لما أشخصه المنصور إليه

۱- الغدير ۶/ ۲۲- ولاده علىّ عليه السلام فى الكعبه-.

۲- مناقب ابن شهرآشوب ۳/ ۳۰۱.

۳- أعلام الورى/ ۲۰۲. الإرشاد/ ۱۹. فرحه الغرى فى تعيين قبر أمير المؤمنين عليه السلام فى النجف.

فضل زيارته ع

رُوِىَ عَنِ الصَّادِقِ ع عَنْ آبَائِهِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ص أَنَّهُ قَالَ مَنْ زَارَ عَلِيّاً بَعْدَ وَفَاتِهِ فَلَهُ الْجَنَّهُ (۱).

وَ قَالَ الصَّادِقُ ع إِنَّ أَبْوَابَ السَّمَاءِ لَتُفَتَّحُ عِنْدَ دُعَاءِ الزَّائِرِ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع

وَ قَالَ ع مَنْ تَرَكَ زِيَارَهَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع لَمْ يَنْظُرِ اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ أَ لَا تَزُورُونَ مَنْ تَزُورُهُ الْمَلَائِكَهُ وَ النَّبِيُّونَ ع إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ع أَفْضَلُ مِنْ كُلِّ الْأَئِمَّهِ وَ لَهُ مِثْلُ ثَوَابِ أَعْمَالِهِمْ وَ عَلَى قَدْرِ أَعْمَالِهِمْ فُضِّلُوا (۲).

۱- كامل الزيارات/ ۳۸.

۲- المصدر السابق بسنده عن محمّد بن يعقوب، عن محمّد بن يحيى العطار، عن حمدان بن سليمان النيشابورى، عن عبد اللّه بن محمّد اليمانى، عن منيع بن الحجاج، عن يونس عن أبى وهب البصرى عن أبى عبد اللّه الصادق.

طرف من الاحتجاج للنص عليه ع

مما يدل على ذلک أن الشيعه جماعه کثيره لا يحصرهم العدد و لا يشتمل عليهم بلد و قد طبقوا البلدان و ملئوا الأقطار و ساروا شرقا و غربا و انتشروا برا و بحرا على اختلاف أوطانهم و تباعد ديارهم و تفاوت هممهم و أهوائهم و تباين أقاويلهم و آرائهم و انتفاء الأسباب الموجبه للشک و الوقوف فی خبرهم و فيهم مع ذلک عدد کثير و جم غفير من أهل بيت النبی ع و ذويه و أصحابه و مواليه ينقلون نقلا متصلا متواترا أن النبی ص قد استخلف أمير المؤمنين علی بن أبی طالب ع على أمته بعد وفاته و نص عليه و فرض طاعته فی أمر الدين کله و أن النبی ص فعل ذلک ظاهرا مکشوفا فوجب قبول هذا الخبر علما و يقينا.

فإن قال قائل إنهم إنما کثروا الآن و إن أولهم کان قليلا و سلفهم کان يسيرا مغمورا قيل له ما الفضل بينک و بين من احتج عليک بمثله من الملحدين و سائر المخالفين فقال إن آيات النبی ص لا تصح لأن عدد المسلمين الناقلين لها کان قليلا فی الأول و إنما کثر الآن فلا تجد بينهما فصلا

فصل فیما روی من الأشعار فی نص النبی علی أمیر المؤمنین علیهما السلام و الصلاه فی یوم الغدیر

فمن ذلک ما رواه نقله الآثار أن حسان بن ثابت الأنصاری (۱) استأذن النبی ع یوم الغدیر بعد فراغه من المقام أن یقول شعرا فی ذلک فأذن له فأنشأ یقول

ینادیهم یوم الغدیر نبیهم بخم و أسمع بالرسول منادیا

فقال فمن مولاکم و ولیکم فقالوا و لم یبدوا هناک التعادیا

إلهک مولانا و أنت ولیناو لم تر منا فی المقاله عاصیا

فقال له قم یا علی فإننی رضیتک من بعدی إماما و هادیا

فمن کنت مولاه فهذا ولیه فکونوا له أنصار صدق موالیا

هناک دعا اللهم وال ولیه و کن للذی عادی علیا معادیا

فَقَالَ لَهُ النَّبِیُّ ص لَا تَزَالُ یَا حَسَّانُ مُؤَیَّداً بِرُوحِ الْقُدُسِ مَا نَصَرْتَنَا بِلِسَانِکَ (۲).

و اتفق حمله الأخبار علی نقل شعر قیس بن عباده (۳) و هو ینشده بین یدی

۱- أبو الولید حسّان بن ثابت بن المنذر المتوفّی ۵۴/ ۵۵ عاش ستّین سنه فی الجاهلیه و ستّین فی الإسلام.

۲- الغدیر ۲/ ۳۹- ۳۴.

۳- سیّد الخزرج قیس بن سعد بن عباده بن دلیم الأنصاریّ مات فی آخر خلافه معاویه و قیل سنه ۵۹/ ۶۰.

أمیر المؤمنین ع بعد رجوعه من البصره فی قصیدته التی أولها-

قلت لما بغی العدو علیناحسبنا ربنا وَ نِعْمَ الْوَکِیلُ

حسبنا ربنا الذی فتح البصره بالأمس و الحدیث طویل إلی أن بلغ فیها إلی قوله-

و علی إمامنا و إمام لسوانا أتی به التنزیل

یوم قال النبی من کنت مولاه فهذا مولاه خطب جلیل

إنما قاله النبی علی الأمهحتم ما فیه قال و قیل (۱) و هذان الشاعران (۲) صحابیان شهدا بالإمامه لأمیر المؤمنین ع شهاده من حضر هذا المشهد و عرف المصدر و المورد.

ثم هذا الکمیت بن زید الأسدی (۳) و هو غیر مشکوک فی فصاحته و معرفته بالعربیه یقول

و یوم الدوح دوح غدیر خم أبان له الولایه لو أطیعا

و لکن الرجال تبایعوهافلم أر مثلها خطرا منیعا (۴) و هذا السید بن محمد بن الحمیری (۵) و لیس بدون فی الفصاحه و لا بمتأخر فی البلاغه یقول من قصیده

قالوا له لو شئت أعلمتناإلی من الغایه و المفزع

فقام فی خم النبی الذی کان بما قیل له یصدع

فقال مأمورا و فی کفه کف علی لهم تلمع

من کنت مولاه فهذا له مولی فلم یرضوا و لم یقنعوا

۱- الغدیر ۲/ ۶۷.

۲- حسّان بن ثابت، و قیس بن سعد بن عباده.

۳- أبو المستهل الکمیت بن زید بن خنیس الأسدیّ المقتول ۱۲۶ من کبار شعراء العربیّه.

۴- دیوان الهاشمیّات/ ۱۸.

۵- أبو هاشم إسماعیل بن محمّد بن یزید بن وداع الحمیریّ الملقّب بالسّیّد و المتوفّی ۱۷۳.

و علی ذکر هذه الأبیات فإنی مورد حدیثا طریفا سمعته فی معناه و هو متعلق بها حکی أن زید (۱) بن موسی بن جعفر بن محمد ع رأی رسول الله ص فی المنام کأنه جالس مع أمیر المؤمنین ع فی موضع عال شبیه بالمسناه و علیها مراق فإذا منشد ینشد قصیده السید بن محمد الحمیری هذه و أولها

لأم عمرو باللوی مربع طامسه أعلامه بلقع (۲)-

۱- هذه الحکایه عن زید غیر معروفه بین أهل الأثر، و المعروف ما ذکره المجلسیّ فی البحار باب مدائح الصّادق علیه السّلام المجلد ۴۷/ ۳۲۸ بما لفظه: وجدت فی تألیفات بعض أصحابنا أنّه روی بإسناده عن سهیل بن ذبیان قال: دخلت علی الإمام علیّ بن موسی الرّضا علیهم السّلام فی بعض الأیّام قبل أن یدخل أحد من النّاس فقال لی: مرحبا بک یا ابن ذبیان، السّاعه أراد رسولنا أن یأتیک لتحضر عندنا. فقلت: لما ذا یا ابن رسول اللّه؟ فقال: لمنام رأیته البارحه و قد أزعجنی و أقلقنی، فقلت: خیرا یکون إن شاء اللّه تعالی، فقال یا ابن ذبیان: رأیت کأنّی نصب لی سلّم فیه مائه مرقاه، فصعدت إلی أعلاه: فقلت یا مولای: اهنیك بطول العمر، و ربما تعیش مائه سنه لکلّ مرقاه سنه، فقال علیه السّلام: ما شاء اللّه کان. ثمّ قال: فلما صعدت رأیت کأنّی دخلت فی قبه خضراء، یری ظاهرها من باطنها، و باطنها من ظاهرها، و رأیت جدّی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم جالسا فیها، و إلی یمینه و شماله غلامان حسنان، یشرق النّور من وجههما، و رأیت امرأه بهیّه الخلقه، و بین یدیه شخصا بهیّ الخلقه جالسا عنده، و رأیت رجلا واقفا و هو یقرأ: لأم عمرو باللوی مربع ... فلما رآنی النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلّم، قال: مرحبا بک یا ولدی یا علیّ بن موسی الرضا، سلّم علی أبیک و أمک فاطمه، و علی أبویک الحسن، و الحسین علیهم السّلام، فسلّمت، قال: و سلّم علی شاعرنا و مادحنا السّیّد إسماعیل الحمیریّ، فسلّمت و جلست، فقال له النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلّم: عد إلی ما کنّا فیه، فلما أنشده لامّ عمرو ... الخ بکی النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلّم، و لمّا قال: و وجهه کالشّمس اذ تطلع ... بکی النبیّ و من معه، و لما بلغ إلی قوله: قالوا له لو شئت أعلمتنا ... قال: و أشار بیده إلی علیّ و قال: إلهی أنت الشاهد انّی قد أعلمتهم أنّ الغایه و المفزع علیّ بن أبی طالب. و لما فرغ من القصیده التفت النّبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلّم إلیّ، و قال: یا علیّ بن موسی احفظ هذه القصیده، و مر شیعتنا بحفظها، و أعلمهم أنّ من حفظها و أدمن قراءتها ضمنت له علی اللّه الجنّه، قال الرّضا علیه السّلام: و لم یزل یکرّرها حتّی حفظتها منه، و القصیده هذه ثمّ ذکرها برمّتها. هذا المنام جاء بکامله فی کتاب مجالس المؤمنین ۲/ ۵۰۲۰ منتهی المقال/ ۱۴۲. تنقیح المقال ۱/ ۱۴۲. أعیان الشّیعه ۱۳/ ۱۷۰. الغدیر ۲/ ۲۲۲. أخبار السّیّد الحمیریّ/ ۳۵.

۲- الغدیر ۲/ ۲۱۹. اخبار السیّد الحمیری/ ۳۱. الأغانی ۷/ ۲۴۰. و قد شرح هذه العینیه جمع من اعلام الطّائفه کما خمّسها جمع من العلماء و الأدباء.

حتی انتهی إلی قوله

قالوا له لو شئت أعلمتناإلی من الغایه و المفزع قال فنظر رسول الله إلی أمیر المؤمنین ص و تبسم ثم قال أ و لم أعلمهم أ و لم أعلمهم أ و لم أعلمهم ثلاثا ثم قال لزید إنک تعیش بعدد کل مرقاه رقیتها سنه واحده قال فعددت المراقی فکانت نیفا و تسعین مرقاه فعاش زید نیفا و تسعین سنه.

و هو الملقب بزید النار و أنما سمی بذلک لأنه لما غلب علی البصره أحرق نفرا من أهلها و أسواقا کثیره منها (۱).

. و ما أشد استحسانی لجواب کان بعض المتقدمین من الشیعه یجیب به من سأله عن قعود أمیر المؤمنین ع و ترکه طلب الأمر و دعاء الناس إلی نفسه و هو أنه کان یقول أمیر المؤمنین ع کان فی هذا الأمر فریضه من فرائض الله تعالی أداها نبی الله ص إلی قومه مثل الصلاه و الصوم و الزکاه و الحج و لیس علی الفرائض أن تدعوهم إلی أنفسها و تحثهم علی طلبها و إنما علیهم أن یجیبوها و یسارعوا إلیها و کان أمیر المؤمنین ع فی هذا الأمر أعذر من هارون لأن موسی ع لما ذهب إلی المیقات قال لهارون اخْلُفْنِی فِی قَوْمِی وَ أَصْلِحْ وَ لا تَتَّبِعْ سَبِیلَ الْمُفْسِدِینَ (۲).

فجعله رقیبا علیهم و زعیما لهم و أن نبی الله تعالی ص نصب علیا ع لهذه الأمه علما و دعاهم إلیه و حضهم علیه فعلی ع فی عذر من لزوم بیته و إرخاء ستره و الناس فی حرج حتی یخرجوه من مکمنه و یستثیروه من مربضه و یضعوه فی الموضع الذی وضعه فیه رسول الله ص

۱- تنقیح المقال ۱/ ۴۷۱. مقاتل الطّالبیّین/ ۵۳۴. جمهره أنساب العرب/ ۶۴. الاعلام ۳/ ۱۰۲.

۲- سوره الأعراف/ ۱۴۲.

و من أعلامه و دلائله ع على الاختصار منها و الاقتصار على بعضها

فلو أني نشرت ما طويت منها لرماني الناس بيد واحده عن قوس واحده و كذلك أنا في أخبار سائر الأئمه ع

رُوِيَ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيّاً ع كَانَ جَالِساً فِي الْمَسْجِدِ إِذْ دَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلَانِ فَاخْتَصَمَا إِلَيْهِ وَ كَانَ أَحَدُهُمَا مِنَ الْخَوَارِجِ فَتَوَجَّهَ الْحُكْمُ إِلَى الْخَارِجِيِّ فَحَكَمَ عَلَيْهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع فَقَالَ لَهُ الْخَارِجِيُّ وَ اللَّهِ مَا حَكَمْتَ بِالسَّوِيَّهِ وَ لَا عَدَلْتَ فِي الْقَضِيَّهِ وَ مَا قَضِيَّتُكَ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى بِمَرْضِيَّهٍ فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع وَ أَوْمَأَ إِلَيْهِ اخْسَأْ عَدُوَّ اللَّهِ فَاسْتَحَالَ كَلْباً أَسْوَدَ فَقَالَ مَنْ حَضَرَهُ فَوَ اللَّهِ لَقَدْ رَأَيْنَا ثِيَابَهُ تَطَايَرُ عَنْهُ فِي الْهَوَاءِ وَ جَعَلَ يُبَصْبِصُ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع وَ دَمَعَتْ عَيْنَاهُ فِي وَجْهِهِ وَ رَأَيْنَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ع وَ قَدْ رَقَّ فَلَحَظَ السَّمَاءَ وَ حَرَّكَ شَفَتَيْهِ بِكَلَامٍ لَمْ نَسْمَعْهُ فَوَ اللَّهِ لَقَدْ رَأَيْنَاهُ وَ قَدْ عَادَ إِلَى حَالِ الْإِنْسَانِيَّهِ وَ تَرَاجَعَتْ ثِيَابُهُ مِنَ الْهَوَاءِ حَتَّى سَقَطَتْ عَلَى كَتِفَيْهِ فَرَأَيْنَاهُ وَ قَدْ خَرَجَ مِنَ الْمَسْجِدِ وَ أَنَّ رِجْلَيْهِ لَتَضْطَرِبَانِ فَبُهِتْنَا نَنْظُرُ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع فَقَالَ لَنَا مَا لَكُمْ تَنْظُرُونَ وَ تَعْجَبُونَ فَقُلْنَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ كَيْفَ لَا نَتَعَجَّبُ وَ قَدْ صَنَعْتَ مَا صَنَعْتَ فَقَالَ أَ مَا تَعْلَمُونَ أَنَّ آصَفَ بْنَ بَرْخِيَا وَصِيَّ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ ع قَدْ صَنَعَ مَا هُوَ قَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ فَقَصَّ اللَّهُ جَلَّ اسْمُهُ قِصَّتَهُ حَيْثُ

یَقُولُ أَیُّکُمْ یَأْتِینِی بِعَرْشِها قَبْلَ أَنْ یَأْتُونِی مُسْلِمِینَ قالَ عِفْرِیتٌ مِنَ الْجِنِّ أَنَا آتِیکَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقامِکَ وَ إِنِّی عَلَیْهِ لَقَوِیٌّ أَمِینٌ قالَ الَّذِی عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْکِتابِ أَنَا آتِیکَ بِهِ قَبْلَ أَنْ یَرْتَدَّ إِلَیْکَ طَرْفُکَ فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ قالَ هذا مِنْ فَضْلِ رَبِّی لِیَبْلُوَنِی أَ أَشْکُرُ أَمْ أَکْفُرُ إِلَی آخِرِ الْآیَهِ (۱) فَأَیُّمَا أَکْرَمُ عَلَی اللَّهِ نَبِیُّکُمْ أَمْ سُلَیْمَانُ ع فَقَالُوا بَلْ نَبِیُّنَا ع أَکْرَمُ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ قَالَ فَوَصِیُّ نَبِیِّکُمْ أَکْرَمُ مِنْ وَصِیِّ سُلَیْمَانَ وَ إِنَّمَا کَانَ عِنْدَ وَصِیِّ سُلَیْمَانَ ع مِنِ اسْمِ اللَّهِ الْأَعْظَمِ حَرْفٌ وَاحِدٌ فَسَأَلَ اللَّهَ جَلَّ اسْمُهُ فَخَسَفَ لَهُ الْأَرْضَ مَا بَیْنَهُ وَ بَیْنَ سَرِیرِ بِلْقِیسَ فَتَنَاوَلَهُ فِی أَقَلَّ مِنْ طَرْفِ الْعَیْنِ وَ عِنْدَنَا مِنِ اسْمِ اللَّهِ الْأَعْظَمِ اثْنَانِ وَ سَبْعُونَ حَرْفاً وَ حَرْفٌ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَی اسْتَأْثَرَ بِهِ دُونَ خَلْقِهِ فَقَالُوا لَهُ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ فَإِذَا کَانَ هَذَا عِنْدَکَ فَمَا حَاجَتُکَ إِلَی الْأَنْصَارِ فِی قِتَالِ مُعَاوِیَهَ وَ غَیْرِهِ وَ اسْتِنْفَارِکَ النَّاسَ إِلَی حَرْبِهِ ثَانِیَهً فَقَالَ بَلْ عِبادٌ مُکْرَمُونَ لا یَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَ هُمْ بِأَمْرِهِ یَعْمَلُونَ (۲) إِنَّمَا أَدْعُو هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ إِلَی قِتَالِهِ لِثُبُوتِ الْحُجَّهِ وَ کَمَالِ الْمِحْنَهِ وَ لَوْ أُذِنَ لِی فِی إِهْلَاکِهِ لَمَا تَأَخَّرَ لَکِنَّ اللَّهَ تَعَالَی یَمْتَحِنُ خَلْقَهُ بِمَا شَاءَ قَالُوا فَنَهَضْنَا مِنْ حَوْلِهِ وَ نَحْنُ نُعَظِّمُ مَا أَتَی بِهِ ع (۳).

الْحِمْیَرِیُّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَیْدِ اللَّهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَیْمُونٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ آبَائِهِ ع قَالَ مَرَّ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ ع فِی نَاسٍ مِنْ أَصْحَابِهِ بِکَرْبَلَاءَ فَلَمَّا مَرَّ بِهَا اغْرَوْرَقَتْ عَیْنَاهُ بِالْبُکَاءِ ثُمَّ قَالَ هَذَا مُنَاخُ رِکَابِهِمْ وَ هَذَا مُلْقَی رِحَالِهِمْ وَ هَاهُنَا تُهَرَاقُ دِمَاؤُهُمْ طُوبَی لَکِ مِنْ تُرْبَهٍ عَلَیْهَا تُهَرَاقُ دِمَاءُ الْأَحِبَّهِ (۴).

۱- سوره النمل/ ۳۹.

۲- سوره الأنبیاء/ ۲۷.

۳- البحار ۳۵/ ۴۲۹- ۴۳۶. باب فی انّه علیه السّلام عنده علم الکتاب. سفینه البحار ۱/ ۲۳.تفسیر الصّافی ۴/ ۶۷.

۴- وقعه صفّین/ ۱۴۲.

وَ بِإِسْنَادٍ عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَهَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ قَالَ كَانَ رَجُلٌ عَلَى عَهْدِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ وَ لَهُ فِلَاءٌ (۱) بِنَاحِيَهِ آذَرْبِيجَانَ قَدِ اسْتَصْعَبَتْ عَلَيْهِ فَمَنَعَتْ جَانِبَهَا فَشَكَا إِلَيْهِ مَا قَدْ نَالَهُ وَ أَنَّهُ كَانَ مَعَاشُهُ مِنْهَا فَقَالَ لَهُ اذْهَبْ فَاسْتَغِثْ بِاللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَقَالَ الرَّجُلُ مَا أَزَالُ أَدْعُو وَ أَبْتَهِلُ إِلَيْهِ وَ كُلَّمَا قَرُبْتُ مِنْهَا حَمَلَتْ عَلَيَّ قَالَ فَكَتَبَ لَهُ رُقْعَهً فِيهَا مِنْ عُمَرَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى مَرَدَهِ الْجِنِّ وَ الشَّيَاطِينِ أَنْ يُذَلِّلُوا هَذِهِ الْمَوَاشِيَ لَهُ قَالَ فَأَخَذَ الرَّجُلُ الرُّقْعَهَ وَ مَضَى فَاغْتَمَمْتُ لِذَلِكَ غَمّاً شَدِيداً فَلَقِيتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيّاً ع فَأَخْبَرْتُهُ بِمَا كَانَ فَقَالَ وَ الَّذِي فَلَقَ الْحَبَّهَ وَ بَرَأَ النَّسَمَهَ لَيَعُودَنَّ بِالْخَيْبَهِ فَهَدَأَ مَا بِي وَ طَالَتْ عَلَيَّ سَنَتِي وَ جَعَلْتُ أَرْقُبُ كُلَّ مَنْ جَاءَ مِنْ أَهْلِ الْجِبَالِ فَإِذَا أَنَا بِالرَّجُلِ قَدْ وَافَى وَ فِي جَبْهَتِهِ شَجَّهٌ (۲) تَكَادُ الْيَدُ تَدْخُلُ فِيهَا فَلَمَّا رَأَيْتُهُ بَادَرْتُ إِلَيْهِ فَقُلْتُ لَهُ مَا وَرَاءَكَ فَقَالَ إِنِّي صِرْتُ إِلَى الْمَوْضِعِ وَ رَمَيْتُ بِالرُّقْعَهِ فَحَمَلَ عَلَيَّ عِدَادٌ مِنْهَا فَهَالَنِي أَمْرُهَا فَلَمْ تَكُنْ لِي قُوَّهٌ بِهَا فَجَلَسْتُ فَرَمَحَتْنِي أَحَدُهَا فِي وَجْهِي فَقُلْتُ اللَّهُمَّ اكْفِنِيهَا فَكُلُّهَا يَشْتَدُّ عَلَيَّ وَ يُرِيدُ قَتْلِي فَانْصَرَفَتْ عَنِّي فَسَقَطْتُ فَجَاءَ أَخٌ لِي فَحَمَلَنِي وَ لَسْتُ أَعْقِلُ فَلَمْ أَزَلْ أَتَعَالَجُ حَتَّى صَلَحْتُ وَ هَذَا الْأَثَرُ فِي وَجْهِي فَجِئْتُ لِأُعْلِمَهُ يَعْنِي عُمَرَ فَقُلْتُ لَهُ صِرْ إِلَيْهِ فَأَعْلِمْهُ فَلَمَّا صَارَ إِلَيْهِ وَ عِنْدَهُ نَفَرٌ فَأَخْبَرَهُ بِمَا كَانَ فَزَبَرَهُ وَ قَالَ لَهُ كَذَبْتَ لَمْ تَذْهَبْ بِكِتَابِي قَالَ فَحَلَفَ الرَّجُلُ بِاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَ حَقِّ صَاحِبِ هَذَا الْقَبْرِ لَقَدْ فَعَلَ مَا أَمَرَهُ بِهِ مِنْ حَمْلِ الْكِتَابِ وَ أَعْلَمَهُ أَنَّهُ قَدْ نَالَهُ مِنْهَا مَا يَرَى قَالَ فَزَبَرَهُ وَ أَخْرَجَهُ عَنْهُ فَمَضَيْتُ مَعَهُ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع فَتَبَسَّمَ ثُمَّ قَالَ أَ لَمْ أَقُلْ لَكَ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى الرَّجُلِ فَقَالَ لَهُ إِذَا انْصَرَفْتَ فَصِرْ إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي هِيَ فِيهِ وَ قُلْ اللَّهُمَّ إِنِّي أَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ بِنَبِيِّكَ نَبِيِّ الرَّحْمَهِ وَ أَهْلِ بَيْتِهِ الَّذِينَ اخْتَرْتَهُمْ عَلَى عِلْمٍ عَلَى الْعَالَمِينَ اللَّهُمَّ فَذَلِّلْ لِي

۱- الفلاء: المهر، و الفرس- و فی بعض الرّوایات: و له مواش.

۲- الشّجه: و هی الکسر فی الرّأس خاصّه.

صُعُوبَتَهَا وَ حُزَانَتَهَا وَ اكْفِنِی شَرَّهَا فَإِنَّکَ الْکَافِی الْمُعَافِی وَ الْغَالِبُ الْقَاهِرُ فَانْصَرَفَ الرَّجُلُ رَاجِعاً فَلَمَّا کَانَ مِنْ قَابِلٍ قَدِمَ الرَّجُلُ وَ مَعَهُ جُمْلَهٌ قَدْ حَمَلَهَا مِنْ أَثْمَانِهَا إِلَی أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ ع فَصَارَ إِلَیْهِ وَ أَنَا مَعَهُ فَقَالَ تُخْبِرُنِی أَوْ أُخْبِرُکَ فَقَالَ الرَّجُلُ بَلْ تُخْبِرُنِی یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ قَالَ کَأَنَّکَ صِرْتَ إِلَیْهَا فَجَاءَتْکَ وَ لَاذَتْ بِکَ خَاضِعَهً ذَلِیلَهً فَأَخَذْتَ بِنَوَاصِیهَا وَاحِداً بَعْدَ آخَرَ فَقَالَ الرَّجُلُ صَدَقْتَ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ کَأَنَّکَ کُنْتَ مَعِی فَهَذَا کَانَ فَتَفَضَّلْ بِقَبُولِ مَا جِئْتُکَ بِهِ فَقَالَ امْضِ رَاشِداً بَارَکَ اللَّهُ لَکَ فِیهِ وَ بَلَغَ الْخَبَرُ عُمَرَ فَغَمَّهُ ذَلِکَ حَتَّی تَبَیَّنَ الْغَمُّ فِی وَجْهِهِ وَ انْصَرَفَ الرَّجُلُ وَ کَانَ یَحُجُّ کُلَّ سَنَهٍ وَ قَدْ أَنْمَی اللَّهُ مَالَهُ قَالَ وَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ ع کُلُّ مَنِ اسْتَصْعَبَ عَلَیْهِ شَیْ ءٌ مِنْ مَالِهِ أَوْ أَهْلٍ أَوْ وَلَدٍ أَوْ أَمْرِ فِرْعَوْنٍ مِنَ الْفَرَاعِنَهِ فَلْیَبْتَهِلْ بِهَذَا الدُّعَاءِ فَإِنَّهُ یَکْفِی مِمَّا یَخَافُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَی وَ بِهِ الْقُوَّهُ (۱).

وَ رُوِیَ بِإِسْنَادٍ أَنَّ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ ع کَانَ جَالِساً فِی مَجْلِسِهِ وَ النَّاسُ مُجْتَمِعُونَ عَلَیْهِ بِالْمَدِینَهِ بَعْدَ وَفَاهِ رَسُولِ اللَّهِ ص حَتَّی وَافَی رَجُلٌ مِنَ الْعَرَبِ فَسَلَّمَ عَلَیْهِ وَ قَالَ أَنَا رَجُلٌ لِی عَلَی رَسُولِ اللَّهِ ص وَعْدٌ وَ قَدْ سَأَلْتُ عَنْ قَاضِی دَیْنِهِ وَ مُنْجِزِ وَعْدِهِ بَعْدَ وَفَاتِهِ فَأُرْشِدْتُ إِلَیْکَ فَهَلِ الْأَمْرُ کَمَا قِیلَ لِی فَقَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ نَعَمْ أَنَا مُنْجِزُ وَعْدِهِ وَ قَاضِی دَیْنِهِ مِنْ بَعْدِهِ فَمَا الَّذِی وَعَدَکَ بِهِ قَالَ مِائَهَ نَاقَهٍ حَمْرَاءَ وَ قَالَ لِی إِذَا أَنَا قُبِضْتُ فَأْتِ قَاضِیَ دِینِی وَ خَلِیفَتِی مِنْ بَعْدِی فَإِنَّهُ یَدْفَعُهَا إِلَیْکَ وَ مَا کَذَبَ ص فَإِنْ یَکُنْ مَا ادَّعَیْتَهُ حَقّاً فَعَجِّلْ عَلَیَّ بِهَا وَ لَمْ یَکُنِ النَّبِیُّ ص خَلَّفَهَا وَ لَا بَعْضَهَا فَأَطْرَقَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ ع مَلِیّاً ثُمَّ قَالَ یَا حَسَنُ قُمْ فَنَهَضَ إِلَیْهِ فَقَالَ لَهُ اذْهَبْ فَخُذْ قَضِیبَ رَسُولِ اللَّهِ ص الْفُلَانِیَّ وَ صِرْ إِلَی الْبَقِیعِ فَاقْرَعْ بِهِ الصَّخْرَهَ الْفُلَانِیَهَ ثَلَاثَ قَرَعَاتٍ وَ انْظُرْ مَا یَخْرُجُ مِنْهَا

۱- مهج الدعوات/ ۱۰۴.

فَادْفَعْهُ إِلَى هَذَا الرَّجُلِ وَ قُلْ لَهُ يَكْتُمْ مَا رَأَى فَصَارَ الْحَسَنُ ع إِلَى الْمَوْضِعِ وَ الْقَضِيبُ مَعَهُ فَفَعَلَ مَا أَمَرَهُ فَطَلَعَ مِنَ الصَّخْرَهِ رَأْسُ نَاقَهٍ بِزِمَامِهَا فَجَذَبَهُ الْحَسَنُ ع فَظَهَرَتِ النَّاقَهُ ثُمَّ مَا زَالَ يَتْبَعُهَا نَاقَهٌ ثُمَّ نَاقَهٌ حَتَّى انْقَطَعَ الْقِطَارُ عَلَى مِائَهٍ ثُمَّ انْضَمَّتِ الصَّخْرَهُ فَدَفَعَ النُّوقَ إِلَى الرَّجُلِ وَ أَمَرَهُ بِالْكِتْمَانِ لِمَا رَأَى فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ صَدَقَ رَسُولُ اللَّهِ ص وَ صَدَقَ أَبُوكَ ع هُوَ قَاضِي دَيْنِهِ وَ مُنْجِزُ وَعْدِهِ وَ الْإِمَامُ مِنْ بَعْدِهِ- رَحْمَتُ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ (۱).

وَ رُوِيَ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ع لَمَّا أَقْبَلَ مِنْ صِفِّينَ مَرَّ فِي زُهَاءِ سَبْعِينَ رَجُلًا بِأَرْضٍ لَيْسَ فِيهَا مَاءٌ فَقَالُوا لَهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَيْسَ هَاهُنَا مَاءٌ وَ نَحْنُ نَخَافُ الْعَطَشَ قَالُوا فَمَرَرْنَا بِرَاهِبٍ فِي ذَلِكَ الْمَوْضِعِ فَسَأَلْنَاهُ هَلْ بِقُرْبِكَ مَاءٌ فَقَالَ مَا مِنْ مَاءٍ دُونَ الْفُرَاتِ فَقُلْنَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ الْعَطَشَ وَ لَيْسَ قُرْبَنَا مَاءٌ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى سَيَسْقِيكُمْ فَقَامَ يَمْشِي حَتَّى وَقَفَ فِي مَكَانٍ وَ دَعَا بِمَسَّاحٍ وَ أَمَرَ بِذَلِكَ الْمَكَانِ فَكُنِسَ فَأَجْلَى عَنْ صَخْرَهٍ فَلَمَّا انْجَلَى عَنْهَا قَالَ اقْلِبُوهَا فَرُمْنَاهَا بِكُلِّ مَرَامٍ فَلَمْ نَسْتَطِعْهَا فَلَمَّا أَعْيَتْنَا دَنَا مِنْهَا فَأَخَذَ بِجَانِبِهَا فَدَحَا (۲) بِهَا فَكَأَنَّهَا كُرَهٌ فَرَمَى بِهَا فَانْجَلَتْ عَنْ مَاءٍ لَمْ يُرَ أَشَدَّ بَيَاضاً وَ لَا أَصْفَى وَ لَا أَعْذَبَ مِنْهُ فَتَنَادَى النَّاسُ الْمَاءَ فَاغْتَرَفُوا وَ سَقَوْا وَ شَرِبُوا وَ حَمَلُوا ثُمَّ أَخَذَ ع الصَّخْرَهَ فَرَدَّهَا مَكَانَهَا ثُمَّ تَحَمَّلَ النَّاسَ فَسَارَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَيُّكُمْ يَعْرِفُ مَكَانَ هَذِهِ الْعَيْنِ فَقَالُوا كُلُّنَا يَعْرِفُ مَكَانَهَا قَالَ فَانْطَلِقُوا حَتَّى تَنْظُرُوا فَانْطَلَقَ مَنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَّا فَدُرْنَا حَتَّى أَعْيَيْنَا فَلَمْ نَقْدِرْ عَلَى شَيْءٍ فَأَتَيْنَا الرَّاهِبَ

۱- حدیث رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم لأمیر المؤمنین علیه السّلام: أنت قاضی دینی، و منجز عدتی. مما أجمعت الأئمّه علی صحّته و توثیقه و قد جاءت بأسانید شتّی صحیحه، مسند أحمد بن حنبل ۱/ ۱۱۱، بسنده عن علیّ علیه السّلام. الرّیاض النّضره ۲/ ۱۶۸. حلیه الأولیاء ۱۰/ ۲۱۱. کنز العمّال ۶/ ۴۰۳. مجمع الزّوائد ۹/ ۱۱۳، عن جابر بن عبد اللّه. فضائل الخمسه ۳/ ۵۷.

۲- دحا: دفع. رمی.

فَقُلْنَا لَهُ وَيْحَكَ أَ لَسْتَ زَعَمْتَ أَنَّهُ لَيْسَ قِبَلَكَ مَاءٌ وَ لَقَدِ اسْتَثَرْنَا هَاهُنَا مَاءً فَشَرِبْنَا وَ احْتَمَلْنَا قَالَ فَوَ اللَّهِ مَا اسْتَثَارَهَا إِلَّا نَبِيٌّ أَوْ وَصِيُّ نَبِيٍّ قُلْنَا فَإِنَّ فِينَا وَصِيَّ نَبِيِّنَا ع قَالَ فَانْطَلِقُوا إِلَيْهِ فَقُولُوا لَهُ مَا ذَا قَالَ لَهُ النَّبِيُّ حِينَ حَضَرَهُ الْمَوْتُ قَالَ فَأَتَيْنَاهُ فَقُلْنَا لَهُ إِنَّ هَذَا الرَّاهِبَ قَالَ كَذَا وَ كَذَا قَالَ فَقُولُوا لَهُ إِنْ خَبَّرْنَاكَ لَتَنْزِلَنَّ وَ لَتُسْلِمَنَّ فَقُلْنَا لَهُ فَقَالَ نَعَمْ فَأَتَيْنَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقُلْنَا قَدْ حَلَفَ لَيُسْلِمَنَّ قَالَ فَانْطَلِقُوا فَأَخْبِرُوهُ أَنَّ آخِرَ مَا قَالَ النَّبِيُّ الصَّلَاةَ الصَّلَاةَ إِنَّ النَّبِيَّ ص كَانَ وَاضِعاً رَأْسَهُ فِي حِجْرِي فَلَمْ يَزَلْ يَقُولُ الصَّلَاةَ الصَّلَاةَ حَتَّى قُبِضَ قَالَ فَقُلْنَا لَهُ ذَلِكَ فَأَسْلَمَ (۱).

و فی ذلک یقول السید بن محمد الحمیری من قصیدته البائیه المعروفه بالمذهبه-

و لقد سری فیما یسیر بلیلهبعد العشاء مغامرا (۲) فی موکب

حتی أتی متبتلا فی قائم ألقی قواعده بقاع مجدب (۳)

فدنا فصاح به فأشرف ماثلاکالنسر فوق شظیه من مرقب (۴)

هل قرب قائمک الذی بوأته (۵)ماء یصاب فقال ما من مشرب

إلا بغایه فرسخین و من لنابالماء بین نقا و قی سبسب (۶)

فثنی الأعنه نحو وعث (۷) فاجتلی بیضاء تبرق کاللجین المذهب

قال اقلبوها إنکم إن تفعلوارووا و لا تروون إن لم تقلب

۱- مجمع الزّوائد ۹/ ۲۹۳ عن أبی رافع. الإرشاد/ ۱۷۶. أعلام الوری/ ۱۷۶.

۲- فی أکثر الرّوایات هکذا: (بعد العشاء بکربلا فی موکب).

۳- المتبتّل: الرّاهب. القائم: الصّومعه. القاعده: الأساس. الجدار. الجدب: ضدّ الخصب.

۴- الماثل: المنتصب، و شبّه الرّاهب بالنسر لطول عمره. و الشّظیّه: قطعه من الجبل. المرقب: المکان العالی.

۵- بوّأ: أقام، حلّ.

۶- النقی: قطعه من الرمل، تنقاد محدودبه. و القی: الصّحراء الواسعه. و السّبسب القفره.

۷- الوعث: الرّمل الّذی لا یسلک فیه.

فاعصوصبوا فی قلعها فتمنعت منهم تمنع صعبه لم ترکب (۱)

حتی إذا أعیتهم أهوی لهاکفو متی ترد المغالب تغلب

فکأنها کره بکف حزور (۲)عبل الذراع دحا بها فی ملعب

فسقاهم من تحتها متسلسلاعذبا یزید علی الألذ الأعذب

حتی إذا شربوا جمیعا ردهاو مضی فخلت مکانها لم یقرب

ذاک ابن فاطمه الوصی و من یقل فی فضله و فعاله لا یکذب یعنی فاطمه بنت أسد أمه رضی الله عنها و فی هذه القصیده یذکر رد الشمس علی أمیر المؤمنین ع و سیرد ذکره فیما بعد بمشیه الله و ذلک قوله

ردت علیه الشمس لما فاته وقت الصلاه و قد دنت للمغرب

حتی تبلج نورها فی وقتهاللعصر ثم هوت هوی الکوکب

و علیه قد حبست ببابل مرهأخری و ما حبست لخلق معرب

إلا لأحمد أوله و لحبسهاو لردها تأویل أمر معجب (۳)

وَ حَدَّثَ أَبُو نُعَیْمٍ الْفَضْلُ بْنُ دُکَیْنٍ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سُلَیْمَانَ الْأَصْبَهَانِیُّ قَالَ حَدَّثَنِی یُونُسُ عَنْ أُمِّ حَکِیمٍ بِنْتِ عُمَرَ (۴) وَ قَالَتْ خَرَجْتُ وَ أَنَا أَشْتَهِی أَنْ أَسْمَعَ کَلَامَ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ ع فَدَنَوْتُ مِنْهُ وَ فِی النَّاسِ رِقَّهٌ وَ هُوَ یَخْطُبُ عَلَی الْمِنْبَرِ حَتَّی سَمِعْتُ کَلَامَهُ فَقَالَ رَجُلٌ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ اسْتَغْفِرْ لِخَالِدِ بْنِ عُرْفُطَهَ فَإِنَّهُ قَدْ مَاتَ بِأَرْضِ تَیْمَاءَ (۵) فَلَمْ یَرُدَّ عَلَیْهِ فَقَالَ الثَّانِیَهَ

۱- اعصوصب اجتمع، و تعاضد.

۲- الحزور: الغلام المترعرع.

۳- أعلام الوری/ ۱۷۷. و القصیده ۱۱۲ بیتا شرحها السّیّد المرتضی علم الهدی و طبع بمصر عام ۱۳۱۳ و أوّل القصیده قوله:

۴- أم حکیم بنت عمرو بن سفیان الخولیه ... کانت من أصحاب أمیر المؤمنین علیه السلام.

۵- تیماء: بلید فی أطراف الشّام، بین الشّام و وادی القری علی طریق حاجّ الشّام و دمشق.

فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ الثَّالِثَهَ فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ فَقَالَ أَيُّهَا النَّاعِی خَالِدَ بْنَ عُرْفُطَهَ كَذَبْتَ وَ اللَّهِ مَا مَاتَ وَ لَا يَمُوتُ حَتَّى يَدْخُلَ مِنْ هَذَا الْبَابِ يَحْمِلُ رَايَهَ ضَلَالَهٍ قَالَتْ فَرَأَيْتُ خَالِدَ بْنَ عُرْفُطَهَ (۱) يَحْمِلُ رَايَهَ مُعَاوِيَهَ حَتَّى نَزَلَ نُخَيْلَهَ وَ أَدْخَلَهَا مِنْ بَابِ الْفِيلِ (۲).

وَ بِإِسْنَادٍ عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَهَ قَالَ كُنْتُ مَعَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع بِصِفِّينَ فَبَايَعَهُ تِسْعَهٌ وَ تِسْعُونَ رَجُلًا ثُمَّ قَالَ أَيْنَ تَمَامُ الْمِائَهِ فَقَدْ عَهِدَ إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ص أَنَّهُ يُبَايِعُنِی فِی هَذَا الْيَوْمِ مِائَهُ رَجُلٍ فَقَالَ فَجَاءَ رَجُلٌ عَلَيْهِ قَبَاءُ صُوفٍ مُتَقَلِّدٌ سَيْفَيْنِ فَقَالَ هَلُمَّ يَدَكَ أُبَايِعْكَ فَقَالَ عَلَى مَا تُبَايِعُنِی قَالَ عَلَى بَذْلِ مُهْجَهِ نَفْسِی دُونَكَ قَالَ وَ مَنْ أَنْتَ قَالَ أُوَيْسٌ الْقَرَنِيُّ فَبَايَعَهُ فَلَمْ يَزَلْ يُقَاتِلُ بَيْنَ يَدَيْهِ حَتَّى قُتِلَ فَوُجِدَ فِی الرَّجَّالَهِ مَقْتُولًا (۳).

۱- خالد بن عرفطه بن أبرهه بن سنان الليثی توفی بالكوفه سنه ۶۰/ ۶۱ استخلفه سعد بن أبی وقاص علی الكوفه من قبل معاويه. أسد الغابه ۲/ ۸۷. الإصابه ۱/ ۴۰۹. الاستيعاب ۱/ ۴۱۳.

۲- أعلام الوری/ ۱۷۵ و فيه: و هذا الخبر مستفيض فی أهل العلم بالآثار من أهل الكوفه.

۳- سفينه البحار ۱/ ۵۳. رجال الطوسیّ/ ۳۵. إعلام الوری/ ۱۷۰. تأسيس الشيعه/ ۳۵۷.جامع الرواه ۱/ ۱۱۰.

خبر میثم التمار رضی الله عنه

وَ بِإِسْنَادٍ مَرْفُوعٍ إِلَى ابْنِ مِيثَمِ التَّمَّارِ قَالَ سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ دَعَانِي أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع يَوْماً فَقَالَ لِي يَا مِيثَمُ كَيْفَ أَنْتَ إِذَا دَعَاكَ دَعِيُّ بَنِي أُمَيَّةَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ زِيَادٍ إِلَى الْبَرَاءَةِ مِنِّي قُلْتُ إِذًا وَ اللَّهِ أَصْبِرُ وَ ذَاكَ فِي اللَّهِ قَلِيلٌ قَالَ يَا مِيثَمُ إِذًا تَكُونُ مَعِي فِي دَرَجَتِي

و کان میثم یمر بعریف (۱) قومه فیقول یا فلان کأنی بک قد دعاک دعی بنی أمیه و ابن دعیها فیطلبنی منک فتقول هو بمکه فیقول لا أدری ما تقول و لا بد لک أن تأتی به فتخرج إلی القادسیه فتقیم بها أیاما فإذا قدمت علیک ذهبت بی إلیه حتی یقتلنی علی باب دار عمرو بن حریث (۲) فإذا کان الیوم الثالث ابتدر من منخری دم عبیط.

قال و کان میثم یمر فی السبخه بنخله فیضرب بیده علیها و یقول یا نخله ما غذیت إلا لی و کان یقول لعمرو بن حریث إذا جاورتک فأحسن جواری فکان عمرو یری أنه یشتری عنده دارا أو ضیعه له بجنب ضیعته فکان عمرو یقول سأفعل فأرسل الطاغیه عبید الله بن زیاد إلی عریف میثم یطلبه منه فأخبره أنه بمکه فقال له إن لم تأتنی به لأقتلنک فأجله أجلا و خرج العریف إلی القادسیه

۱- العریف: العالم بالشّی ء. من یعرّف أصحابه. القیّم بأمر القوم.

۲- أبو سعید عمرو بن حریث بن عمرو بن عثمان المخزومی القرشیّ مات بالکوفه سنه ۸۵. ولی إمره الکوفه لزیاد ثمّ لابنه عبید اللّه. الإصابه ت ۵۸۱۰. أسد الغابه ۴/ ۹۷. الکامل فی التّاریخ ۲/ ۲۴۹.

ينتظر ميثما فلما قدم ميثم أخذ بيده فأتى به عبيد الله بن زياد فلما أدخله عليه قال له ميثم قال نعم قال ابرأ من أبى تراب قال لا أعرف أبا تراب قال ابرأ من على بن أبى طالب قال فإن لم أفعل قال إذا و الله أقتلك قال أما أنه قد كان يقال لى إنك ستقتلنى و تصلبنى على باب عمرو بن حريث فإذا كان اليوم الثالث ابتدر من منخرى دم عبيط.

قال فأمر بصلبه على باب عمرو بن حريث فقال للناس سلونى سلونى و هو مصلوب قبل أن أموت فو الله لأحدثنكم ببعض ما يكون من الفتن فلما سأله الناس و حدثهم أتاه رسول من ابن زياد لعنه الله فألجمه بلجام من شريط فهو أول من ألجم بلجام و هو مصلوب ثم أنفذ إليه من وجأ جوفه حتى مات فكانت هذه من دلائل أمير المؤمنين ع (۱)

وَ بِإِسْنَادٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ أَبِی طَالِبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ ع قَالَ أَوْصَانِی رَسُولُ اللَّهِ ص فَقَالَ يَا عَلِيُّ إِذَا أَنَا مِتُّ فَاغْسِلْنِی مِنْ بِئْرِی مَرَّتَيْنِ بِسَبْعِ قِرَبٍ فَإِذَا فَرَغْتَ مِنْ مِهَادِی فَضَعْ سَمْعَكَ عَلَى فَمِی ثُمَّ اعْقِلْ مَا أَقُولُ لَكَ قَالَ فَفَعَلْتُ مَا أَمَرَنِی بِهِ ص فَحَدَّثَنِی بِمَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَهِ. (۲)

وَ بِإِسْنَادٍ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ع كَانَ يَقُولُ مَا مِنْ رَجُلٍ مِنْ قُرَيْشٍ جَرَتْ عَلَيْهِ الْمَوَاسِی إِلَّا وَ قَدْ نَزَلَتْ فِيهِ آيَهٌ أَوْ اثْنَتَانِ تَقُودُهُ إِلَى جَنَّهٍ أَوْ تَسُوقُهُ إِلَى نَارٍ وَ مَا مِنْ آيَهٍ نَزَلَتْ فِی بَرٍّ أَوْ بَحْرٍ أَوْ فِی سَهْلٍ أَوْ جَبَلٍ إِلَّا وَ قَدْ عَرَفْتُ حِينَ نَزَلَتْ فِيمَ أُنْزِلَتْ وَ لَوْ ثُنِيَتْ لِی وِسَادَهٌ لَحَكَمْتُ بَيْنَ أَهْلِ التَّوْرَاهِ بِتَوْرَاتِهِمْ وَ بَيْنَ أَهْلِ الْإِنْجِيلِ بِإِنْجِيلِهِمْ وَ بَيْنَ أَهْلِ الزَّبُورِ بِزَبُورِهِمْ وَ بَيْنَ أَهْلِ الْقُرْآنِ بِقُرْآنِهِمْ (۳).

۱- الإرشاد/ ۱۷۱. أعلام الورى/ ۱۷۲. سفينه البحار ۲/ ۵۲۳. غزوات أمير المؤمنين (ع)/ ۴۶.

۲- البحار ۲۲/ ۵۱۴. بصائر الدّرجات/ ۸۱. رساله فى تغسيل النّبىّ (ص) بسبع قرب للشّيخ عبد اللّه بن الحاجّ صالح بن جمعه السماهيجى المتوفّى ۱۱۳۵ ه.

۳- من الأحاديث الثابته أنّ أمير المؤمنين عليه السّلام أعلم الصّحابه على الإطلاق. كنز العمّال ۱/ ۲۲۸.طبقات ابن سعد ۲ ق ۲/ ۱۰۱. تهذيب التّهذيب ۷/ ۳۳۷. الغدير ۳/ ۹۵. كفايه الطّالب/ ۲۰۷ حليه الأولياء ۱/ ۶۷. الاستيعاب ۲/ ۴۶۳.

خبر رد الشمس و إن كان من الأخبار المشهوره

رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْمُخْتَارِ عَنْ أَبِی بَصِيرٍ عَنْ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ الْمُخْتَارِ الْأَنْصَارِيِّ عَنْ أَبِی الْمِقْدَامِ الثَّقَفِيِ قَالَ لِی جُوَيْرِيَهُ بْنُ مُسْهِرٍ (۱) قَطَعْنَا مَعَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع جِسْرَ الصَّرَاهِ (۲) فِی وَقْتِ الْعَصْرِ فَقَالَ إِنَّ هَذِهِ أَرْضٌ مُعَذَّبَهٌ لَا يَنْبَغِی لِنَبِيٍّ وَ لَا وَصِيٍّ أَنْ يُصَلِّيَ فِيهَا فَمَنْ أَرَادَ مِنْكُمْ أَنْ يُصَلِّيَ فَلْيُصَلِّ قَالَ فَتَفَرَّقَ النَّاسُ يُصَلُّونَ يَمْنَهً وَ يَسْرَهً وَ قُلْتُ أَنَا لَأُقَلِّدَنَّ هَذَا الرَّجُلَ دِينِی وَ لَا أُصَلِّی حَتَّى يُصَلِّيَ قَالَ فَسِرْنَا وَ جَعَلَتِ الشَّمْسُ تَسْتَقِلُّ قَالَ وَ جَعَلَ يَدْخُلُنِی مِنْ ذَلِكَ أَمْرٌ عَظِيمٌ حَتَّى وَجَبَتِ الشَّمْسُ وَ قَطَعَتِ الْأَرْضَ قَالَ فَقَالَ يَا جُوَيْرِيَهُ أَذِّنْ فَقُلْتُ تَقُولُ لِی أَذِّنْ وَ قَدْ غَابَتِ الشَّمْسُ قَالَ فَأَذَّنْتُ ثُمَّ قَالَ لِی أَقِمْ فَأَقَمْتُ فَلَمَّا قُلْتُ قَدْ قَامَتِ الصَّلَاهُ رَأَيْتُ شَفَتَيْهِ تَتَحَرَّكَانِ وَ سَمِعْتُ كَلَاماً كَأَنَّهُ كَلَامُ الْعِبْرَانِيَّهِ قَالَ فَرَجَعَتِ الشَّمْسُ حَتَّى صَارَتْ فِی مِثْلِ وَقْتِهَا فِی الْعَصْرِ فَصَلَّى فَلَمَّا انْصَرَفَ هَوَتْ إِلَى مَكَانِهَا وَ اشْتَبَكَتِ النُّجُومُ (۳)-

---

۱- جويريه بن مسهر العبدیّ الكوفیّ ... من أصحاب علیّ عليه السلام، و كان الإمام يحبّه حبّا شديدا قال له يوما: يا جويريه ليقتلنّك العتلّ الزّنيم، و ليقطّعنّ يدک و رجلک ثمّ إنّه ليصلّبنّک، ثمّ مضى دهر حتى ولی زياد بن أبيه فی أيّام معاويه فقطع يده و رجله ثمّ صلبه. تنقيح المقال ۱/ ۲۳۸. رجال الطّوسی/ ۳۷. رجال ابن داود/ ۶۷. أعيان الشّيعه ۱۷/ ۱۹۵.

۲- معجم البلدان ۳/ ۳۹۹.

۳- تنقيح المقال ۱/ ۲۳۹.

وَ فِی حَدِیثٍ آخَرَ عَنْ جُوَیْرِیَهَ بْنِ مُسْهِرٍ أَنَّهُ قَالَ فَلَمَّا انْقَضَتْ صَلَاتُنَا سَمِعْتُ الشَّمْسَ وَ هِیَ تَنْحَطُّ وَ لَهَا صَرِیرٌ کَصَرِیرِ رَحَی الْبَزْرِ حَتَّی غَابَتْ وَ أَنَارَتِ النُّجُومُ قَالَ فَقُلْتُ أَنَا أَشْهَدُ أَنَّکَ وَصِیُّ رَسُولِ اللَّهِ ص فَقَالَ یَا جُوَیْرِیَهُ أَ مَا سَمِعْتَ اللَّهَ یَقُولُ- فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّکَ الْعَظِیمِ فَقُلْتُ بَلَی فَقَالَ إِنِّی سَأَلْتُ رَبِّی بِاسْمِهِ الْعَظِیمِ فَرَدَّهَا عَلَیَ (۱).

۱- حَدَّثَنِی أَبُو مُحَمَّدٍ هَارُونُ بْنُ مُوسَی بْنِ أَحْمَدَ الْمَعْرُوفُ بِالتَّلَّعُکْبَرِیِّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عُبَیْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عِیسَی بْنِ الْمَنْصُورِ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو مُوسَی عِیسَی بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عِیسَی بْنِ الْمَنْصُورِ قَالَ حَدَّثَنِی أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَلِیِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِیهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَلِیِّ بْنِ مُوسَی عَنْ أَبِیهِ مُوسَی بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِیهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِیهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ عَنْ أَبِیهِ الْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیٍّ ع قَالَ حَدَّثَنِی قَنْبَرٌ مَوْلَی عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ ع قَالَ کُنْتُ مَعَ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ ع عَلَی شَاطِئِ الْفُرَاتِ فَنَزَعَ قَمِیصَهُ وَ نَزَلَ إِلَی الْمَاءِ فَجَاءَتْ مَوْجَهٌ فَأَخَذَتِ الْقَمِیصَ فَخَرَجَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ ع فَلَمْ یَجِدِ الْقَمِیصَ فَاغْتَمَّ لِذَلِکَ فَإِذَا بِهَاتِفٍ یَهْتِفُ یَا أَبَا الْحَسَنِ انْظُرْ عَنْ یَمِینِکَ وَ خُذْ مَا تَرَی فَإِذَا مِنْدِیلٌ عَنْ یَمِینِهِ وَ فِیهِ قَمِیصٌ مَطْوِیٌّ فَأَخَذَهُ وَ لَبِسَهُ فَسَقَطَ مِنْ جَیْبِهِ رُقْعَهٌ فِیهَا مَکْتُوبٌ- بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ هَدِیَّهٌ مِنَ اللَّهِ الْعَزِیزِ الْحَکِیمِ إِلَی عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ هَذَا قَمِیصُ هَارُونَ بْنِ عِمْرَانَ کَذلِکَ وَ أَوْرَثْناها قَوْماً آخَرِینَ (۲).

۱- جامع الرّواه ۱/ ۱۶۹. سفینه البحار ۱/ ۵۷.و حدیث ردّ الشمس لأمیر المؤمنین علیه السّلام من القضایا أخرجه جمع من الحفّاظ الاثبات بأسانید جمّه صحّح جمع من مهره الفن بعضها، و حکم آخرون بحسن آخر، و شدّد جمع منهم النّکیر علی من غمز فیه و ضعّفه، و أفردها بالتّألیف و جمعوا فیه طرقها و أسانیدها. الغدیر ۳/ ۱۴۱- ۱۲۶.

۲- البحار ۴۲/ ۱۲۲ الطّبعه الجدیده. تنقیح المقال ۲/ ۲۹- باب القاف. جامع الرّواه ۲/ ۲۴.

وَ بِإِسْنَادٍ مَرْفُوعٍ إِلَى عَمْرِو بْنِ الْمِنْهَالِ قَالَ بَيْنَا نَحْنُ ذَاتَ يَوْمٍ جُلُوساً مَعَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع فِي رَحْبَةِ الْقَصْرِ إِذْ زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ فَضَرَبَهَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ بِيَدِهِ وَ قَالَ لَهَا مَا لَكِ فَوَ اللَّهِ لَوْ كُنْتِ هِيَ لَأَنْبَأَتِنِي أَخْبَارَكِ وَ إِنِّي الَّذِي تُحَدِّثُهُ الْأَرْضُ بِأَخْبَارِهَا أَوْ رَجُلٌ مِنِّي (۱)

وَ بِإِسْنَادٍ مَرْفُوعٍ إِلَى الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ قَالَ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ زَادَ الْفُرَاتُ وَ السَّاعَةَ نُغْرَقُ قَالَ لَنْ تُغْرَقُوا ثُمَّ جَاءَهُ آخَرُ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ فَاضَ الْفُرَاتُ وَ السَّاعَةَ نُغْرَقُ فَقَالَ لَنْ تُغْرَقُوا ثُمَّ دَعَا بِبَغْلَةِ رَسُولِ اللَّهِ ص فَرَكِبَهَا وَ أَخَذَ بِيَدِهِ قَضِيباً ثُمَّ سَارَ حَتَّى انْتَهَى إِلَى شَاطِئِ الْفُرَاتِ فَنَزَلَ فَضَرَبَ الْفُرَاتَ ضَرْبَةً فَنَقَصَ خَمْسَةَ أَذْرُعٍ وَ قَالَ بَعْضُهُمْ عَشَرَةَ أَشْبَارٍ (۲) فَقَالَ الْأَصْبَغُ سَمِعْتُ عَلِيّاً ع يَوْمَئِذٍ يَقُولُ لَوْ ضَرَبْتُ الْفُرَاتَ ضَرْبَةً وَ مَشَيْتُ مَا بَقِيَ فِيهِ قَطْرَةٌ

وَ بِإِسْنَادٍ مَرْفُوعٍ قَالَ قَالَ ابْنُ الْكَوَّاءِ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَيْنَ كُنْتَ حَيْثُ ذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى نَبِيَّهُ وَ أَبَا بَكْرٍ فَقَالَ ثانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُما فِي الْغارِ إِذْ يَقُولُ لِصاحِبِهِ لا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنا (۳) فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع وَيْلَكَ يَا ابْنَ الْكَوَّاءِ كُنْتُ عَلَى فِرَاشِ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ قَدْ طَرَحَ عَلَيَّ رِيطَتَهُ (۴) فَأَقْبَلَتْ قُرَيْشٌ مَعَ كُلِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ هِرَاوَةٌ فِيهَا شَوْكُهَا فَلَمْ يُبْصِرُوا رَسُولَ اللَّهِ حَيْثُ خَرَجَ فَأَقْبَلُوا عَلَيَّ يَضْرِبُونَنِي بِمَا فِي أَيْدِيهِمْ حَتَّى تَنَفَّطَ (۵) جَسَدِي وَ صَارَ مِثْلَ الْبَيْضِ ثُمَّ انْطَلَقُوا بِي يُرِيدُونَ قَتْلِي فَقَالَ بَعْضُهُمْ لَا تَقْتُلُوهُ اللَّيْلَةَ وَ لَكِنْ أَخِّرُوهُ وَ اطْلُبُوا

۱- سفينه البحار ۱/ ۵۵۵ و فيه: انّها كانت على عهد أبي بكر.

۲- الإرشاد ۱/ ۳۴۸ ألباب الثّالث فصل ۷۷ و فيه: رواه نقله الآثار و اشتهر فى أهل الكوفه لاستفاضته بينهم.

۳- سوره التّوبه/ ۴۰.

۴- الرّيطه: كلّ ثوب يشبه الملحفه.

۵- تنفّط الجسم. قرح أو تجمع فيه بين الجلد و اللّحم ماء بسبب العمل.

مُحَمَّداً قَالَ فَأَوْثَقُونِی بِالْحَدِیدِ وَ جَعَلُونِی فِی بَیْتٍ وَ اسْتَوْثَقُوا مِنِّی وَ مِنَ الْبَابِ بِقُفْلٍ فَبَیْنَا أَنَا کَذَلِکَ إِذْ سَمِعْتُ صَوْتاً مِنْ جَانِبِ الْبَیْتِ یَقُولُ یَا عَلِیُّ فَسَکَنَ الْوَجَعُ الَّذِی کُنْتُ أَجِدُهُ وَ ذَهَبَ الْوَرَمُ الَّذِی کَانَ فِی جَسَدِی ثُمَّ سَمِعْتُ صَوْتاً آخَرَ یَقُولُ یَا عَلِیُّ فَإِذَا الْحَدِیدُ الَّذِی فِی رِجْلِی قَدْ تَقَطَّعَ ثُمَّ سَمِعْتُ صَوْتاً آخَرَ یَقُولُ یَا عَلِیُّ فَإِذَا الْبَابُ قَدْ تَسَاقَطَ مَا عَلَیْهِ وَ فُتِحَ فَقُمْتُ وَ خَرَجْتُ وَ قَدْ کَانُوا جَاءُوا بِعَجُوزٍ کَمْهَاءَ (۱) لَا تُبْصِرُ وَ لَا تَنَامُ تَحْرُسُ الْبَابَ فَخَرَجْتُ عَلَیْهَا فَإِذَا هِیَ لَا تَعْقِلُ مِنَ النَّوْمِ (۲).

وَ بِإِسْنَادٍ عَنْ أَبَانِ بْنِ تَغْلِبَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ع قَالَ لَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ص خَاصَمَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ ع بَعْضَ الصَّحَابَهِ فِی حَقٍّ لَهُ ذَهَبَ بِهِ وَ جَرَی بَیْنَهُمَا فِیهِ کَلَامٌ فَقَالَ لَهُ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ ع بِمَنْ تَرْضَی لِیَکُونَ بَیْنِی وَ بَیْنَکَ حَکَماً قَالَ اخْتَرْ قَالَ أَ تَرْضَی بِرَسُولِ اللَّهِ ص بَیْنِی وَ بَیْنَکَ قَالَ وَ أَیْنَ رَسُولُ اللَّهِ ص وَ قَدْ دَفَنَّاهُ قَالَ أَ لَسْتَ تَعْرِفُهُ إِنْ رَأَیْتَهُ قَالَ نَعَمْ فَانْطَلَقَ بِهِ إِلَی مَسْجِدِ قُبَاءَ فَإِذَا هُمَا بِرَسُولِ اللَّهِ ص فَاخْتَصَمَا إِلَیْهِ فَقَضَی لِأَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ ع فَرَجَعَ الرَّجُلُ مُصْفَرّاً لَوْنُهُ فَلَقِیَ بَعْضَ أَصْحَابِهِ وَ قَالَ مَا لَکَ فَأَخْبَرَهُ الْخَبَرَ فَقَالَ أَ مَا عَرَفْتَ سِحْرَ بَنِی هَاشِمٍ (۳).

۱- کمه: عمی أو صار أعشی، و بصره اعترته ظلمه.

۲- البحار ۳۶/ ۴۳. الإرشاد و مبیت علیّ علیه السلام علی فراش النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلّم، من القضایا الثّابته المتسالم علیها لدی الفریقین. أسد الغابه ۴/ ۲۵. نور الأبصار/ ۷۷. کنوز الحقائق/ ۳۱.مستدرک الصّحیحین ۳/ ۴. مسند أحمد ۱/ ۳۴۸. مجمع الزّوائد ۹/ ۱۱۹. فضائل الخمسه ۲/ ۳۴۵.

۳- سفینه البحار ۱/ ۶۰۵.

و من أعلامه ع عند قتال الخوارج بالنهروان

وَ بِإِسْنَادٍ مَرْفُوعٍ إِلَى جُنْدَبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَجَلِيِّ قَالَ دَخَلَنِي يَوْمَ النَّهْرَوَانِ شَكٌّ فَاعْتَزَلْتُ وَ ذَلِكَ أَنِّي رَأَيْتُ الْقَوْمَ أَصْحَابَ الْبَرَانِسِ وَ رَايَاتُهُمُ الْمَصَاحِفُ حَتَّى هَمَمْتُ أَنْ أَتَحَوَّلَ إِلَيْهِمْ فَبَيْنَا أَنَا مُقِيمٌ مُتَحَيِّرٌ إِذْ أَقْبَلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع حَتَّى جَلَسَ إِلَيَّ فَبَيْنَا نَحْنُ كَذَلِكَ إِذْ جَاءَ فَارِسٌ يَرْكُضُ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا يُقْعِدُكَ وَ قَدْ عَبَرَ الْقَوْمُ قَالَ أَنْتَ رَأَيْتَهُمْ قَالَ نَعَمْ قَالَ وَ اللَّهِ مَا عَبَرُوا وَ لَا يَعْبُرُونَ أَبَداً فَقُلْتُ فِي نَفْسِي اللَّهُ أَكْبَرُ كَفَى بِالْمَرْءِ شَاهِداً عَلَى نَفْسِهِ وَ اللَّهِ لَئِنْ كَانُوا عَبَرُوا لَأُقَاتِلَنَّهُ قِتَالًا لَا أَلْوِي فِيهِ جُهْداً وَ لَئِنْ لَمْ يَعْبُرُوا لَأُقَاتِلَنَّ أَهْلَ النَّهْرَوَانِ قِتَالًا يَعْلَمُ اللَّهُ بِهِ أَنِّي غَضِبْتُ لَهُ ثُمَّ لَمْ أَلْبَثْ أَنْ جَاءَ فَارِسٌ آخَرُ يَرْكُضُ وَ يَلْمَعُ بِسَوْطِهِ فَلَمَّا انْتَهَى إِلَيْهِ قَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا جِئْتُ حَتَّى عَبَرُوا كُلُّهُمْ وَ هَذِهِ نَوَاصِي خَيْلِهِمْ قَدْ أَقْبَلَتْ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع صَدَقَ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ كَذَبْتَ مَا عَبَرُوا وَ لَنْ يَعْبُرُوا ثُمَّ نَادَى فِي الْخَيْلِ فَرَكِبُوا وَ رَكِبَ أَصْحَابُهُ وَ سَارَ نَحْوَهُمْ وَ سِرْتُ وَ يَدِي عَلَى قَائِمِ سَيْفِي وَ أَنَا أَقُولُ أَوَّلَ مَا أَرَى فَارِساً قَدْ طَلَعَ مِنْهُمْ أَعْلُو عَلِيّاً بِالسَّيْفِ لِلَّذِي دَخَلَنِي مِنَ الْغَيْظِ عَلَيْهِ فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى النَّهَرِ إِذَا الْقَوْمُ كُلُّهُمْ وَرَاءَ النَّهَرِ لَمْ يَعْبُرْ مِنْهُمْ أَحَدٌ فَالْتَفَتَ إِلَيَّ ثُمَّ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى صَدْرِي ثُمَّ قَالَ يَا جُنْدَبُ أَ شَكَكْتَ كَيْفَ رَأَيْتَ قُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّكِّ وَ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ سَخَطِ اللَّهِ وَ سَخَطِ رَسُولِهِ وَ سَخَطِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ يَا جُنْدَبُ مَا أَعْمَلُ إِلَّا بِعِلْمِ اللَّهِ وَ عِلْمِ رَسُولِهِ فَأَصَابَتْ

جُنْدَباً يَوْمَئِذٍ اثْنَتَا عَشْرَهَ ضَرْبَهً مِمَّا ضَرَبَهُ الْخَوَارِجُ (۱).

وَ فِی حَدِیثٍ آخَرَ قَالَ لَمَّا قَتَلَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ ع أَهْلَ النَّهْرَوَانِ قَالَ لِأَصْحَابِهِ اطْلُبُوا إِلَیَّ رَجُلًا مُخْدَجَ الْیَدِ وَ عَلَی جَانِبِ یَدِهِ الصَّحِیحَهِ ثَدْیٌ کَثَدْیِ الْمَرْأَهِ إِذَا مُدَّ امْتَدَّ وَ إِذَا تُرِکَ تَقَلَّصَ عَلَیْهِ شَعَرَاتٌ صُهْبٍ وَ هُوَ صَاحِبُ رَایَتِهِمْ یَوْمَ الْقِیَامَهِ یُورِدُهُمُ النَّارَ وَ بِئْسَ الْوِرْدُ الْمَوْرُودُ فَطَلَبُوهُ فَلَمْ یَجِدُوهُ فَقَالُوا لَمْ نَجِدْهُ فَقَالَ وَ الَّذِی فَلَقَ الْحَبَّهَ وَ بَرَأَ النَّسَمَهَ وَ نَصَبَ الْکَعْبَهَ مَا کَذَبْتُ وَ لَا کُذِبْتُ وَ إِنِّی لَعَلَی بَیِّنَهٍ مِنْ رَبِّی قَالَ فَلَمَّا لَمْ یَجِدُوهُ قَامَ وَ الْعَرَقُ یَنْحَدِرُ عَنْ جَبْهَتِهِ حَتَّی أَتَی وَهْدَهً مِنَ الْأَرْضِ فِیهَا نَحْوٌ مِنْ ثَلَاثِینَ قَتِیلًا فَقَالَ ارْفَعُوا إِلَیَّ هَؤُلَاءِ فَجَعَلْنَا نَرْفَعُهُمْ حَتَّی رَأَیْنَا الرَّجُلَ الَّذِی هَذِهِ صِفَتُهُ تَحْتَهُمْ فَاسْتَخْرَجْنَاهُ فَوَضَعَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ رِجْلَهُ عَلَی ثَدْیِهِ الَّذِی هُوَ کَثَدْیِ الْمَرْأَهِ ثُمَّ عَرَکَهُ بِالْأَرْضِ ثُمَّ أَخَذَهُ بِیَدِهِ وَ أَخَذَ بِیَدِهِ الْأُخْرَی یَدَ الرَّجُلِ الصَّحِیحَهَ وَ مَدَّهَا حَتَّی اسْتَوَیَا ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَی رَجُلٍ جَاءَ إِلَیْهِ وَ هُوَ شَاکٌّ فَقَالَ وَ هَذِهِ لَکَ آیَهٌ ثُمَّ قَالَ إِنَّ الْجَانِبَ الْآخَرَ الَّذِی لَیْسَ فِیهِ یَدٌ لَیْسَ فِیهِ ثَدْیٌ فَشَقُّوا عَنْهُ جَانِبَ قَمِیصِهِ فَإِذَا لَهُ مَکَانَ الْیَدِ شَیْ ءٌ مِثْلَ غِلْظِ الْإِبْهَامِ وَ إِذَا لَیْسَ فِی ذَلِکَ الْجَانِبِ ثَدْیٌ فَقَالَ لِلرَّجُلِ الشَّاکِّ وَ هَذِهِ لَکَ آیَهٌ أُخْرَی (۲).

وَ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ الْبَاقِرِ ع قَالَ لَمَّا قَدِمَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَامِرِ بْنِ کُرَیْزٍ (۳) الْمَدِینَهَ لَقِیَ طَلْحَهَ وَ الزُّبَیْرَ فَقَالَ لَهُمَا بَایَعْتُمَا عَلِیَّ بْنَ أَبِی طَالِبٍ ع فَقَالَ أَمَا وَ اللَّهِ لَا یَزَالُ یُنْتَظَرُ بِهَا الْحَبَالَی مِنْ بَنِی هَاشِمٍ وَ مَتَی تَصِیرُ إِلَیْکُمَا أَمَا وَ اللَّهِ عَلَی ذَلِکَ مَا جِئْتُ حَتَّی ضَرَبْتُ عَلَی

۱- الإرشاد/ ۳۱۸، بصوره مفصّله. سفینه البحار ۱/ ۱۸۲. مجمع الزّوائد ۶/ ۲۴۱ بسنده عن جندب و قال: رواه الطّبرانی.

۲- أعلام الوری/ ۱۷۱. کفایه الطّالب/ ۱۷۷. خصائص النّسائی/ ۱۳۸. تاریخ بغداد ۱/ ۱۵۹.مجمع الزّوائد ۶/ ۲۳۴.

۳- عامر بن کریز بن ربیعه بن حبیب بن عبد شمس بن عبد مناف ... أسلم یوم الفتح و کان من الموالین إلی بنی أمیّه و بقی إلی خلافه عثمان.

أَيْدِی أَرْبَعَهِ آلَافٍ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَهِ كُلُّهُمْ يَطْلُبُونَ بِدَمِ عُثْمَانَ فَدُونَكُمَا فَاسْتَقِيلَا أَمْرَكُمَا فَأَتَيَا عَلِيّاً ع فَقَالا لَهُ ائْذَنْ لَنَا فِی الْعُمْرَهِ فَقَالَ وَ اللَّهِ إِنَّكُمَا تُرِيدَانِ الْعُمْرَهَ وَ مَا تُرِيدَانِ نَكْثاً وَ لَا فِرَاقاً لِأُمَّتِكُمَا وَ عَلَيْكُمَا بِذَلِكَ أَشَدُّ مَا أَخَذَ اللَّهُ عَلَی النَّبِيِّينَ مِنْ مِيثَاقٍ قَالا نَعَمْ قَالَ انْطَلِقَا فَقَدْ أَذِنْتُ لَكُمَا قَالَ فَمَشَيَا سَاعَهً ثُمَّ قَالَ رُدُّوهُمَا فَأَخَذَ عَلَيْهِمَا مِثْلَ ذَلِكَ ثُمَّ قَالَ انْطَلِقَا فَإِنِّی قَدْ أَذِنْتُ لَكُمَا فَانْطَلَقَا حَتَّی أَتَيَا الْبَابَ فَقَالَ رُدُّوهُمَا الثَّالِثَهَ ثُمَّ قَالَ وَ اللَّهِ إِنَّكُمَا تُرِيدَانِ الْعُمْرَهَ وَ مَا تُرِيدَانِ نَكْثَ بَيْعَتِكُمَا وَ لَا فِرَاقَ أُمَّتِكُمَا وَ عَلَيْكُمَا بِذَلِكَ أَشَدُّ مَا أَخَذَ اللَّهُ عَلَی النَّبِيِّينَ مِنْ مِيثَاقٍ وَ اللَّهُ عَلَيْكُمَا لِذَلِكَ رَاعٍ كَفِيلٌ قَالا اللَّهُمَّ نَعَمْ قَالَ اللَّهُمَّ اشْهَدْ اذْهَبَا وَ انْطَلِقَا وَ اللَّهِ لَا أَرَاكُمَا إِلَّا فِی فِئَهٍ تُقَاتِلُنِی (۱).

وَ عَنْهُ ع قَالَ خَطَبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع فَقَالَ سَلُونِی قَبْلَ أَنْ تَفْقِدُونِی فَوَ اللَّهِ لَا تَسْأَلُونَنِی عَنْ فِتْنَهٍ يَضِلُّ فِيهَا مِائَهٌ وَ يَهْتَدِی فِيهَا مِائَهٌ إِلَّا أَخْبَرْتُكُمْ بِسَائِقِهَا وَ نَاعِقِهَا إِلَی يَوْمِ الْقِيَامَهِ حَتَّی فَرَغَ مِنْ خُطْبَتِهِ (۲).

قَالَ فَوَثَبَ إِلَيْهِ بَعْضُ الْحَاضِرِينَ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَخْبِرْنِی كَمْ شَعْرَهً فِی لِحْيَتِی فَقَالَ أَمَا إِنَّهُ قَدْ أَعْلَمَنِی خَلِيلِی رَسُولُ اللَّهِ ص أَنَّكَ تَسْأَلُنِی عَنْ هَذَا فَوَ اللَّهِ مَا فِی رَأْسِكَ شَعْرَهٌ إِلَّا وَ تَحْتَهَا مَلَكٌ يَلْعَنُكَ وَ لَا فِی جَسَدِكَ شَعْرَهٌ إِلَّا وَ فِيهَا شَيْطَانٌ يَهُزُّكَ وَ إِنَّ فِی بَيْتِكَ لَسَخْلًا يَقْتُلُ الْحُسَيْنَ ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع وَ عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ لَعَنَهُ اللَّهُ يَوْمَئِذٍ يَحْبُو (۳).

۱- أعيان الشّيعه ۱/ ۴۴۸ الطّبعه الكبيره. غزوات أمير المؤمنين/ ۵۴. أعلام الوری/ ۱۶۹.

۲- الغدير ۶/ ۱۹۳ و ۱۹۴ و ج ۷/ ۱۰۷ و ۱۰۸.

۳- الإرشاد ۱ / ۳۳۱ بسنده عن زكريّا بن يحيی القطان، عن فضل بن الزّبير عن أبی الحكم قال:سمعت مشيختنا و علماءنا يقولون- الحديث- أعلام الوری/ ۱۸۶. البحار ۴۴/ ۲۵۶. شرح ابن أبی الحديد ۱/ ۲۵۳ نقلا عن كتاب الغارات لأبی هلال الثّقفیّ. كامل الزّيارات/ ۷۴.

و من دلائله ع عند موته

وَ بِإِسْنَادٍ مَرْفُوعٍ إِلَى الْحَسَنِ بْنِ أَبِی الْحَسَنِ الْبَصْرِیِّ قَالَ سَهِرَ عَلِیٌّ ع فِی اللَّیْلَهِ الَّتِی ضُرِبَ فِی صَبِیحَتِهَا فَقَالَ إِنِّی مَقْتُولٌ لَوْ قَدْ أَصْبَحْتُ فَجَاءَ مُؤَذِّنُهُ بِالصَّلَاهِ فَمَشَی قَلِیلًا فَقَالَتِ ابْنَتُهُ زَیْنَبُ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ مُرْ جَعْدَهَ (۱) یُصَلِّی بِالنَّاسِ فَقَالَ لَا مَفَرَّ مِنَ الْأَجَلِ ثُمَّ خَرَجَ (۲).

وَ فِی حَدِیثٍ آخَرَ قَالَ جَعَلَ ع یُعَاوِدُ مَضْجَعَهُ فَلَا یَنَامُ ثُمَّ یُعَاوِدُ النَّظَرَ فِی السَّمَاءِ وَ یَقُولُ وَ اللَّهِ مَا کَذَبْتُ وَ لَا کُذِبْتُ وَ إِنَّهَا لَلَّیْلَهُ الَّتِی وُعِدْتُ فَلَمَّا طَلَعَ الْفَجْرُ شَدَّ إِزَارَهُ وَ هُوَ یَقُولُ:

اشْدُدْ حَیَازِیمَکَ لِلْمَوْتِ فَإِنَّ الْمَوْتَ لَاقِیکَا

وَ لَا تَجْزَعْ مِنَ الْمَوْتِ وَ إِنْ حَلَّ بِوَادِیکَا وَ خَرَجَ ع فَلَمَّا ضَرَبَهُ ابْنُ مُلْجَمٍ لَعَنَهُ اللَّهُ قَالَ فُزْتَ وَ رَبِّ الْکَعْبَهِ وَ کَانَ مِنْ أَمْرِهِ مَا کَانَ ص (۳).

۱- جعده بن هبیره ابن اخت أمیر المؤمنین علیه السّلام و أمّه أم هانی بنت أبی طالب و کان فقیها فارسا شجاعا ذا لسان و عارضه قویّه.

۲- سفینه البحار ۱/ ۱۵۷ و فیه: قالت أم کلثوم یا أمیر المؤمنین مر جعده یصلّی بالنّاس قال: نعم مروا جعده فلیصل. روضه الواعظین/ ۱۳۵.

۳- الصّواعق المحرقه/ ۸۰. روضه الواعظین/ ۱۳۶. نظم درر السّمطین/ ۱۳۷. فضائل الخمسه ۳/ ۶۶.

وَ رُوِیَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ع أَنَّهُ لَمَّا غُسِّلَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ ع نُودُوا مِنْ جَانِبِ الْبَیْتِ إِنْ أَخَذْتُمْ مُقَدَّمَ السَّرِیرِ کُفِیتُمْ مُؤَخَّرَهُ وَ إِنْ أَخَذْتُمْ مُؤَخَّرَهُ کُفِیتُمْ مُقَدَّمَهُ وَ أَشَارَ ع إِلَی أَنَّ الْمَلَائِکَهَ قَالَتْ ذَلِکَ (۱).

و أنا الآن مورد بمشیه الله بعد ذکر الدلائل و الأعلام خواص أخباره ع و فصولا من کلامه و مواعظه و حکمه و یسیرا من قضایاه العجیبه و أجوبته عن المسائل الغریبه علی الشرط فی الاختصار و الاقتصار غیر ذاکر شیئا من خطبه الطوال و کتبه إلی ولاه الأعمال و لا شرح سیرته فی خلافته و ذکر الأحداث و الحروب فی أیامه و فضائله التی اشترک الناس فی روایتها و هی أظهر من أن یشار إلیها لأن جمیع ذلک قائم بذاته و مشهور فی مواضعه

حَدَّثَنِی هَارُونُ بْنُ مُوسَی قَالَ حَدَّثَنِی مُحَمَّدُ بْنُ یَعْقُوبَ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی عَنِ الْوَلِیدِ بْنِ أَبَانٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْکَانَ عَنْ أَبِیهِ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع إِنَّ فَاطِمَهَ بِنْتَ أَسَدٍ جَاءَتْ إِلَی أَبِی طَالِبٍ ع تُبَشِّرُهُ بِمَوْلِدِ النَّبِیِّ ص فَقَالَ لَهَا أَبُو طَالِبٍ اصْبِرِی سَبْتاً إِنَّکِ بِمِثْلِهِ إِلَّا النُّبُوَّهَ. (۲) قَالَ وَ السَّبْتُ ثَلَاثُونَ سَنَهً وَ کَانَ بَیْنَ مَوْلِدِ النَّبِیِّ وَ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ ع ثَلَاثُونَ سَنَهً

حَدَّثَنِی هَارُونُ بْنُ مُوسَی قَالَ حَدَّثَنِی مُحَمَّدُ بْنُ یَعْقُوبَ عَنْ عَلِیِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ السَّیَّارِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُمْهُورٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ إِنَّ فَاطِمَهَ بِنْتَ أَسَدٍ ع أُمَّ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ ع کَانَتْ أَوَّلَ امْرَأَهٍ هَاجَرَتْ إِلَی رَسُولِ اللَّهِ ص مِنْ مَکَّهَ

۱- روضه الواعظین/ ۱۳۶.

۲- اصول الکافی ۱/ ۴۵۲. روضه الواعظین/ ۸۱. فاطمه بنت أسد- خ-. البحار ۳۵/ ۶.

إِلَى الْمَدِينَهِ عَلَى قَدَمَيْهَا وَ كَانَتْ مِنْ أَبَرِّ النَّاسِ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ص فَسَمِعَتْ رَسُولَ اللَّهِ ص يَقُولُ إِنَّ النَّاسَ يُحْشَرُونَ يَوْمَ الْقِيَامَهِ عُرَاهً كَمَا وُلِدُوا فَقَالَتْ وَا سَوْأَتَاهْ فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ص فَإِنِّى أَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يَبْعَثَكِ كَاسِيَهً وَ سَمِعَتْهُ يَذْكُرُ ضَغْطَهَ الْقَبْرِ فَقَالَتْ وَا ضَعْفَاهْ فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ص فَإِنِّى أَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يَكْفِيَكِ ذَلِكِ وَ قَالَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ ص يَوْماً إِنِّى أُرِيدُ أَنْ أُعْتِقَ جَارِيَتِى هَذِهِ فَقَالَ لَهَا إِنْ فَعَلْتِ أَعْتَقَ اللَّهُ بِكُلِّ عُضْوٍ مِنْهَا عُضْواً مِنْكِ مِنَ النَّارِ فَلَمَّا مَرِضَتْ أَوْصَتْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ص وَ أَعْتَقَتِ الْجَارِيَهَ الْمُقَدَّمَ ذِكْرُهَا وَ اعْتُقِلَ لِسَانُهَا فَجَعَلَتْ تُومِئُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ع إِيمَاءً فَقَبِلَ ع وَصِيَّتَهَا فَبَيْنَا هُوَ ص ذَاتَ يَوْمٍ قَاعِداً إِذْ أَتَاهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع وَ هُوَ يَبْكِى فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ص مَا يُبْكِيكَ قَالَ إِنَّ أُمِّى فَاطِمَهَ قَدْ قَضَتْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص وَ أُمِّى وَ اللَّهِ وَ قَامَ ص مُسْرِعاً حَتَّى دَخَلَ فَنَظَرَ إِلَيْهَا وَ بَكَى ثُمَّ أَمَرَ النِّسَاءَ أَنْ يُغَسِّلْنَهَا وَ قَالَ ع إِذَا فَرَغْتُنَّ فَلَا تُحْدِثْنَ شَيْئاً حَتَّى تُعْلِمْنَنِى فَلَمَّا فَرَغْنَ أَعْلَمْنَهُ ذَلِكَ فَأَعْطَاهُنَّ أَحَدَ قَمِيصَيْهِ وَ هُوَ الَّذِى يَلِى جَسَدَهُ وَ أَمَرَهُنَّ أَنْ يُكَفِّنَّهَا فِيهِ وَ قَالَ لِلْمُسْلِمِينَ إِذَا رَأَيْتُمُونِى قَدْ فَعَلْتُ شَيْئاً لَمْ أَفْعَلْهُ قَبْلَ ذَلِكَ فَاسْأَلُونِى لِمَ فَعَلْتُهُ فَلَمَّا فَرَغْنَ مِنْ تَغْسِيلِهَا وَ تَكْفِينِهَا دَخَلَ ص فَحَمَلَ جَنَازَتَهَا حَتَّى أَوْرَدَهَا قَبْرَهَا ثُمَّ وَضَعَهَا وَ دَخَلَ الْقَبْرَ فَاضْطَجَعَ فِيهِ ثُمَّ قَامَ فَأَخَذَهَا عَلَى يَدَيْهِ حَتَّى وَضَعَهَا فِى الْقَبْرِ ثُمَّ انْكَبَّ عَلَيْهَا طَوِيلًا يُنَاجِيهَا وَ يَقُولُ لَهَا ابْنُكِ ابْنُكِ ثُمَّ خَرَجَ وَ سَوَّى عَلَيْهَا التُّرَابَ ثُمَّ انْكَبَّ عَلَى قَبْرِهَا فَسَمِعُوهُ يَقُولُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ اللَّهُمَّ إِنِّى أَسْتَوْدِعُهَا إِيَّاكَ ثُمَّ انْصَرَفَ فَقَالَ الْمُسْلِمُونَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا رَأَيْنَاكَ فَعَلْتَ أَشْيَاءَ لَمْ تَفْعَلْهَا قَبْلَ الْيَوْمِ فَقَالَ الْيَوْمَ فَقَدْتُ أَبَا طَالِبٍ إِنْ كَانَتْ لَيَكُونُ عِنْدَهَا الشَّيْ ءُ فَتُؤْثِرُنِى بِهِ عَلَى

نَفْسِهَا وَ وَلَدِهَا وَ إِنِّی ذَکَرْتُ الْقِیَامَهَ وَ أَنَّ النَّاسَ یُحْشَرُونَ عُرَاهً فَقَالَتْ وَا سَوْأَتَاهْ فَضَمِنْتُ لَهَا أَنْ یَبْعَثَهَا اللَّهُ کَاسِیَهً وَ ذَکَرْتُ ضَغْطَهَ الْقَبْرِ فَقَالَتْ وَا ضَعْفَاهْ فَضَمِنْتُ لَهَا أَنْ یَکْفِیَهَا اللَّهُ ذَلِکَ فَکَفَّنْتُهَا بِقَمِیصِی وَ اضْطَجَعْتُ فِی قَبْرِهَا لِذَلِکَ وَ انْکَبَبْتُ عَلَیْهَا فَلَقَّنْتُهَا مَا تُسْأَلُ عَنْهُ فَإِنَّهَا سُئِلَتْ عَنْ رَبِّهَا فَقَالَتْ وَ سُئِلَتْ عَنْ رَسُولِهَا فَأَجَابَتْ وَ سُئِلَتْ عَنْ وَلِیِّهَا وَ إِمَامِهَا فَأُرْتِجَ عَلَیْهَا فَقُلْتُ لَهَا ابْنُکِ ابْنُکَ (۱).

وَ رُوِیَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص لَمَّا أَجْمَعَ عَلَی الْمُضِیِّ إِلَی تَبُوکَ نَاجَی أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ ع فَأَطَالَ فَقَالَ أَبُو بَکْرٍ لِعُمَرَ لَقَدْ أَطَالَ مُنَاجَاتَهُ لِابْنِ عَمِّهِ فَقَالَ النَّبِیُّ ص مَا أَنَا نَاجَیْتُهُ وَ لَکِنَّ اللَّهَ نَاجَاهُ

و فی ذلک یقول حسان

و یوم الثنیه عند الوداع و أجمع نحو تبوک المضیا

تنحی یودعه خالیاو قد وقف المسلمون المطیا

فقالوا یناجیه دون الأنام بل الله أدناه منه نجیا

علی فم أحمد یوحی إلیه کلاما بلیغا و وحیا خفیا (۲).

۱- تنقیح المقال ۳/ ۸۱. اصول الکافی ۱/ ۴۵۳. دعائم الإسلام ۲/ ۳۶۱. مسند الرّسول ۱/ ۲۵۰.

۲- حلیه الأولیاء ۷/ ۱۹۵. کفایه الطالب/ ۲۸۲. خصائص النّسائی/ ۸۱.

فی تسمیته ع بأمیر المؤمنین فی حیاه رسول الله ص

وَ بِإِسْنَادٍ مَرْفُوعٍ إِلَی جُنْدَبٍ عَنْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ ص قَالَ دَخَلْتُ عَلَی رَسُولِ اللَّهِ ص وَ عِنْدَهُ أُنَاسٌ قَبْلَ أَنْ تَحْتَجِبَ النِّسَاءُ فَأَشَارَ بِیَدِهِ أَنْ اجْلِسْ بَیْنِی وَ بَیْنَ عَائِشَهَ فَقَالَتْ تَنَحَّ کَذَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص مَا ذَا تُرِیدِینَ مِنْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ الصَّلَاهُ وَ السَّلَامُ. (۱).

وَ بِإِسْنَادٍ مَرْفُوعٍ إِلَی بُرَیْدَهَ الْأَسْلَمِیِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص أَمَرَ أَصْحَابَهُ أَنْ یُسَلِّمُوا عَلَی عَلِیٍّ ع بِإِمْرَهِ الْمُؤْمِنِینَ فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ یَا رَسُولَ اللَّهِ أَ مِنَ اللَّهِ أَمْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ فَقَالَ ص بَلْ مِنَ اللَّهِ وَ مِنْ رَسُولِهِ (۲).

۱- الغدیر ۱/ ۲۷۰. سفینه البحار ۱/ ۲۹. البحار ۳۷/ ۳۰۲.

۲- البحار ۳۷/ ۳۰۴. المناقب لابن شهرآشوب ۳/ ۵۲.

فی ذکره أسماء آبائه ع التی لا یکاد یعرفها أکثر الناس

رُوِیَ أَنَّ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ ع خَطَبَ النَّاسَ فَقَالَ أَیُّهَا النَّاسُ مَنْ عَرَفَ نَسَبِی وَ إِلَّا فَأَنَا أُعَرِّفُهُ نَسَبِی فَقَامَ إِلَیْهِ ابْنُ الْکَوَّاءِ فَقَالَ أَنْتَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمٍ حَتَّی بَلَغَ إِلَی قُصَیِّ بْنِ کِلَابٍ قَالَ أَ وَ تَعْرِفُ لِی نَسَباً غَیْرَ هَذَا فَقَالَ لَا فَقَالَ إِنَّ أَبِی سَمَّانِی زَیْداً بِاسْمِ قُصَیٍّ فَأَنَا زَیْدُ بْنُ عَبْدِ مَنَافِ بْنِ عَامِرِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْمُغِیرَهِ بْنِ زَیْدِ بْنِ کِلَابٍ

و اسم أبی طالب عبد مناف و اسم عبد المطلب عامر قال الشاعر فیه

قامت تبکیه علی قبره من لی من بعدک یا عامر

ترکتنی فی الدار ذا غربهقد ذل من لیس له ناصر و اسم هاشم عمرو و فیه یقول الشاعر-

عمرو العلی هشم الثرید لقومه و رجال مکه مستنون عجاف (۱) و اسم عبد مناف المغیره قال الشاعر فیه و فی إخوانه-

إن المغیرات و أبناءهم من غیر أحیاء و أموات یعنی عبد مناف و إخوته و سماهم کلهم المغیرات لأن فیهم المغیره و مثل هذا کثیر فی کلام العرب و اسم قصی زید قال الشاعر- (۲)

۱- البیت لعبد اللّه بن الزّبعری بن قیس السّهمیّ القرشیّ شاعر قریش فی الجاهلیّه مات نحوه ۱ ه کان شدیدا علی المسلمین. الطّبقات الکبری ۱/ ۷۶. الشّعر و الشعراء/ ۱۳۲.

۲- البیت من شعر حذافه بن غانم العدوی ... الطّبقات الکبری ۱/ ۷۱.

ص: ۶۹ قصی أبوکم کان یدعی مجمعابه جمع الله القبائل من فهر

و أنتم بنو زید و زید أبوکم به زیدت البطحاء فخرا علی فخر (۱)

۱- الکامل فی التّاریخ ۲/ ۶. الطّبریّ ۲/ ۱۷۹. ثمار القلوب/ ۸۹. نهایه الإرب ۱۶/ ۳۳. تاریخ الیعقوبیّ ۱/ ۲۰۱.

قطعه من الأخبار المرويه فی إیجاب ولاء أمیر المؤمنین ع و شـــی ء من أخبار زهــده فی الدنیا و ما یجری هذا المجری من خواص أخباره ع

مَا یُرْوَی بِإِسْنَادٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ کُهَیْلٍ عَنْ أَبِیهِ فِی قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ وَ وَصَّیْنَا الْإِنْسانَ بِوالِدَیْهِ إِحْساناً (۱) قَالَ أَحَدُ الْوَالِدَیْنِ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ ع (۲).

وَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّادِقُ ع قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ ص لَتَعْطِفَنَّ عَلَیْنَا الدُّنْیَا بَعْدَ شِمَاسِهَا عَطْفَ الضَّرُوسِ عَلَی وَلَدِهَا ثُمَّ قَرَأَ وَ نُرِیدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَی الَّذِینَ اسْتُضْعِفُوا فِی الْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّهً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوارِثِینَ وَ نُمَکِّنَ لَهُمْ فِی الْأَرْضِ الْآیَهَ (۳).

ذکروا أن ضرار بن ضمره الضبابی (۴) دخل علی معاویه بن أبی سفیان و هو

۱- سوره الاحقاف/ ۱۵.

۲- المناقب لابن شهرآشوب ۳/ ۱۰۵.فی السند سهل کهیل، و أظنه تصحیف و الصّحیح سهل بن حنیف و هو من الّذین أنکروا علی أبی بکر غصبه الخلافه و کان أمیر المؤمنین (ع) یحبّه شدیدا، و حنیف بن ریال من الصّحابه شهد أحدا و ما بعدها من المشاهد و قتل یوم مؤته.

۳- سوره القصص/ ۵.شرح ابن أبی الحدید ۱۹/ ۲۹. شرح ابن میثم ۵/ ۳۴۹.

۴- ضرار بن ضمره الضبابی ... من خلّص أصحاب علیّ علیه السلام فصیح المقال طلق اللّسان.

بالموسم فقال له صف عليا قال أ و تعفنی قال لا بـد أن تصـفه لی قال کان و الله أمیر المؤمنین ع طویل المدی شدید القوی کثیر الفکره غزیر العبره یقول فصـلا و یحکم عدلا یتفجر العلم من جوانبه و تنطق الحکمه من نواحیه یسـتوحش من الدنیا و زهرتها و یأنس باللیل و وحشـته و کان فینا کأحـدنا یجیبنا إذا دعوناه و یعطینا إذا سألناه و نحن و الله مع قربه لا نکلمه لهیبته و لا نـدنو منه تعظیمـا له فـإن تبسم فعن غیر أشـر و لاـ اختیال و إن نطق فعن الحکمه و فصل الخطاب یعظم أهل الـدین و یحب المساکین و لا یطمع الغنی فی باطله و لا یوئس الضعیف من حقه-

فَأَشْـهَدُ لَقَـدْ رَأَیْتُهُ فِی بَعْضِ مَوَاقِفِهِ وَ قَدْ أَرْخَی اللَّیْلُ سُدُولَهُ وَ هُوَ قَائِمٌ فِی مِحْرَابِهِ قَابِضٌ عَلَی لِحْیَتِهِ یَتَمَلْمَلُ تَمَلْمُلَ السَّلِیمِ وَ یَبْکِی بُکَاءَ الْحَزِینِ وَ یَقُولُ یَا دُنْیَا یَا دُنْیَا إِلَیْکَ عَنِّی أَ بِی تَعَرَّضْتِ أَمْ لِی تَشَوَّقْتِ لَا حَانَ حِینُکَ هَیْهَاتَ غُرِّی غَیْرِی لَا حَاجَهَ لِی فِیکِ قَـدْ طَلَّقْتُکِ ثَلَاثاً لَا رَجْعَهَ فِیهَا فَعَیْشُکِ قَصِیرٌ وَ خَطَرُکِ یَسِیرٌ وَ أَمَلُکِ حَقِیرٌ آه مِنْ قِلَّهِ الزَّادِ وَ طُولِ الْمَجَازِ وَ بُعْـدِ السَّفَرِ وَ عَظِیمِ الْمَوْرِدِ

. قـال فوکفت دموع معاویه ما یملکها و هو یقول هکـذا کان علی ع فکیف حزنک علیه یا ضـرار قال حزنی علیه و الله حزن من ذبح واحدها فی حجرها فلا ترقأ دمعتها و لا تسکن حرارتها (۱)

وَ بِإِسْـنَادٍ مَرْفُوعٍ إِلَی عَبْـدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ نَزَلَتْ هَـذِهِ الْآیَهُ فِی أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ ع إِنَّ الَّذِینَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ سَیَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمنُ وُدًّا (۲) قَالَ مَحَبَّهً فِی قُلُوبِ الْمُؤْمِنِینَ (۳).

۱- مناقب ابن شهرآشوب ۲/ ۱۰۳. حلیه الأولیاء ۱/ ۸۴. الاستیعاب ۲/ ۴۶۳. الرّیاض النضره ۲/ ۲۱۲.

۲- سوره مریم/ ۹۶.

۳- الغدیر ۲/ ۵۵. الرّیاض النّضره ۲/ ۲۰۷. الصّواعق المحرقه/ ۱۰۲. نور الأبصار/ ۱۰۱. فضائل الخمسه ۱/ ۳۲۳. مجمع الزّوائد ۹/ ۱۲۵ و قال: رواه الطّبرانیّ فی الاوسط.

حَدَّثَنِی هَارُونُ بْنُ مُوسَی قَالَ حَدَّثَنِی أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَمَّارٍ الْعِجْلِیُّ الْکُوفِیُّ قَالَ حَدَّثَنِی عِیسَی الضَّرِیرُ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ عَنْ أَبِیهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص حِینَ دَفَعَ الْوَصِیَّهَ إِلَی عَلِیٍّ یَا عَلِیُّ أَعِدَّ لِهَذَا جَوَاباً غَداً بَیْنَ یَدَیْ ذِی الْعَرْشِ فَإِنِّی مُحَاجُّکَ یَوْمَ الْقِیَامَهِ بِکِتَابِ اللَّهِ حَلَالِهِ وَ حَرَامِهِ وَ مُحْکَمِهِ وَ مُتَشَابِهِهِ عَلَی مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَ عَلَی تَبْلِیغِهِ مَنْ أَمَرْتُکَ بِتَبْلِیغِهِ وَ عَلَی فَرَائِضِ اللَّهِ کَمَا أُنْزِلَتْ وَ عَلَی أَحْکَامِهِ کُلِّهَا مِنَ الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَ النَّهْیِ عَنِ الْمُنْکَرِ وَ التَّحَاضِّ عَلَیْهِ وَ إِحْیَائِهِ مَعَ إِقَامَهِ حُدُودِ اللَّهِ کُلِّهَا وَ طَاعَتِهِ فِی الْأُمُورِ بِأَسْرِهَا وَ إِقَامِ الصَّلَاهِ لِأَوْقَاتِهَا وَ إِیتَاءِ الزَّکَاهِ أَهْلَهَا وَ الْحَجِّ إِلَی بَیْتِ اللَّهِ وَ الْجِهَادِ فِی سَبِیلِهِ فَمَا أَنْتَ صَانِعٌ یَا عَلِیُّ قَالَ فَقُلْتُ بِأَبِی وَ أُمِّی إِنِّی أَرْجُو بِکَرَامَهِ اللَّهِ تَعَالَی وَ مَنْزِلَتِکَ عِنْدَهُ وَ نِعْمَتِهِ عَلَیْکَ أَنْ یُعِینَنِی رَبِّی عَزَّ وَ جَلَّ وَ یُثَبِّتَنِی فَلَا أَلْقَاکَ بَیْنَ یَدَیِ اللَّهِ مُقَصِّراً وَ لَا مُتَوَانِیاً وَ لَا مُفَرِّطاً وَ لَا أَمْعَرَ وَجْهُکَ وِقَاؤُهُ وَجْهِی وَ وُجُوهُ آبَائِی وَ أُمَّهَاتِی بَلْ تَجِدُنِی بِأَبِی وَ أُمِّی مُشَمِّراً لِوَصِیَّتِکَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَ عَلَی طَرِیقَتِکَ مَا دُمْتُ حَیّاً حَتَّی أَقْدَمَ عَلَیْکَ ثُمَّ الْأَوَّلُ فَالْأَوَّلُ مِنْ وُلْدِی غَیْرَ مُقَصِّرِینَ وَ لَا مُفَرِّطِینَ ثُمَّ أُغْمِیَ عَلَیْهِ ص قَالَ فَانْکَبَبْتُ عَلَی صَدْرِهِ وَ وَجْهِهِ وَ أَنَا أَقُولُ وَا وَحْشَتَاهْ بَعْدَکَ بِأَبِی أَنْتَ وَ أُمِّی وَ وَحْشَهَ ابْنَتِکَ وَ ابْنَیْکَ وَ أَطْوَلَ غَمَّاهْ بَعْدَکَ یَا حَبِیبِی انْقَطَعَتْ عَنْ مَنْزِلِی أَخْبَارُ السَّمَاءِ وَ فَقَدْتُ بَعْدَکَ جَبْرَئِیلَ فَلَا أُحِسُّ بِهِ ثُمَّ أَفَاقَ ص

حَدَّثَنِی هَارُونُ بْنُ مُوسَی قَالَ حَدَّثَنِی أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ حَدَّثَنِی أَبُو مُوسَی الضَّرِیرُ الْبَجَلِیُّ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ ع قَالَ سَأَلْتُ أَبِی فَقُلْتُ لَهُ مَا کَانَ بَعْدَ إِفَاقَتِهِ ص قَالَ دَخَلَ عَلَیْهِ النِّسَاءُ یَبْکِینَ وَ ارْتَفَعَتِ الْأَصْوَاتُ وَ ضَجَّ النَّاسُ بِالْبَابِ الْمُهَاجِرُونَ وَ الْأَنْصَارُ قَالَ عَلِیٌّ ع فَبَیْنَا أَنَا کَذَلِکَ إِذْ نُودِیَ أَیْنَ عَلِیٌّ فَأَقْبَلْتُ حَتَّی دَخَلْتُ إِلَیْهِ فَانْکَبَبْتُ عَلَیْهِ فَقَالَ لِی یَا أَخِی فَهَّمَکَ اللَّهُ وَ سَدَّدَکَ وَ وَفَّقَکَ

وَ أَرْشَدَکَ وَ أَعَانَکَ وَ غَفَرَ ذَنْبَکَ وَ رَفَعَ ذِکْرَکَ ثُمَّ قَالَ یَا أَخِی إِنَّ الْقَوْمَ سَیَشْغَلُهُمْ عَنِّی مَا یُرِیدُونَ مِنْ عَرَضِ الدُّنْیَا وَ هُمْ عَلَیْهِ قَادِرُونَ فَلَا یَشْغَلُکَ عَنِّی مَا شَغَلَهُمْ فَإِنَّمَا مَثَلُکَ فِی الْأُمَّهِ مَثَلُ الْکَعْبَهِ نَصَبَهَا اللَّهُ عَلَماً وَ إِنَّمَا تُؤْتَی مِنْ کُلِّ فَجٍّ عَمِیقٍ وَ نَادٍ سَحِیقٍ وَ إِنَّمَا أَنْتَ الْعَلَمُ عَلَمُ الْهُدَی وَ نُورُ الدِّینِ وَ هُوَ نُورُ اللَّهِ یَا أَخِی وَ الَّذِی بَعَثَنِی بِالْحَقِّ لَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَیْهِمْ بِالْوَعِیدِ وَ لَقَدْ أَخْبَرْتُ رَجُلًا رَجُلًا بِمَا افْتَرَضَ اللَّهُ عَلَیْهِمْ مِنْ حَقِّکَ وَ أَلْزَمَهُمْ مِنْ طَاعَتِکَ فَکُلٌّ أَجَابَ إِلَیْکَ وَ سَلَّمَ الْأَمْرَ إِلَیْکَ وَ إِنِّی لَأَعْرِفُ خِلَافَ قَوْلِهِمْ فَإِذَا قُبِضْتُ وَ فَرَغْتَ مِنْ جَمِیعِ مَا وَصَّیْتُکَ بِهِ وَ غَیَّبْتَنِی فِی قَبْرِی فَالْزَمْ بَیْتَکَ وَ اجْمَعِ الْقُرْآنَ عَلَی تَأْلِیفِهِ وَ الْفَرَائِضَ وَ الْأَحْکَامَ عَلَی تَنْزِیلِهِ ثُمَّ امْضِ ذَلِکَ عَلَی عَزَائِمِهِ وَ عَلَی مَا أَمَرْتُکَ بِهِ وَ عَلَیْکَ بِالصَّبْرِ عَلَی مَا یَنْزِلُ بِکَ مِنْهُمْ حَتَّی تَقْدَمَ عَلَیَّ قَالَ عِیسَی فَسَأَلْتُهُ وَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ قَدْ أَکْثَرَ النَّاسُ قَوْلَهُمْ فِی أَنَّ النَّبِیَّ ع أَمَرَ أَبَا بَکْرٍ بِالصَّلَاهِ ثُمَّ أَمَرَ عُمَرَ فَأَطْرَقَ عَنِّی طَوِیلًا ثُمَّ قَالَ لَیْسَ کَمَا ذَکَرَ النَّاسُ وَ لَکِنَّکَ یَا عِیسَی کَثِیرُ الْبَحْثِ عَنِ الْأُمُورِ لَا تَرْضَی إِلَّا بِکَشْفِهَا فَقُلْتُ بِأَبِی أَنْتَ وَ أُمِّی مَنْ أَسْأَلُ عَمَّا أَنْتَفِعُ بِهِ فِی دِینِی وَ تَهْتَدِی بِهِ نَفْسِی مَخَافَهَ أَنْ أَضِلَّ غَیْرُکَ وَ هَلْ أَجِدُ أَحَداً یَکْشِفُ لِیَ الْمُشْکِلَاتِ مِثْلَکَ فَقَالَ إِنَّ النَّبِیَّ ص لَمَّا ثَقُلَ فِی مَرَضِهِ دَعَا عَلِیّاً ع فَوَضَعَ رَأْسَهُ فِی حَجْرِهِ وَ أُغْمِیَ عَلَیْهِ وَ حَضَرَتِ الصَّلَاهُ فَأُذِّنَ بِهَا فَخَرَجَتْ عَائِشَهُ فَقَالَتْ یَا عُمَرُ اخْرُجْ فَصَلِّ بِالنَّاسِ فَقَالَ لَهَا أَبُوکِ أَوْلَی بِهَا مِنِّی فَقَالَتْ صَدَقْتَ وَ لَکِنَّهُ رَجُلٌ لَیِّنٌ وَ أَکْرَهُ أَنْ یُوَاثِبَهُ الْقَوْمُ فَصَلِّ أَنْتَ فَقَالَ لَهَا بَلْ یُصَلِّی هُوَ وَ أَنَا أَکْفِیهِ إِنْ وَثَبَ وَاثِبٌ أَوْ تَحَرَّکَ مُتَحَرِّکٌ مَعَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ مُغْمًی عَلَیْهِ وَ لَا أَرَاهُ یُفِیقُ مِنْهَا وَ الرَّجُلُ مَشْغُولٌ بِهِ لَا یَقْدِرُ أَنْ یُفَارِقَهُ یَعْنِی عَلِیّاً ع فَبَادِرُوا بِالصَّلَاهِ قَبْلَ أَنْ یُفِیقَ فَإِنَّهُ إِنْ أَفَاقَ خِفْتُ أَنْ یَأْمُرَ عَلِیّاً بِالصَّلَاهِ وَ قَدْ سَمِعْتُ مُنَاجَاتَهُ لَهُ مُنْذُ اللَّیْلَهِ وَ فِی آخِرِ کَلَامِهِ یَقُولُ لِعَلِیٍّ ع الصَّلَاهَ الصَّلَاهَ

قَالَ فَخَرَجَ أَبُو بَكْرٍ يُصَلِّی بِالنَّاسِ فَظَنُّوا أَنَّهُ بِأَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ ص فَلَمْ يُكَبِّرْ حَتَّی أَفَاقَ رَسُولُ اللَّهِ ص فَقَالَ ادْعُوا لِی عَمِّی يَعْنِی الْعَبَّاسَ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ فَدُعِیَ لَهُ فَحَمَلَهُ وَ عَلِیٌّ ع حَتَّی أَخْرَجَاهُ فَصَلَّی بِالنَّاسِ وَ إِنَّهُ لَقَاعِدٌ ثُمَّ حُمِلَ فَوُضِعَ عَلَی الْمِنْبَرِ بَعْدَ ذَلِكَ فَاجْتَمَعَ لِذَلِكَ جَمِيعُ أَهْلِ الْمَدِينَهِ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ حَتَّی بَرَزَتِ الْعَوَاتِقُ مِنْ خُدُورِهَا فَبَيْنَ بَاكٍ وَ صَائِحٍ وَ مُسْتَرْجِعٍ وَ وَاجِمٍ وَ النَّبِیُّ ع يَخْطُبُ سَاعَهً وَ يَسْكُتُ سَاعَهً فَكَانَ فِيمَا ذَكَرَ مِنْ خُطْبَتِهِ أَنْ قَالَ يَا مَعْشَرَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ وَ مَنْ حَضَرَ فِی يَوْمِی هَذَا وَ فِی سَاعَتِی هَذِهِ مِنَ الْإِنْسِ وَ الْجِنِّ لِيُبَلِّغْ شَاهِدُكُمْ غَائِبَكُمْ أَلَا إِنِّی قَدْ خَلَّفْتُ فِيكُمْ كِتَابَ اللَّهِ فِيهِ النُّورُ وَ الْهُدَی وَ الْبَيَانُ لِمَا فَرَضَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَی مِنْ شَیْ ءٍ حُجَّهُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَ حُجَّتِی وَ حُجَّهُ وَلِيِّی وَ خَلَّفْتُ فِيكُمُ الْعَلَمَ الْأَكْبَرَ عَلَمَ الدِّينِ وَ نُورَ الْهُدَی وَ ضِيَاءَهُ وَ هُوَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ أَلَا وَ هُوَ حَبْلُ اللَّهِ فَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَ لا تَفَرَّقُوا وَ اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْداءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْواناً وَ كُنْتُمْ عَلی شَفا حُفْرَهٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْها كَذلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آياتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ (۱) أَيُّهَا النَّاسُ هَذَا عَلِیٌّ مَنْ أَحَبَّهُ وَ تَوَلَّاهُ الْيَوْمَ وَ بَعْدَ الْيَوْمِ فَقَدْ أَوْفی بِما عاهَدَ عَلَيْهُ اللَّهَ وَ مَنْ عَادَاهُ وَ أَبْغَضَهُ الْيَوْمَ وَ بَعْدَ الْيَوْمِ جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَهِ أَصَمَّ وَ أَعْمَی لَا حُجَّهَ لَهُ عِنْدَ اللَّهِ أَيُّهَا النَّاسُ لَا تَأْتُونِی غَداً بِالدُّنْيَا تَزُفُّونَهَا زَفّاً وَ يَأْتِی أَهْلُ بَيْتِی شُعْثاً غُبْراً مَقْهُورِينَ مَظْلُومِينَ تَسِيلُ دِمَاؤُهُمْ إِيَّاكُمْ وَ اتِّبَاعَ الضَّلَالَهِ وَ الشُّورَی لِلْجَهَالَهِ أَلَا وَ إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ لَهُ أَصْحَابٌ قَدْ سَمَّاهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِی وَ عَرَّفَنِيهِمْ وَ أَبْلَغْتُكُمْ مَا أُرْسِلْتُ بِهِ إِلَيْكُمْ- وَ لكِنِّی أَراكُمْ قَوْماً تَجْهَلُونَ (۲)-

---

۱- سوره آل عمران/ ۱۰۳.

۲- سوره الاحقاف/ ۲۳.

لَـا تَرْجِعُوا بَعْـدِی كُفَّاراً مُرْتَـدِّینَ تَتَـأَوَّلُونَ الْكِتَـابَ عَلَى غَیْرِ مَعْرِفَهٍ وَ تَبْتَـدِعُونَ السُّنَّهَ بِالْأَهْوَاءِ وَ كُلُّ سُـنَّهٍ وَ حَـدِیثٍ وَ كَلَامٍ خَالَفَ الْقُرْآنَ فَهُوَ زُورٌ وَ بَاطِلٌ.

الْقُرْآنُ إِمَـامٌ هَـادٍ وَ لَهُ قَائِـدٌ یَهْـدِی بِهِ وَ یَـدْعُو إِلَیْهِ بِالْحِكْمَهِ وَ الْمَوْعِظَهِ الْحَسَـنَهِ وَ هُوَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ وَ هُوَ وَلِیُّ الْأَمْرِ بَعْـدِی وَ وَارِثُ عِلْمِی وَ حِكْمَتِی وَ سِـرِّی وَ عَلَـانِیَتِی وَ مَا وَرِثَهُ النَّبِیُّونَ قَبْلِی وَ أَنَا وَارِثٌ وَ مُوَرِّثٌ فَلَا تَكْـذِبَنَّكُمْ أَنْفُسُـكُمْ أَیُّهَا النَّاسُ اللَّهَ اللَّهَ فِی أَهْـلِ بَیْتِی وَ إِنَّهُمْ أَرْكَـانُ الـدِّینِ وَ مَصَابِیـحُ الظَّلَـامِ وَ مَعَـادِنُ الْعِلْمِ عَلِیٌّ أَخِی وَ وَزِیرِی وَ أَمِینِی وَ الْقَـائِمُ مِنْ بَعْـدِی بِأَمْرِ اللَّهِ وَ الْمُـوفِی بِـذِمَّتِی وَ مُحْیِی سُـنَّتِی وَ هُـوَ أَوَّلُ النَّاسِ إِیمَانـاً بِی وَ آخِرُهُمْ بِی عَهْـداً عِنْـدَ الْمَـوْتِ وَ أَوَّلُهُمْ لِقَـاءً إِلَیَّ یَوْمَ الْقِیَـامَهِ فَلْیُبَلِّغْ شَاهِـدُكُمْ غَـائِبَكُمْ أَیُّهَا النَّاسُ مَنْ كَانَتْ لَهُ تَبِعَهٌ فَهَا أَنَا ذَا وَ مَنْ كَانَتْ لَهُ عِـدَّهٌ أَوْ دَیْنٌ فَلْیَأْتِ عَلِیَّ بْنَ أَبِی طَالِبٍ فَإِنَّهُ ضَامِنٌ لَهُ كُلِّهِ حَتَّى لَا یَبْقَى لِأَحَدٍ قِبَلِی تَبِعَهٌ (۱).

وَ حُكِیَ أَنَّ مُعَاوِیَهَ بْنَ أَبِی سُـفْیَانَ سَأَلَ عَبْـدَ اللَّهِ بْنَ الْعَبَّاسِ رَحْمَهُ اللَّهِ عَلَیْهِ عَنْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ عَلِیٍّ ع فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ هَیْهَاتَ عَقِمَ النِّسَاءُ أَنْ یَأْتِینَ بِمِثْلِهِ وَ اللَّهِ مَا رَأَیْتُ رَئِیساً مُجَرَّباً یُوزَنُ بِهِ وَ لَقَـدْ رَأَیْتُهُ فِی بَعْضِ أَیَّامِ صِـفِّینَ وَ عَلَى رَأْسِهِ عِمَامَهٌ بَیْضَاءُ تَبْرُقُ وَ قَدْ أَرْخَى طَرَفَیْهَا عَلَى صَدْرِهِ وَ ظَهْرِهِ وَ كَأَنَّمَا عَیْنَاهُ سِرَاجَا سَلِیطٍ وَ هُوَ یَقِفُ عَلَى كَتِیبَهٍ كَتِیبَهٍ حَتَّى انْتَهَى إِلَیَّ وَ أَنَا فِی كَنَفٍ مِنَ الْقَوْمِ وَ هُوَ یَقُولُ مَعَاشِـرَ الْمُسْـلِمِینَ اسْتَشْـعِرُوا الْخَشْـیَهَ وَ تَجَلْبَبُوا بِالسَّكِینَهِ وَ عَضُّوا عَلَى النَّوَاجِذِ (۲) فَإِنَّهُ أَنْبَى لِلسُّیُوفِ عَنِ الْهَامِ (۳) وَ أَكْمِلُوا اللَّأْمَهَ (۴) وَ قَلْقِلُوا السُّیُوفَ فِی أَغْمَادِهَا

۱- البحار ۲۲/ ۴۸۲- ۲۸۴. الطّرف/ ۲۹- ۳۴.

۲- النّواجذ: جمع ناجذ و هو أقصى الأضراس.

۳- الهام: جمع هامه و هی الرّأس.

۴- اللأمه: الدّرع.

قَبْلَ سَلِّهَا وَ الْحَظُوا الْخَزْرَ (۱) وَ اطْعُنُوا الشَّزْرَ (۲) وَ نَافِحُوا بِالظُّبَى (۳) وَ صِلُوا السُّيُوفَ بِالْخُطَى وَ اعْلَمُوا أَنَّكُمْ بِعَيْنِ اللَّهِ وَ مَعَ ابْنِ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ ص فَعَاوِدُوا الْكَرَّهَ وَ اسْتَحْيُوا مِنَ الْفَرِّ فَإِنَّهُ عَارٌ مِنَ الْأَعْقَابِ وَ نَارٌ يَوْمَ الْحِسَابِ وَ طِيبُوا عَنْ أَنْفُسِكُمْ نَفْساً وَ امْشُوا إِلَى الْمَوْتِ مَشْياً سُجُحاً (۴) وَ عَلَيْكُمْ بِهَذَا السَّوَادِ الْأَعْظَمِ وَ الرِّوَاقِ الْمُطَنَّبِ فَاضْرِبُوا ثَبَجَهُ (۵) فَإِنَّ الشَّيْطَانَ كَامِنٌ فِي كِسْرِهِ قَدْ قَدَّمَ لِلْوَثْبِهِ يَداً وَ أَخَّرَ لِلنُّكُوصِ رِجْلًا فَصَمْداً صَمْداً حَتَّى يَنْجَلِيَ لَكُمْ عَمُودُ الْحَقِّ- وَ أَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ وَ اللَّهُ مَعَكُمْ وَ لَنْ يَتِرَكُمْ أَعْمالَكُمْ (۶) وَ أَنْشَأَ يَقُولُ-

إِذَا الْمُشْكِلَاتُ تَصَدَّيْنَ لِي كَشَفْتُ غَوَامِضَهَا بِالنَّظَرِ

وَ إِنْ بَرَقَتْ فِي مَخِيلِ الظُّنُونِ عَمْيَاءَ لَا تَجْتَلِيهَا الْفِكَرُ

مُقَنَّعَهٌ بِغُيُوبِ الْأُمُورِوَضَعْتُ عَلَيْهَا حُسَامَ الْعِبَرِ

مَعِي أَصْمَعُ كَظُبَى الْمُرْهَفَاتِ أُفَرِّي بِهِ عَنْ بَنَاتِ السِّتَرِ

لِسَانٌ كَشِقْشِقَهِ الْأَرْحَبِي أَوْ كَالْحُسَامِ الْيَمَانِي الذَّكَرِ

وَ لَكِنَّنِي مدره الْأَصْغَرَيْنِ أَقِيسُ بِمَا قَدْ مَضَى مَا غَبَرَ

وَ لَسْتُ بِإِمَّعَهٍ فِي الرِّجَالِ أُسَائِلُ هَذَا وَ ذَا مَا الْخَبَرُ الْأَصْغَرَانِ الْقَلْبُ وَ اللِّسَانُ ثُمَّ غَابَ عَنِّي ع ثُمَّ رَأَيْتُهُ قَدْ أَقْبَلَ وَ سَيْفُهُ يَنْطُفُ دَماً وَ هُوَ يَقْرَأُ- فَقاتِلُوا أَئِمَّهَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لا أَيْمانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ

(۷) .

وَ بِإِسْنَادٍ مَرْفُوعٍ إِلَى الْأَعْمَشِ عَنْ عَطِيَّهَ قَالَ لَمَّا خَرَجَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ

۱- الخزر: النّظر و هو علامه الغضب.

۲- الشّزر: الجوانب يمينا و شمالا.

۳- نافحوا: كافحوا و ضاربوا، الظّبا: السّيف.

۴- السجح: السهل.

۵- الثّبج: الوسط.

۶- سوره محمد/ ۳۵.

۷- سوره التّوبه/ ۱۲. الغدير ۶/ ۱۹۴. شرح ابن أبي الحديد ۵/ ۱۶۸. مجمع الأمثال ۲/ ۳۵۸. شرح ابن ميثم ۲/ ۱۷۸.

إِلَی الشَّام وَ کَانَ الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ مَعَهُ یُسَایِرُهُ فَکَانَ مَنْ یَسْتَقْبِلُهُ یَنْزِلُ فَیَبْدَأُ بِالْعَبَّاسِ فَیُسَلِّمُ عَلَیْهِ یُقَدِّرُ النَّاسُ أَنَّهُ هُوَ الْخَلِیفَهُ لِجَمَالِهِ وَ بَهَائِهِ وَ هَیْبَتِهِ فَقَالَ عُمَرُ لَعَلَّکَ تُقَدِّرُ أَنَّکَ أَحَقُّ بِهَذَا الْأَمْرِ مِنِّی فَقَالَ لَهُ الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ أَحَقُّ بِهِ مِنِّی وَ مِنْکَ مَنْ خَلَّفْنَاهُ بِالْمَدِینَهِ فَقَالَ عُمَرُ وَ مَنْ ذَاکَ قَالَ مَنْ ضَرَبَنَا بِسَیْفِهِ حَتَّی قَادَنَا إِلَی الْإِسْلَامِ یَعْنِی أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ عَلِیّاً ع (۱).

حَدَّثَنِی أَبُو مُحَمَّدٍ هَارُونُ بْنُ مُوسَی قَالَ حَدَّثَنِی أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عُبَیْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عِیسَی بْنِ الْمَنْصُورِ قَالَ حَدَّثَنِی أَبُو مُوسَی عِیسَی بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عِیسَی بْنِ الْمَنْصُورِ قَالَ حَدَّثَنِی الْحَسَنُ بْنُ عَلِیِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ مُوسَی بْنِ جَعْفَرٍ ع قَالَ حَدَّثَنِی أَبِی عَلِیٌّ قَالَ حَدَّثَنِی أَبِی مُحَمَّدٌ قَالَ حَدَّثَنِی أَبِی عَلِیٌّ قَالَ حَدَّثَنِی أَبِی مُوسَی قَالَ حَدَّثَنِی أَبِی جَعْفَرٌ قَالَ حَدَّثَنِی أَبِی مُحَمَّدٌ قَالَ حَدَّثَنِی أَبِی عَلِیٌّ قَالَ حَدَّثَنِی أَبِی الْحُسَیْنُ بْنُ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص یَا عَلِیُّ مَثَلُکُمْ فِی النَّاسِ مَثَلُ سَفِینَهِ نُوحٍ مَنْ رَکِبَهَا نَجَا وَ مَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا غَرِقَ فَمَنْ أَحَبَّکُمْ یَا عَلِیُّ نَجَا وَ مَنْ أَبْغَضَکُمْ وَ رَفَضَ مَحَبَّتَکُمْ هَوَی فِی النَّارِ وَ مَثَلُکُمْ یَا عَلِیُّ مَثَلُ بَیْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ مَنْ دَخَلَهُ کَانَ آمِناً فَمَنْ أَحَبَّکُمْ وَ وَالاکُمْ کَانَ آمِناً مِنْ عَذَابِ النَّارِ وَ مَنْ أَبْغَضَکُمْ أُلْقِیَ فِی النَّارِ یَا عَلِیُّ وَ لِلَّهِ عَلَی النَّاسِ حِجُّ الْبَیْتِ مَنِ اسْتَطاعَ إِلَیْهِ سَبِیلًا (۲) وَ مَنْ کَانَ لَهُ عُذْرٌ فَلَهُ عُذْرُهُ وَ مَنْ کَانَ فَقِیراً فَلَهُ عُذْرُهُ وَ مَنْ کَانَ مَرِیضاً فَلَهُ عُذْرُهُ وَ إِنَّ اللَّهَ لَا یُعْذِرُ غَنِیّاً وَ لَا فَقِیراً وَ لَا مَرِیضاً وَ لَا صَحِیحاً وَ لَا أَعْمَی وَ لَا بَصِیراً فِی تَفْرِیطِهِ فِی مُوَالاتِکُمْ وَ مَحَبَّتِکُمْ (۳).

۱- فضائل الخمسه ۲/ ۸۳ و ۸۷.

۲- سوره آل عمران/ ۹۷.

۳- مستدرک الصّحیحین ۲/ ۳۴۳. ذخائر العقبی/ ۲۰. و قد تواترت أحادیث بهذا الشّأن بألفاظ شتّی، و تعابیر مختلفه. و أسانید کثیره تجدها فی کتاب فضائل الخمسه ۲/ ۸۳ و ۸۷ و ۶۴ و ۶۶.

وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ أَبِی مُحَمَّدٍ مَرْفُوعاً إِلَی الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ ع قَالَ حَدَّثَنِی أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ ع قَالَ دَعَانِی رَسُولُ اللَّهِ ص وَ دَعَا النَّاسَ فِی مَرَضِهِ فَقَالَ مَنْ یَقْضِی عَنِّی دَیْنِی وَ عِدَاتِی وَ یَخْلُفُنِی فِی أَهْلِی وَ أُمَّتِی مِنْ بَعْدِی فَکَفَّ النَّاسُ عَنْهُ وَ انْتَدَبْتُ لَهُ فَضَمِنْتُ ذَلِکَ فَدَعَا لِی بِنَاقَتِهِ الْعَضْبَاءِ وَ بِفَرَسِهِ الْمُرْتَجِزِ وَ بِبَغْلَتِهِ وَ حِمَارِهِ وَ سَیْفِهِ وَ ذِی الْفَقَارِ وَ بِدِرْعِهِ ذَاتِ الْفُضُولِ وَ جَمِیعِ مَا کَانَ یَحْتَاجُ إِلَیْهِ فِی الْحَرْبِ فَفَقَدَ عِصَابَةً کَانَ یَشُدُّ بِهَا بَطْنَهُ فِی الْحَرْبِ فَأَمَرَهُمْ أَنْ یَطْلُبُوهَا وَ دَفَعَ ذَلِکَ إِلَیَّ ثُمَّ قَالَ یَا عَلِیُّ اقْبِضْهُ فِی حَیَاتِی لِئَلَّا یُنَازِعَکَ فِیهِ أَحَدٌ بَعْدِی ثُمَّ أَمَرَنِی فَحَوَّلْتُهُ إِلَی مَنْزِلِی (۱).

و ذکر أن بعض عمال أمیر المؤمنین ع أنفذ إلیه فی عرض ما أنفذ من حیاته مال الفی ء قطفا غلاظا و کان ع یفرق کل شی ء یحمل إلیه من مال الفی ء لوقته و لا یؤخره و کانت هذه القطف قد جاءته مساء فأمر بعدها و وضعها فی الرحبه لیفرقها من الغد فلما أصبح عدها فنقصت واحده فسأل عنها فقیل له إن الحسن بن علی ع استعارها فی لیلته علی أن یردها الیوم فهرول ع مغضبا إلی منزل الحسن بن علی ع و هو یهمهم و کان من عادته أن یستأذن علی منزله إذا جاء.

فهجم بغیر إذن فوجد القطیفه فی منزله فأخذ بطرفها یجرها و هو یقول النار یا أبا محمد النار النار یا أبا محمد النار حتی خرج بها (۲).

و ذکروا أن بعض العمال أیضا حمل إلیه فی جمله الجبایه حبات من اللؤلؤ فسلمها إلی بلال و هو خازنه علی بیت المال إلی أن ینضاف إلیها غیرها-

---

۱- بحار الأنوار ۲۲/ ۴۵۶ بصوره مفصله. علل الشّرائع/ ۱/ ۱۶۸.

۲- هذا الحدیث و الّذی یلیه غیر صحیح، و أنّه من الموضوعات و من دسائس المنحرفین عن أهل البیت علیهم السّلام لانّ الإمامیّه تعتقد أنّ الأئمّه صلوات اللّه علیهم فوق مستوی البشر، و أنّهم منزهون عن کل ما یزری بذلک المقام الطافح بالعظمه القدسیه، و علی هذا الأساس فما نقرأه فی الحدیثین ینافی تلک العظمه الإلهیه و یصادم ما تقتضیه حقائقهم المقدّسه، و الغریب أنّ الشّریف الرضیّ سجل الخبرین من دون تعقیب.

و یفرقها فدخل یوما إلی منزله فوجد فی أذن إحدی بناته الأصاغر حبه من تلک الحبات فلما رآها اتهمها بالسرقه فقبض علی یدها و قال و الله لئن وجب علیک حد لأقیمن فیک فقالت یا أمیر المؤمنین إن بلالا- أعارنیها لیفرحنی بها إلی أن تفرق مع أخواتها فجذبها إلی بلال جذبا عنیفا و هو مغضب فسأله عن صدق قولها فقال هو کما ذکرت یا أمیر المؤمنین فقال و الله لا ولیت لی عماره أبدا و خلی ید الجاریه. و الصحیح أن صاحب هذه القصه کان ابن أبی رافع و هو الذی کان علی بیت ماله (۱)

وَ قَالَ ع یَوْماً عَلَی مِنْبَرِ الْکُوفَهِ مَنْ یَشْتَرِی مِنِّی سَیْفِی هَذَا وَ لَوْ أَنَّ لِی قُوتَ لَیْلَهٍ مَا بِعْتُهُ وَ غَلَّهُ صَدَقَتِهِ تَشْتَمِلُ حِینَئِذٍ عَلَی أَرْبَعِینَ أَلْفَ دِینَارٍ فِی کُلِّ سَنَهٍ (۲).

وَ أَعْطَاهُ ع الْخَادِمُ فِی بَعْضِ اللَّیَالِی قَطِیفَهً فَأَنْکَرَ دَفْأَهَا فَقَالَ مَا هَذِهِ فَقَالَ الْخَادِمُ هَذِهِ مِنْ قُطُفِ الصَّدَقَهِ فَأَلْقَاهَا قَالَ ع أَصْرَدْتُمُونَا بَقِیَّهَ لَیْلَتِنَا (۳).

وَ قَالَ ع فِی یَوْمٍ وَ هُوَ یَخْطُبُ مَعَاشِرَ النَّاسِ إِنِّی تَقَلَّدْتُ أَمْرَکُمْ هَذَا فَوَ اللَّهِ مَا حَلِیتُ مِنْهُ بِقَلِیلٍ وَ لَا کَثِیرٍ إِلَّا قَارُورَهً مِنْ دُهْنٍ طَیِّبٍ أَهْدَاهَا إِلَیَّ دِهْقَانٌ مِنْ بَعْضِ النَّوَاحِی (۴).

قال و دهقان بالضم فاستفیدت منه ع

وَ لَمَّا قُبِضَ ع خَطَبَ النَّاسَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِیٍّ ع فَقَالَ-

---

۱- کیف یتّفق هذا الخبر الموضوع مع ثناء أهل البیت علیهم السّلام علی بلال بن رباح، و انّه یشفع لمؤمنی الحبشه و قد اتفق علماؤنا الأعلام علی إطرائه و توثیقه و رسوخ قوه الإیمان فیه.

۲- مناقب ابن شهرآشوب ۲/ ۷۲. نقلا عن البلاذریّ، و فضائل أحمد.

۳- أنساب الأشراف ۲/ ۱۱۷ و مناقب ابن شهرآشوب ۲/ ۱۰۸.

۴- حلیه الأولیاء ۱/ ۸۱ بسنده عن ابی عمرو بن العلاء. و ج ۹/ ۵۳. کنز العمّال ۶/ ۴۰۱.

لَقَدْ فَارَقَكُمْ أَمْسِ رَجُلٌ مَا سَبَقَهُ الْأَوَّلُونَ وَ لَا يُدْرِكُهُ الْآخِرُونَ فِی حِلْمٍ وَ لَا عِلْمٍ وَ مَا تَرَکَ مِنْ صَفْرَاءَ وَ لَا بَيْضَاءَ وَ لَا دِينَاراً وَ لَا دِرْهَماً وَ لَا عَبْداً وَ لَا أَمَهً إِلَّا سَبْعَمِائَهِ دِرْهَمٍ فَضَلَتْ مِنْ عَطَائِهِ أَرَادَ أَنْ يَبْتَاعَ بِهَا خَادِماً لِأَهْلِهِ وَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ص يُعْطِيهِ الرَّايَهَ فَلَا يَرْجِعُ حَتَّی يَفْتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ (۱).

وَ رُوِیَ عَنْ مَوْلًی لِبَنِی الْأَشْتَرِ النَّخَعِیِّ قَالَ رَأَيْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيّاً ع وَ أَنَا غُلَامٌ وَ قَدْ أَتَی السُّوقَ بِالْكُوفَهِ فَقَالَ لِبَعْضِ بَاعَهِ الثِّيَابِ أَ تَعْرِفُنِی قَالَ نَعَمْ أَنْتَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فَتَجَاوَزَهُ وَ سَأَلَ آخَرَ فَأَجَابَ بِمِثْلِ ذَلِكَ إِلَی أَنْ سَأَلَ وَاحِداً فَقَالَ مَا أَعْرِفُكَ فَاشْتَرَی مِنْهُ قَمِيصاً فَلَبِسَهُ ثُمَّ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی كَسَا عَلِیَّ بْنَ أَبِی طَالِبٍ وَ إِنَّمَا ابْتَاعَ ع مِمَّنْ لَا يَعْرِفُهُ خَوْفاً مِنَ الْمُحَابَاهِ فِی إِرْخَاصِ مَا ابْتَاعَهُ (۲).

۱- جمهره خطب العرب ۲/ ۷. الإمامه و السياسه ۱/ ۱۲۷. العقد الفريد ۲/ ۶. تاريخ الطبریّ ۶/ ۹۱.

۲- مناقب ابن شهرآشوب ۲/ ۱۶۹.

المنتخب من قضایاه ع و جوابات المسائل التی سئل عنها

بِإِسْنَادٍ مَرْفُوعٍ إِلَى أَبِی عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ ع أَنَّ ثَوْراً قَتَلَ حِمَاراً عَلَى عَهْدِ النَّبِیِّ ص فَرُفِعَ ذَلِکَ إِلَیْهِ وَ هُوَ فِی أُنَاسٍ مِنْ أَصْحَابِهِ فِیهِمْ أَبُو بَکْرٍ وَ عُمَرُ فَقَالَ یَا أَبَا بَکْرٍ اقْضِ بَیْنَهُمْ فَقَالَ یَا رَسُولَ اللَّهِ بَهِیمَةٌ قَتَلَتْ بَهِیمَةً مَا عَلَیْهَا شَیْ ءٌ فَقَالَ یَا عُمَرُ اقْضِ بَیْنَهُمْ فَقَالَ مِثْلَ قَوْلِ أَبِی بَکْرٍ فَقَالَ یَا عَلِیُّ اقْضِ بَیْنَهُمْ فَقَالَ نَعَمْ یَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ کَانَ الثَّوْرُ دَخَلَ عَلَى الْحِمَارِ فِی مُسْتَرَاحِهِ ضَمِنَ أَصْحَابُ الثَّوْرِ وَ إِنْ کَانَ الْحِمَارُ دَخَلَ عَلَى الثَّوْرِ فِی مُسْتَرَاحِهِ فَلَا ضَمَانَ عَلَیْهِمْ (۱).

قَالَ فَرَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ ص یَدَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی جَعَلَ مِنِّی مَنْ یَقْضِی بِقَضَاءِ النَّبِیِّینَ (۲).

وَ عَنْهُ ع قَالَ قَضَى أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ ع بِقَضِیَّةٍ مَا قَضَى بِهَا أَحَدٌ کَانَ قَبْلَهُ وَ کَانَتْ أَوَّلَ قَضِیَّةٍ قَضَى بِهَا بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ ذَلِکَ أَنَّهُ لَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ص وَ أَفْضَى الْأَمْرُ إِلَى أَبِی بَکْرٍ أُتِیَ بِرَجُلٍ قَدْ شَرِبَ الْخَمْرَ فَقَالَ لَهُ أَبُو بَکْرٍ أَ شَرِبْتَ الْخَمْرَ قَالَ نَعَمْ قَالَ وَ لِمَ شَرِبْتَهَا وَ هِیَ مُحَرَّمَةٌ قَالَ إِنِّی أَسْلَمْتُ وَ مَنْزِلِی بَیْنَ ظَهْرَانَیْ قَوْمٍ-

---

۱- مناقب ابن شهرآشوب ۲/ ۱۶۹.

۲- مناقب ابن شهرآشوب ۲ / ۳۵۴ بسنده إلی مصعب بن سلام بلفظ آخر. نور الأبصار/ ۷۱.الصّواعق المحرقه/ ۷۳. فضائل الخمسه ۲/ ۳۰۳.

یَشْرَبُونَ الْخَمْرَ وَ یَسْتَحِلُّونَهَا وَ لَمْ أَعْلَمْ أَنَّهَا حَرَامٌ فَأَجْتَنِبَهَا قَالَ فَالْتَفَتَ أَبُو بَکْرٍ إِلَی عُمَرَ فَقَالَ مَا تَقُولُ یَا أَبَا حَفْصٍ فِی أَمْرِ هَذَا الرَّجُلِ فَقَالَ مُعْضِلَهٌ وَ أَبُو حَسَنٍ لَهَا فَقَالَ أَبُو بَکْرٍ یَا غُلَامُ ادْعُ عَلِیّاً فَقَالَ عُمَرُ بَلْ یُؤْتَی الْحَکَمُ فِی بَیْتِهِ فَأَتَوْهُ وَ عِنْدَهُ سَلْمَانُ فَأَخْبَرُوهُ بِقِصَّهِ الرَّجُلِ وَ اقْتَصَّ عَلَیْهِ الرَّجُلُ قِصَّتَهُ فَقَالَ عَلِیٌّ ع لِأَبِی بَکْرٍ ابْعَثْ مَعَهُ مَنْ یَدُورُ بِهِ عَلَی مَجَالِسِ الْمُهَاجِرِینَ وَ الْأَنْصَارِ فَمَنْ کَانَ تَلَا عَلَیْهِ آیَهَ التَّحْرِیمِ فَلْیَشْهَدْ عَلَیْهِ وَ إِنْ لَمْ یَکُنْ أَحَدٌ تَلَا عَلَیْهِ آیَهَ التَّحْرِیمِ فَلَا شَیْ ءَ عَلَیْهِ قَالَ فَفَعَلَ أَبُو بَکْرٍ بِالرَّجُلِ مَا قَالَهُ ع فَلَمْ یَشْهَدْ عَلَیْهِ أَحَدٌ فَخَلَّی سَبِیلَهُ فَقَالَ سَلْمَانُ لِعَلِیٍّ ع لَقَدْ أَرْشَدْتَهُمْ فَقَالَ ع إِنَّمَا أَرَدْتُ أَنْ أُجَدِّدَ تَأْکِیدَ هَذِهِ الْآیَهِ فِیَّ وَ فِیهِمْ- أَ فَمَنْ یَهْدِی إِلَی الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ یُتَّبَعَ أَمَّنْ لا یَهِدِّی إِلَّا أَنْ یُهْدی فَما لَکُمْ کَیْفَ تَحْکُمُونَ (۱)

أَبُو أَیُّوبَ الْمَدَنِیُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ یَزِیدَ عَنْ أَبِی الْمُعَلَّی عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ أُتِیَ عُمَرُ بِامْرَأَهٍ قَدْ تَعَلَّقَتْ بِرَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ وَ کَانَتْ تَهْوَاهُ وَ لَمْ تَقْدِرْ لَهُ عَلَی حِیلَهٍ فَذَهَبَتْ فَأَخَذَتْ بَیْضَهً فَأَخْرَجَتْ مِنْهَا الصُّفْرَهَ وَ صَبَّتِ الْبَیَاضَ عَلَی ثِیَابِهَا وَ بَیْنَ فَخِذَیْهَا ثُمَّ جَاءَتْ إِلَی عُمَرَ فَقَالَتْ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ أَخَذَنِی فِی مَوْضِعِ کَذَا فَفَضَحَنِی قَالَ فَهَمَّ عُمَرُ أَنْ یُعَاقِبَ الْأَنْصَارِیَّ وَ عَلِیٌّ ع جَالِسٌ فَجَعَلَ الْأَنْصَارِیُّ یَحْلِفُ وَ یَقُولُ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ تَثَبَّتْ فِی أَمْرِی فَلَمَّا أَکْثَرَ مِنْ هَذَا الْقَوْلِ قَالَ عُمَرُ یَا أَبَا الْحَسَنِ مَا تَرَی فَنَظَرَ عَلِیٌّ ع إِلَی بَیَاضٍ عَلَی ثَوْبِ الْمَرْأَهِ وَ بَیْنَ فَخِذَیْهَا فَاتَّهَمَهَا أَنْ تَکُونَ احْتَالَتْ لِذَلِکَ فَقَالَ ائْتُونِی بِمَاءٍ حَارٍّ قَدْ أُغْلِیَ غَلْیاً شَدِیداً فَفَعَلُوا فَلَمَّا أُتِیَ بِالْمَاءِ أَمَرَهُمْ فَصَبُّوهُ عَلَی مَوْضِعِ الْبَیَاضِ فَاشْتَوَی ذَلِکَ الْبَیَاضُ فَأَخَذَهُ ع فَأَلْقَاهُ إِلَی

۱- سوره یونس/ ۳۵.ابن شهرآشوب ۲/ ۳۵۶. الإرشاد ۱/ ۱۹۰.

فِيهِ فَلَمَّا عَرَفَ الطَّعْمَ أَلْقَاهُ مِنْ فِيهِ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى الْمَرْأَهِ فَسَأَلَهَا حَتَّى أَقَرَّتْ بِذَلِكَ وَ دَفَعَ اللَّهُ عَنِ الْأَنْصَارِيِّ عُقُوبَهَ عُمَرَ بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع (۱)

وَ بِإِسْنَادٍ مَرْفُوعٍ إِلَى عَاصِمِ بْنِ ضَمْرَهَ السَّلُولِيِّ قَالَ سَمِعْتُ غُلَاماً بِالْمَدِينَهِ عَلَى عَهْدِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ وَ هُوَ يَقُولُ يَا أَحْكَمَ الْحَاكِمِينَ احْكُمْ بَيْنِي وَ بَيْنَ أُمِّي فَقَالَ لَهُ عُمَرُ يَا غُلَامُ لِمَ تَدْعُو عَلَى أُمِّكَ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّهَا حَمَلَتْنِي فِي بَطْنِهَا تِسْعاً وَ أَرْضَعَتْنِي حَوْلَيْنِ فَلَمَّا تَرَعْرَعْتُ وَ عَرَفْتُ الْخَيْرَ مِنَ الشَّرِّ وَ يَمِينِي مِنْ شِمَالِي طَرَدَتْنِي وَ انْتَفَتْ مِنِّي وَ زَعَمَتْ أَنَّهَا لَا تَعْرِفُنِي فَقَالَ عُمَرُ أَيْنَ تَكُونُ الْمَرْأَهُ قَالَ فِي سَقِيفَهِ بَنِي فُلَانٍ فَقَالَ عُمَرُ عَلَيَّ بِأُمِّ الْغُلَامِ قَالَ فَأَتَوْا بِهَا مَعَ أَرْبَعَهِ إِخْوَهٍ لَهَا فِي قَسَامَهٍ يَشْهَدُونَ لَهَا أَنَّهَا لَا تَعْرِفُ الصَّبِيَّ وَ أَنَّ هَذَا الْغُلَامَ غُلَامٌ مُدَّعٍ ظَلُومٌ غَشُومٌ يُرِيدُ أَنْ يَفْضَحَهَا فِي عَشِيرَتِهَا وَ أَنَّ هَذِهِ الْجَارِيَهَ مِنْ قُرَيْشٍ لَمْ تَتَزَوَّجْ قَطُّ وَ أَنَّهَا بِخَاتَمِ رَبِّهَا فَقَالَ عُمَرُ يَا غُلَامُ مَا تَقُولُ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ هَذِهِ وَ اللَّهِ أُمِّي حَمَلَتْنِي تِسْعاً وَ أَرْضَعَتْنِي حَوْلَيْنِ فَلَمَّا تَرَعْرَعْتُ وَ عَرَفْتُ الْخَيْرَ وَ الشَّرَّ وَ يَمِينِي مِنْ شِمَالِي طَرَدَتْنِي وَ انْتَفَتْ مِنِّي وَ زَعَمَتْ أَنَّهَا لَا تَعْرِفُنِي فَقَالَ عُمَرُ يَا هَذِهِ مَا يَقُولُ الْغُلَامُ قَالَتْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ الَّذِي احْتَجَبَ بِالنُّورِ وَ لَا عَيْنَ تَرَاهُ وَ حَقِّ مُحَمَّدٍ وَ مَا وَلَدَ مَا أَعْرِفُهُ وَ لَا أَدْرِي أَيُّ النَّاسِ هُوَ وَ إِنَّهُ غُلَامٌ مُدَّعٍ يُرِيدُ أَنْ يَفْضَحَنِي فِي عَشِيرَتِي وَ أَنَا جَارِيَهٌ مِنْ قُرَيْشٍ لَمْ أَتَزَوَّجْ قَطُّ وَ إِنِّي بِخَاتَمِ رَبِّي فَقَالَ عُمَرُ أَ لَكِ شُهُودٌ فَقَالَتْ نَعَمْ هَؤُلَاءِ فَتَقَدَّمَ الْقَسَامَهُ فَشَهِدُوا أَنَّ هَذَا الْغُلَامَ مُدَّعٍ يُرِيدُ أَنْ يَفْضَحَهَا فِي عَشِيرَتِهَا وَ أَنَّ هَذِهِ جَارِيَهٌ مِنْ قُرَيْشٍ لَمْ تَتَزَوَّجْ قَطُّ وَ أَنَّهَا بِخَاتَمِ رَبِّهَا فَقَالَ عُمَرُ خُذُوا بِيَدِ الْغُلَامِ فَانْطَلِقُوا بِهِ إِلَى السِّجْنِ حَتَّى نَسْأَلَ عَنِ الشُّهُودِ فَإِنْ عُدِّلَتْ شَهَادَتُهُمْ جَلَدْتُهُ حَدَّ الْمُفْتَرِي فَأُخِذَ بِيَدِ الْغُلَامِ لِيُنْطَلَقَ بِهِ إِلَى السِّجْنِ فَتَلَقَّاهُمْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ع فِي

۱- الغدير ۶/ ۱۲۶. ابن شهرآشوب ۲/ ۳۶۷. الإرشاد ۱/ ۲۱۰.

بَعْضِ الطَّرِيقِ فَنَادَى الْغُلَامُ يَا ابْنَ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ إِنِّی غُلَامٌ مَظْلُومٌ وَ أَعَادَ عَلَيْهِ الْكَلَامَ الَّذِی كَلَّمَ بِهِ عُمَرَ ثُمَّ قَالَ وَ هَذَا عُمَرُ قَدْ أَمَرَ بِی إِلَی الْحَبْسِ فَقَالَ عَلِیٌّ ع رُدُّوهُ فَلَمَّا رَدُّوهُ قَالَ لَهُمْ عُمَرُ أَمَرْتُ بِهِ إِلَی السِّجْنِ فَرَدَدْتُمُوهُ إِلَيَّ فَقَالُوا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَمَرَنَا عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ بِرَدِّهِ إِلَيْكَ وَ سَمِعْنَاكَ تَقُولُ لَا تَعْصُوا لِعَلِیٍّ أَمْراً فَبَيْنَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ أَقْبَلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع فَقَالَ عَلَيَّ بِأُمِّ الْغُلَامِ فَأَتَوْا بِهَا فَقَالَ ع يَا غُلَامُ مَا تَقُولُ فَأَعَادَ عَلَيْهِ الْكَلَامَ فَقَالَ ع لِعُمَرَ أَ تَأْذَنُ لِی فِی أَنْ أَقْضِیَ بَيْنَهُمَا فَقَالَ عُمَرُ يَا سُبْحَانَ اللَّهِ وَ كَيْفَ لَا وَ قَدْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص يَقُولُ أَعْلَمُكُمْ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ ع (۱) فَقَالَ ع لِلْمَرْأَةِ يَا هَذِهِ أَ لَكِ شُهُودٌ قَالَتْ نَعَمْ فَتَقَدَّمَ الْقَسَامَةُ فَشَهِدُوا بِالشَّهَادَةِ الْأُولَی فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع وَ اللَّهِ لَأَقْضِيَنَّ بَيْنَكُمُ الْيَوْمَ بِقَضِيَّةٍ هِیَ مَرْضَاةُ الرَّبِّ مِنْ فَوْقِ عَرْشِهِ عَلَّمَنِيهَا رَسُولُ اللَّهِ ص ثُمَّ قَالَ لَهَا أَ لَكِ وَلِیٌّ فَقَالَتْ نَعَمْ هَؤُلَاءِ إِخْوَتِی فَقَالَ لِإِخْوَتِهَا أَمْرِی فِيكُمْ وَ فِيهَا جَائِزٌ قَالُوا نَعَمْ يَا ابْنَ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ أَمْرُكُمْ فِينَا وَ فِی أُخْتِنَا جَائِزٌ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع أُشْهِدُ اللَّهَ وَ أُشْهِدُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يَعْنِی عُمَرَ وَ أُشْهِدُ مَنْ حَضَرَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ أَنِّی قَدْ زَوَّجْتُ هَذِهِ الْمَرْأَةَ مِنْ هَذَا الْغُلَامِ عَلَی أَرْبَعِ مِائَةِ دِرْهَمٍ وَ الْمَهْرُ مِنْ مَالِی يَا قَنْبَرُ عَلَيَّ بِالدَّرَاهِمِ فَأَتَاهُ قَنْبَرٌ بِهَا فَصَبَّهَا فِی يَدِ الْغُلَامِ ثُمَّ قَالَ خُذْهَا فَصُبَّهَا فِی حَجْرِ امْرَأَتِكَ وَ لَا تَأْتِنَا إِلَّا وَ بِكَ أَثَرُ الْعُرْسِ يَعْنِی الْغُسْلَ فَقَامَ الْغُلَامُ فَصَبَّ الدَّرَاهِمَ فِی حَجْرِ الْمَرْأَةِ ثُمَّ تَلَبَّبَهَا فَقَالَ لَهَا قُومِی فَنَادَتِ الْمَرْأَةُ النَّارَ النَّارَ يَا ابْنَ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ تُرِيدُ أَنْ تُزَوِّجَنِی مِنْ وَلَدِی هَذَا وَ اللَّهِ وَلَدِی زَوَّجَنِی إِخْوَتِی هَجِيناً فَوَلَدْتُ مِنْهُ هَذَا الْغُلَامَ فَلَمَّا تَرَعْرَعَ وَ شَبَّ أَمَرُونِی أَنْ أَنْتَفِیَ مِنْهُ وَ أَطْرُدَهُ وَ

۱- قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم: أعلم أمّتی من بعدی علیّ بن أبی طالب. الغدیر ۳/ ۹۶. کنز العمّال ۶/ ۱۵۳. مناقب الخوارزمیّ/ ۴۹. مقتل الخوارزمیّ ۱/ ۴۳.

هَذَا وَ اللَّهِ ابْنِی وَ فُؤَادِی یَتَحَرَّقُ أَسَفاً عَلَی وَلَدِی قَالَ ثُمَّ أَخَذَتْ بِیَدِ الْغُلَامِ وَ انْطَلَقَتْ وَ نَادَی عُمَرُ وَا عُمَرَاهْ لَوْ لَا عَلِیٌّ لَهَلَکَ عُمَرُ (۱).

*** وَ بِإِسْنَادٍ مَرْفُوعٍ قَالَ بَیْنَا رَجُلَانِ جَالِسَانِ فِی دَهْرِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ إِذْ مَرَّ بِهِمَا رَجُلٌ مُقَیَّدٌ وَ کَانَ عَبْداً فَقَالَ أَحَدُهُمَا إِنْ لَمْ یَکُنْ فِی قَیْدِهِ کَذَا وَ کَذَا فَامْرَأَتُهُ طَالِقٌ ثَلَاثاً فَقَالَ الْآخَرُ إِنْ کَانَ فِیهِ کَمَا قُلْتَ فَامْرَأَتُهُ طَالِقٌ ثَلَاثاً قَالَ فَذَهَبَا إِلَی مَوْلَی الْعَبْدِ فَقَالا إِنَّا قَدْ حَلَفْنَا عَلَی کَذَا وَ کَذَا فَحُلَّ قَیْدَ غُلَامِکَ حَتَّی نَزِنَهُ فَقَالَ مَوْلَی الْغُلَامِ امْرَأَتُهُ طَالِقٌ إِنْ حَلَلْتُ قَیْدَ غُلَامِی قَالَ فَارْتَفَعُوا إِلَی عُمَرَ فَقَصُّوا عَلَیْهِ الْقِصَّهَ فَقَالَ مَوْلَاهُ أَحَقُّ بِهِ اذْهَبُوا فَاعْتَزِلُوا نِسَاءَکُمْ فَقَالُوا اذْهَبُوا بِنَا إِلَی عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ ع لَعَلَّهُ أَنْ یَکُونَ عِنْدَهُ فِی هَذَا شَیْ ءٌ فَأَتَوْهُ ع فَقَصُّوا عَلَیْهِ الْقِصَّهَ فَقَالَ مَا أَهْوَنَ هَذَا ثُمَّ دَعَا بِجَفْنَهٍ وَ أَمَرَ بِقَیْدِ الْغُلَامِ فَشُدَّ فِیهِ خَیْطٌ وَ أَدْخَلَ رِجْلَیْهِ وَ الْقَیْدَ فِی الْجَفْنَهِ ثُمَّ صُبَّ الْمَاءِ عَلَیْهِ حَتَّی امْتَلَأَتْ ثُمَّ قَالَ ارْفَعُوا الْقَیْدَ فَرُفِعَ الْقَیْدُ حَتَّی أُخْرِجَ مِنَ الْمَاءِ ثُمَّ دَعَا بِزُبَرِ الْحَدِیدِ فَأَرْسَلَهَا فِی الْمَاءِ حَتَّی تَرَاجَعَ الْمَاءُ إِلَی مَوْضِعِهِ حِینَ کَانَ الْقَیْدُ فِیهِ ثُمَّ قَالَ زِنُوا هَذَا الْحَدِیدَ فَإِنَّهُ وَزْنُهُ (۲).

وَ رُوِیَ أَنَّ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ ع کَانَ إِذَا قَطَعَ الْیَدَ قَطَعَ أَرْبَعَ أَصَابِعَ وَ تَرَکَ الْکَفَّ وَ الرَّاحَهَ وَ الْإِبْهَامَ وَ إِذَا أَرَادَ قَطْعَ الرِّجْلِ قَطَعَهَا مِنَ الْکَعْبِ وَ تَرَکَ الْعَقِبَ فَقِیلَ لَهُ لِمَ هَذَا یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ قَالَ إِنِّی لَأَکْرَهُ أَنْ تُدْرِکَهُ التَّوْبَهُ فَیَحْتَجَّ عَلَیَّ عِنْدَ اللَّهِ أَنِّی لَمْ أَدَعْ لَهُ مِنْ کَرَائِمِ بَدَنِهِ مَا یَرْکَعُ بِهِ وَ یَسْجُدُ (۳).

۱- هذا الحدیث و اضرابه من القضایا الّتی أجمعت العامّه و الخاصّه علی صحته، و جاء فی کتب الفریقین ممّا یثبت جهل عمرو قصوره فی العلم الی جانب اعترافه و تصریحه بفضل سیّدنا أمیر المؤمنین علیه السّلام. الغدیر ۶/ ۱۰۴. مناقب ابن شهرآشوب ۲/ ۳۶۱. البحار ۹/ ۴۸۷ الطّبعه القدیمه.

۲- الغدیر ۶/ ۳۸- ۳۲۳. قضاوتهای أمیر المؤمنین (ع)/ ۵۹.

۳- المصدر السّابق.

وَ رُوِیَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع أَنَّهُ قَالَ ادَّعَی عَلَی عَهْدِ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ ع رَجُلَانِ کُلُّ وَاحِدٍ عَلَی صَاحِبِهِ أَنَّهُ مَمْلُوکُهُ وَ لَمْ یَکُنْ لَهُمَا بَیِّنَهٌ فَبَنَی لَهُمَا بَیْتاً وَ جَعَلَ کُوَّتَیْنِ قَرِیبَهً إِحْدَاهُمَا مِنَ الْأُخْرَی وَ أَدْخَلَهُمَا الْبَیْتَ وَ أَخْرَجَ رَأْسَیْهِمَا مِنَ الْکُوَّتَیْنِ وَ قَالَ لِقَنْبَرٍ قُمْ عَلَیْهِمَا بِالسَّیْفِ فَإِذَا قُلْتُ لَکَ اضْرِبْ عُنُقَ الْمَمْلُوکِ فَأَفْزِعْهُمَا وَ لَا تَضْرِبَنَّ أَحَداً مِنْهُمَا ثُمَّ قَالَ لَهُ اضْرِبْ عُنُقَ الْمَمْلُوکِ فَهَزَّ قَنْبَرٌ السَّیْفَ فَأَدْخَلَ أَحَدُهُمَا رَأْسَهُ وَ بَقِیَ رَأْسُ الْآخَرِ خَارِجاً مِنَ الْکُوَّهِ فَدَفَعَ الَّذِی أَدْخَلَ رَأْسَهُ إِلَی صَاحِبِهِ وَ قَالَ لَهُ اذْهَبْ فَإِنَّهُ مَمْلُوکُکَ (۱)

وَ عَنْهُ ع قَالَ کَانَ صِبْیَانٌ فِی زَمَنِ عَلِیٍّ ع یَلْعَبُونَ بِأَحْجَارٍ لَهُمْ فَرَمَی أَحَدُهُمْ بِحَجَرِهِ فَأَصَابَ رَبَاعِیَهَ صَاحِبِهِ فَرُفِعَ ذَلِکَ إِلَی أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ ع فَأَقَامَ الرَّامِی الْبَیِّنَهَ أَنَّهُ قَالَ حَذَارِ حَذَارِ فَدَرَأَ عَنْهُ الْقِصَاصَ ثُمَّ قَالَ ع قَدْ أَعْذَرَ مَنْ حَذَّرَ (۲).

وَ فِی خَبَرٍ مَرْفُوعٍ قَالَ لَمَّا رَفَعَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ ع یَدَهُ مِنْ غُسْلِ رَسُولِ اللَّهِ ص أَتَتْهُ أَنْبَاءُ السَّقِیفَهِ فَقَالَ مَا قَالَتِ الْأَنْصَارُ قَالُوا قَالَتْ مِنَّا أَمِیرٌ وَ مِنْکُمْ أَمِیرٌ قَالَ ع فَهَلَّا احْتَجَجْتُمْ عَلَیْهِمْ بِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص وَصَّی بِأَنْ یُحْسَنَ إِلَی مُحْسِنِهِمْ وَ یُتَجَاوَزَ عَنْ مُسِیئِهِمْ قَالُوا وَ مَا فِی هَذَا مِنْ حَجَّهً عَلَیْهِمْ فَقَالَ ع لَوْ کَانَتِ الْإِمَارَهُ فِیهِمْ لَمْ تَکُنِ الْوَصِیَّهُ بِهِمْ ثُمَّ قَالَ ع فَمَا ذَا قَالَتْ قُرَیْشٌ قَالُوا احْتَجَّتْ بِأَنَّهَا شَجَرَهُ الرَّسُولِ ص فَقَالَ ع احْتَجُّوا بِالشَّجَرَهِ وَ أَضَاعُوا الثَّمَرَهَ (۳).

۱- نفس المصدر.

۲- شرح محمّد عبده ۳/ ۱۶۴.

۳- شرح ابن میثم البحرانیّ ۲/ ۱۸۴. شرح ابن أبی الحدید ۶/ ۳.

من جوابات المسائل التی سئل ع عنها

بِإِسْنَادٍ مَرْفُوعٍ إِلَی الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَهَ قَالَ أَتَی ابْنُ الْکَوَّاءِ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ ع وَ کَانَ مُعْنِتاً فِی الْمَسَائِلِ فَقَالَ لَهُ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ خَبِّرْنِی عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ هَلْ کَلَّمَ أَحَداً مِنْ وُلْدِ آدَمَ قَبْلَ مُوسَی فَقَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ ع قَدْ کَلَّمَ اللَّهُ جَمِیعَ خَلْقِهِ بَرَّهُمْ وَ فَاجِرَهُمْ وَ رَدُّوا عَلَیْهِ الْجَوَابَ قَالَ فَثَقُلَ ذَلِکَ عَلَی ابْنِ الْکَوَّاءِ وَ لَمْ یَعْرِفْهُ فَقَالَ وَ کَیْفَ کَانَ ذَلِکَ فَقَالَ أَ وَ مَا تَقْرَأُ کِتَابَ اللَّهِ تَعَالَی إِذْ یَقُولُ لِنَبِیِّهِ ع- وَ إِذْ أَخَذَ رَبُّکَ مِنْ بَنِی آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّیَّتَهُمْ وَ أَشْهَدَهُمْ عَلی أَنْفُسِهِمْ أَ لَسْتُ بِرَبِّکُمْ قالُوا بَلی (۱) فَقَدْ أَسْمَعَهُمْ کَلَامَهُ وَ رَدُّوا عَلَیْهِ الْجَوَابَ کَمَا تَسْمَعُ فِی قَوْلِ اللَّهِ یَا ابْنَ الْکَوَّاءِ قَالُوا بَلَی وَ قَالَ لَهُمْ إِنِّی أَنَا اللَّهُ لا إِلهَ إِلَّا أَنَا وَ أَنَا الرَّحْمَنُ الرَّحِیمُ فَأَقَرُّوا لَهُ بِالطَّاعَهِ وَ الرُّبُوبِیَّهِ وَ مَیَّزَ الرُّسُلَ وَ الْأَنْبِیَاءَ وَ الْأَوْصِیَاءَ وَ أَمَرَ الْخَلْقَ بِطَاعَتِهِمْ فَأَقَرُّوا بِذَلِکَ فِی الْمِیثَاقِ وَ أَشْهَدَهُمْ عَلَی أَنْفُسِهِمْ وَ أَشْهَدَ الْمَلَائِکَهَ عَلَیْهِمْ أَنْ تَقُولُوا یَوْمَ الْقِیامَهِ إِنَّا کُنَّا عَنْ هذا غافِلِینَ (۲).

قال السید الرضی أبو الحسن و لهذه الآیه تأویل لیس هذا الموضع کشف جلیته و بیان حقیقته

وَ سَأَلَهُ ع رَجُلٌ مِنَ الْیَهُودِ فَقَالَ أَیْنَ کَانَ اللَّهُ تَعَالَی مِنْ قَبْلِ أَنْ

۱- سوره الأعراف/ ۱۷۲.

۲- مجمع البیان ۱/ ۴۹۷. تفسیر الدّر المنثور ۳/ ۱۴۲. تفسیر الطّبریّ ۹/ ۱۱۴.

يَخْلُقَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ فَقَالَ ع أَيْنَ سُؤَالٌ عَنْ مَكَانٍ وَ كَانَ اللَّهُ وَ لَا مَكَانَ فَقَطَعَهُ فِی أَوْجَزِ كَلِمَهٍ (۱).

۱- شرح محمّد عبده ۱/ ۱۶۰.

و من مسائل سأله عنها ابن الكواء

فَقَالَ كَمْ بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ قَالَ ع مَسِيرَهُ يَوْمٍ مُطَّرِدٍ لِلشَّمْسِ وَ هَذَا أَخْصَرُ كَلَامٍ يَكُونُ وَ أَبْلَغُهُ

وَ بِإِسْنَادٍ مَرْفُوعٍ قَالَ اجْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الصَّحَابَهِ عَلَى بَابِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ فَقَالَ كَعْبُ الْأَحْبَارِ وَ اللَّهِ لَوَدِدْتُ أَنْ أَعْلَمَ أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ عِنْدِى السَّاعَهَ فَأَسْأَلَهُ عَنْ أَشْيَاءَ مَا أَعْلَمُ أَحَداً عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ يَعْرِفُهَا مَا خَلَا رَجُلًا أَوْ رَجُلَيْنِ إِنْ كَانَا قَالَ فَبَيْنَا نَحْنُ كَذَلِكَ إِذْ طَلَعَ عَلِيُّ بْنُ أَبِى طَالِبٍ ع قَالَ فَتَبَسَّمَ الْقَوْمُ قَالَ فَكَأَنَّ عَلِيّاً ع دَخَلَهُ مِنْ ذَلِكَ بَعْضُ الْغَضَاضَهِ فَقَالَ لَهُمْ لِشَيْ ءٍ مَا تَبَسَّمْتُمْ فَقَالُوا لِغَيْرِ رِيبَهٍ وَ لَا بَأْسَ يَا أَبَا الْحَسَنِ إِلَّا أَنَّ كَعْباً تَمَنَّى أُمْنِيَّهً فَعَجِبْنَا مِنْ سُرْعَهِ إِجَابَهِ اللَّهِ لَهُ فِى أُمْنِيَّتِهِ فَقَالَ ع لَهُمْ وَ مَا ذَاكَ قَالُوا تَمَنَّى أَنْ يَكُونَ عِنْدَهُ أَعْلَمُ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ ع لِيَسْأَلَهُ عَنْ أَشْيَاءَ زَعَمَ أَنَّهُ لَا يَعْرِفُ أَحَداً عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ يَعْرِفُهَا قَالَ فَجَلَسَ ع ثُمَّ قَالَ هَاتِ يَا كَعْبُ مَسَائِلَكَ فَقَالَ يَا أَبَا الْحَسَنِ أَخْبِرْنِى عَنْ أَوَّلِ شَجَرَهٍ اهْتَزَّتْ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ فَقَالَ ع فِى قَوْلِنَا أَوْ فِى قَوْلِكُمْ فَقَالَ بَلْ أَخْبِرْنَا عَنْ قَوْلِنَا وَ قَوْلِكُمْ فَقَالَ ع تَزْعُمُ يَا كَعْبُ أَنْتَ وَ أَصْحَابُكَ أَنَّهَا الشَّجَرَهُ الَّتِى شُقَّ مِنْهَا السَّفِينَهُ قَالَ كَعْبٌ كَذَلِكَ نَقُولُ فَقَالَ ع كَذَبْتُمْ يَا كَعْبُ وَ لَكِنَّهَا النَّخْلَهُ الَّتِى أَهْبَطَهَا اللَّهُ تَعَالَى مَعَ آدَمَ ع مِنَ الْجَنَّهِ فَاسْتَظَلَّ بِظِلِّهَا وَ أَكَلَ مِنْ ثَمَرِهَا-

هَاتِ يَا كَعْبُ فَقَالَ يَا أَبَا الْحَسَنِ أَخْبِرْنِی عَنْ أَوَّلِ عَيْنٍ جَرَتْ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ فَقَالَ ع فِی قَوْلِنَا أَوْ فِی قَوْلِكُمْ فَقَالَ كَعْبٌ أَخْبِرْنِی عَنِ الْأَمْرَيْنِ جَمِيعاً فَقَالَ ع تَزْعُمُ أَنْتَ وَ أَصْحَابُکَ أَنَّهَا الْعَيْنُ الَّتِی عَلَيْهَا صَخْرَهُ بَيْتِ الْمَقْدِسِ قَالَ كَعْبٌ كَذَلِكَ نَقُولُ قَالَ كَذَبْتُمْ يَا كَعْبُ وَ لَكِنَّهَا عَيْنُ الْحَيَوَانِ وَ هِیَ الَّتِی شَرِبَ مِنْهَا الْخضِرُ فَبَقِیَ فِی الدُّنْيَا قَالَ ع هَاتِ يَا كَعْبُ قَالَ أَخْبِرْنِی يَا أَبَا الْحَسَنِ عَنْ شَیْ ءٍ مِنَ الْجَنَّهِ فِی الْأَرْضِ فَقَالَ ع فِی قَوْلِنَا أَوْ فِی قَوْلِكُمْ فَقَالَ عَنِ الْأَمْرَيْنِ جَمِيعاً فَقَالَ ع تَزْعُمُ أَنْتَ وَ أَصْحَابُکَ أَنَّهُ حَجَرٌ أَنْزَلَهُ اللَّهُ مِنَ الْجَنَّهِ أَبْيَضَ فَاسْوَدَّ مِنْ ذُنُوبِ الْعِبَادِ قَالَ كَذَلِكَ نَقُولُ قَالَ كَذَبْتُمْ يَا كَعْبُ وَ لَكِنَّ اللَّهَ أَهْبَطَ الْبَيْتَ مِنْ لُؤْلُؤَهٍ بَيْضَاءَ جَوْفَاءَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ فَلَمَّا كَانَ الطُّوفَانُ رَفَعَ اللَّهُ الْبَيْتَ وَ بَقِیَ أَسَاسُهُ هَاتِ يَا كَعْبُ قَالَ أَخْبِرْنِی يَا أَبَا الْحَسَنِ عَمَّنْ لَا أَبَ لَهُ وَ عَمَّنْ لَا عَشِيرَهَ لَهُ وَ عَمَّنْ لَا قِبْلَهَ لَهُ قَالَ أَمَّا مَنْ لَا أَبَ لَهُ فَعِيسَى ع وَ أَمَّا مَنْ لَا عَشِيرَهَ لَهُ فَآدَمُ ع وَ أَمَّا مَنْ لَا قِبْلَهَ لَهُ فَهُوَ الْبَيْتُ الْحَرَامُ هُوَ قِبْلَهٌ وَ لَا قِبْلَهَ لَهَا هَاتِ يَا كَعْبُ فَقَالَ أَخْبِرْنِی يَا أَبَا الْحَسَنِ عَنْ ثَلَاثَهِ أَشْيَاءَ لَمْ تَرْتَكِضْ فِی رَحِمٍ وَ لَمْ تَخْرُجْ مِنْ بَدَنٍ فَقَالَ ع لَهُ هِیَ عَصَا مُوسَى ع وَ نَاقَهُ ثَمُودَ وَ كَبْشُ إِبْرَاهِيمَ ثُمَّ قَالَ هَاتِ يَا كَعْبُ فَقَالَ يَا أَبَا الْحَسَنِ بَقِيَتْ خَصْلَهٌ فَإِنْ أَنْتَ أَخْبَرْتَنِی بِهَا فَأَنْتَ أَنْتَ قَالَ هَلُمَّهَا يَا كَعْبُ قَالَ قَبْرٌ سَارَ بِصَاحِبِهِ قَالَ ذَلِکَ يُونُسُ بْنُ مَتَّى إِذْ سَجَنَهُ اللَّهُ فِی بَطْنِ الْحُوتِ (۱).

وَ بِإِسْنَادٍ مَرْفُوعٍ إِلَى أَبِی جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ الْبَاقِرِ ع قَالَ قَدِمَ أُسْقُفُّ نَجْرَانَ عَلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ أَرْضَنَا بَارِدَهٌ-

---

۱- سفينه البحار ۲/ ۴۸۲ نقلا عن تفسير علیّ بن إبراهيم القمّیّ. قضاوتهای أمير المؤمنين/ ۲۵۰.

سَدِيدَهُ الْمَئُونَهِ لَا تَحْمِلُ الْجَيشَ وَ أَنَا ضَامِنٌ لِخَرَاجِ أَرْضِی أَحْمِلُهُ إِلَيْکَ فِی کُلِّ عَامٍ کَمَلًا فَکَانَ يَقْدَمُ هُوَ بِالْمَالِ بِنَفْسِهِ وَ مَعَهُ أَعْوَانٌ لَهُ حَتَّی يُوَفِّيَهُ بَيْتَ الْمَالِ وَ يَکْتُبُ لَهُ عُمَرُ الْبَرَاءَهَ قَالَ فَقَدِمَ الْأُسْقُفُّ ذَاتَ عَامٍ وَ کَانَ شَيْخاً جَمِيلًا فَدَعَاهُ عُمَرُ إِلَی اللَّهِ وَ إِلَی دِينِ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ أَنْشَأَ يَذْکُرُ فَضْلَ الْإِسْلَامِ وَ مَا يَصِيرُ إِلَيْهِ الْمُسْلِمُونَ مِنَ النَّعِيمِ وَ الْکَرَامَهِ فَقَالَ لَهُ الْأُسْقُفُّ يَا عُمَرُ أَنْتُمْ تَقْرَءُونَ فِی کِتَابِکُمْ أَنَّ لِلَّهِ جَنَّهً عَرْضُهَا کَعَرْضِ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ فَأَيْنَ تَکُونُ النَّارُ قَالَ فَسَکَتَ عُمَرُ وَ نَکَسَ رَأْسَهُ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع وَ کَانَ حَاضِراً أَجِبْ هَذَا النَّصْرَانِيَّ فَقَالَ لَهُ عُمَرُ بَلْ أَجِبْهُ أَنْتَ فَقَالَ ع لَهُ يَا أُسْقُفَّ نَجْرَانَ أَنَا أُجِيبُکَ أَ رَأَيْتَ إِذَا جَاءَ النَّهَارُ أَيْنَ يَکُونُ اللَّيْلُ وَ إِذَا جَاءَ اللَّيْلُ أَيْنَ يَکُونُ النَّهَارُ فَقَالَ الْأُسْقُفُّ مَا کُنْتُ أَرَی أَنَّ أَحَداً يُجِيبُنِی عَنْ هَذِهِ الْمَسْأَلَهِ ثُمَّ قَالَ مَنْ هَذَا الْفَتَی يَا عُمَرُ قَالَ عُمَرُ هَذَا عَلِيُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ خَتَنُ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ ابْنُ عَمِّهِ وَ أَوَّلُ مُؤْمِنٍ مَعَهُ هَذَا أَبُو الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ ع قَالَ الْأُسْقُفُّ أَخْبِرْنِی يَا عُمَرُ عَنْ بُقْعَهٍ فِی الْأَرْضِ طَلَعَتْ فِيهَا الشَّمْسُ سَاعَهً وَ لَمْ تَطْلُعْ فِيهَا قَبْلَهَا وَ لَا بَعْدَهَا قَالَ لَهُ عُمَرُ سَلِ الْفَتَی فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أَنَا أُجِيبُکَ هُوَ الْبَحْرُ حَيْثُ انْفَلَقَ لِبَنِی إِسْرَائِيلَ فَوَقَعَتِ الشَّمْسُ فِيهِ وَ لَمْ تَقَعْ فِيهِ قَبْلَهُ وَ لَا بَعْدَهُ قَالَ الْأُسْقُفُّ صَدَقْتَ يَا فَتَی ثُمَّ قَالَ الْأُسْقُفُّ يَا عُمَرُ أَخْبِرْنِی عَنْ شَیْ ءٍ فِی أَيْدِی أَهْلِ الدُّنْيَا شَبِيهٍ بِثِمَارِ أَهْلِ الْجَنَّهِ فَقَالَ سَلِ الْفَتَی فَقَالَ ع أَنَا أُجِيبُکَ هُوَ الْقُرْآنُ يَجْتَمِعُ أَهْلُ الدُّنْيَا عَلَيْهِ فَيَأْخُذُونَ مِنْهُ حَاجَتَهُمْ وَ لَا يَنْتَقِصُ مِنْهُ شَیْ ءٌ وَ کَذَلِکَ ثِمَارُ الْجَنَّهِ قَالَ الْأُسْقُفُّ صَدَقْتَ يَا فَتَی ثُمَّ قَالَ الْأُسْقُفُّ يَا عُمَرُ أَخْبَرَنِی هَلْ لِلسَّمَاوَاتِ مِنْ أَبْوَابٍ فَقَالَ لَهُ عُمَرُ سَلِ الْفَتَی فَقَالَ ع نَعَمْ يَا أُسْقُفُّ لَهَا أَبْوَابٌ فَقَالَ يَا فَتَی هَلْ

لِتِلْـکَ الْـأَبْوَابِ مِنْ أَقْفَالٍ فَقَالَ ع نَعَمْ یَا أُسْـقُفُّ أَقْفَالُهَا الشِّرْکُ بِاللَّهِ قَالَ الْأُسْـقُفُّ صَـدَقْتَ یَا فَتَی فَمَا مِفْتَاحُ تِلْکَ الْأَقْفَالِ فَقَالَ ع شَهَـادَهُ أَنْ لَـا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ لَا یَحْجُبُهَا شَـیْ ءٌ دُونَ الْعَرْشِ فَقَالَ صَـدَقْتَ یَا فَتَی ثُمَّ قَالَ الْأُسْـقُفُّ یَا عُمَرُ أَخْبِرْنِی عَنْ أَوَّلِ دَمٍ وَقَعَ عَلَی وَجْهِ الْـأَرْضِ أَیُّ دَمٍ کَانَ فَقَالَ سَلِ الْفَتَی فَقَالَ ع أَنَا أُجِیبُکَ یَا أُسْـقُفَّ نَجْرَانَ أَمَّا نَحْنُ فَلَا نَقُولُ کَمَا تَقُولُونَ إِنَّهُ دَمُ ابْنِ آدَمَ الَّذِی قَتَلَهُ أَخُوهُ لَیْسَ هُوَ کَمَا قُلْتُمْ وَ لَکِنْ أَوَّلُ دَمٍ وَقَعَ عَلَی وَجْهِ الْأَرْضِ مَشِـیمَهُ حَوَّاءَ حِینَ وَلَدَتْ قَابِیلَ بْنَ آدَمَ قَالَ الْأُسْـقُفُّ صَدَقْتَ یَا فَتَی ثُمَّ قَـالَ الْأُسْـقُفُّ بَقِیَتْ مَسْأَلَهٌ وَاحِـدَهٌ أَخْبِرْنِی أَنْتَ یَا عُمَرُ أَیْنَ اللَّهُ تَعَالَی قَالَ فَغَضِبَ عُمَرُ فَقَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ ع أَنَا أُجِیبُکَ وَ سَلْ عَمَّا شِـئْتَ کُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ص ذَاتَ یَوْمٍ أَتَاهُ مَلَکٌ فَسَلَّمَ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ص مِنْ أَیْنَ أُرْسِلْتَ قَالَ مِنْ سَبْعِ سَمَاوَاتٍ مِنْ عِنْدِ رَبِّی ثُمَّ أَتَاهُ مَلَکٌ آخَرُ فَسَـلَّمَ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ مِنْ أَیْنَ أُرْسِـلْتَ فَقَالَ مِنْ سَبْعِ أَرَضِینَ مِنْ عِنْدِ رَبِّی ثُمَّ أَتَاهُ مَلَکٌ آخَرُ فَسَلَّمَ فَقَـالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ مِنْ أَیْنَ أُرْسِـلْتَ قَـالَ مِنْ مَشْـرِقِ الشَّمْسِ مِنْ عِنْـدِ رَبِّی ثُمَّ أَتَاهُ مَلَکٌ آخَرُ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ مِنْ أَیْنَ أُرْسِـلْتَ فَقَـالَ مِنْ مَغْرِبِ الشَّمْسِ مِنْ عِنْـدِ رَبِّی فَـاللَّهُ هَاهُنَا وَ هَاهُنَا وَ هَاهُنَـا- فِی السَّماءِ إِلهٌ وَ فِی الْأَرْضِ إِلهٌ وَ هُوَ الْحَکِیمُ الْعَلِیمُ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ مَعْنَاهُ مِنْ مَلَکُوتِ رَبِّی فِی کُلِّ مَکَانٍ وَ لَا یَعْزُبُ عَنْ عِلْمِهِ شَیْ ءٌ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی (۱).

۱- الغدیر ۶/ ۲۴۲. زین الفتی فی شرح سوره هل أتی (خ). قضاوتهای أمیر المؤمنین (ع)/ ۲۸۲.

و من جمله کلامه ع للشامی

لَمَّا سَأَلَهُ أَ كَانَ مَسِيرُهُ إِلَى الشَّامِ بِقَضَاءٍ مِنَ اللَّهِ وَ قَدَرِهِ بَعْدَ كَلَامٍ طَوِيلٍ هَذَا مُخْتَارُهُ إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ أَمَرَ عِبَادَهُ تَخْيِيراً وَ نَهَاهُمْ تَحْذِيراً فَكَلَّفَ يَسِيراً وَ لَمْ يُكَلِّفْ عَسِيراً وَ أَعْطَى عَلَى الْقَلِيلِ كَثِيراً وَ لَمْ يُعْصَ مَغْلُوباً وَ لَمْ يُطَعْ مُكْرَهاً وَ لَمْ يُرْسِلِ الْأَنْبِيَاءَ لَعِباً وَ لَمْ يُنْزِلِ الْكِتَابَ لِلْعِبَادِ عَبَثاً وَ لَا خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ وَ مَا بَيْنَهُمَا بَاطِلًا- ذلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ (1).

۱- الإرشاد/ ۱۲۰. شرح ابن میثم البحرانیّ ۵/ ۲۷۸.

و من كلامه ع القصير فی فنون البلاغه و المواعظ و الزهد و الأمثال

و لو لم يكن فی هذا الكتاب سوی ما أوردناه من هذا الفصل لكفی به فائده

قَالَ ع خُذِ الْحِكْمَهَ أَنَّی أَتَتْكَ فَإِنَّ الْحِكْمَهَ تَكُونُ فِی صَدْرِ الْمُنَافِقِ فَتَلَجْلَجُ فِی صَدْرِهِ حَتَّی تَخْرُجَ فَتَسْكُنَ إِلَی صَوَاحِبِهَا فِی صَدْرِ الْمُؤْمِنِ (۱).

وَ قَالَ ع الْهَيْبَهُ خَيْبَهٌ وَ الْفُرْصَهُ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ وَ الْحِكْمَهُ ضَالَّهُ الْمُؤْمِنِ فَخُذِ الْحِكْمَهَ وَ لَوْ مِنْ أَهْلِ النِّفَاقِ (۲).

وَ قَالَ ع أُوصِيكُمْ بِخَمْسٍ لَوْ ضَرَبْتُمْ إِلَيْهَا آبَاطَ الْإِبِلِ كَانَتْ لِذَلِكَ أَهْلًا لَا يَرْجُوَنَّ أَحَدٌ مِنْكُمْ إِلَّا رَبَّهُ وَ لَا يَخَافَنَّ إِلَّا ذَنْبَهُ وَ لَا يَسْتَحْيِيَنَّ أَحَدٌ إِذَا سُئِلَ عَمَّا لَا يَعْلَمُ أَنْ يَقُولَ لَا أَعْلَمُ وَ لَا يَسْتَحْيِيَنَّ أَحَدٌ إِذَا لَمْ يَعْلَمِ الشَّيْ ءَ أَنْ يَتَعَلَّمَهُ وَ عَلَيْكُمْ بِالصَّبْرِ فَإِنَّ الصَّبْرَ مِنَ الْإِيمَانِ كَالرَّأْسِ مِنَ الْجَسَدِ وَ لَا خَيْرَ فِی جَسَدٍ لَا رَأْسَ مَعَهُ وَ لَا فِی إِيمَانٍ لَا صَبْرَ مَعَهُ (۳).

وَ قَالَ الْأَصْمَعِیُ أَتَی رَجُلٌ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ع فَأَفْرَطَ فِی الثَّنَاءِ عَلَيْهِ فَقَالَ ع وَ كَانَ لَهُ مُتَّهِماً أَنَا دُونَ مَا تَقُولُ وَ فَوْقَ مَا فِی نَفْسِكَ

۱- شرح ابن ميثم ۵/ ۲۸۱. ابن أبی الحديد ۱۸/ ۲۲۹.

۲- المصدر السابق.

۳- الإرشاد/ ۱۵۷. شرح، ابن ميثم ۵/ ۲۸۲. ابن أبی الحديد ۱۸/ ۲۳۲.

وَ قَالَ ع قِيمَهُ كُلِّ امْرِئٍ مَا يُحْسِنُهُ

قال السيد الرضى أبو الحسن رضى الله عنه و هذه الكلمه لا قيمه لها و لا كلام يوزن بها (۱)

وَ قَالَ ع السَّيْفُ أَبْقَى عَدَداً وَ أَكْثَرُ وَلَداً (۲).

وَ قَالَ ع مَنْ تَرَكَ قَوْلَ لَا أَدْرِى أُصِيبَتْ مقالته [مَقَاتِلُهُ] (۳).

وَ قَالَ ع رَأْيُ الشَّيْخِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ جَلَدِ الْغُلَامِ وَ يُرْوَى مِنْ مَشْهَدِ الْغُلَامِ (۴).

وَ قَالَ ع وَ قَدْ سَمِعَ رَجُلًا مِنَ الْحَرُورِيَّهِ يَتَهَجَّدُ بِصَوْتٍ حَزِينٍ نَوْمٌ عَلَى يَقِينٍ خَيْرٌ مِنْ صَلَاهٍ فِى شَكٍّ (۵).

وَ قَالَ ع اعْقِلُوا الْخَبَرَ إِذَا سَمِعْتُمُوهُ عَقْلَ رِعَايَهٍ لَا عَقْلَ رِوَايَهٍ فَإِنَّ رُوَاهَ الْعِلْمِ كَثِيرٌ وَ رُعَاتَهُ قَلِيلٌ (۶).

وَ قَالَ ع وَ قَدْ سَمِعَ رَجُلًا يَقُولُ- إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَ يَا هَذَا إِنَّ قَوْلَنَا إِنَّا لِلَّهِ إِقْرَارٌ مِنَّا بِالْمُلْكِ وَ قَوْلَنَا إِلَيْهِ راجِعُونَ إِقْرَارٌ مِنَّا بِالْهُلْكِ (۷).

وَ كَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ مَا انْتَفَعْتُ بِكَلَامِ أَحَدٍ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ص كَانْتِفَاعِي بِكَلَامٍ كَتَبَهُ إِلَيَّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ع وَ هُوَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ الْمَرْءَ قَدْ يَسُرُّهُ دَرْكُ مَا لَمْ يَكُنْ لِيَفُوتَهُ وَ يَسُوؤُهُ فَوْتُ مَا لَمْ يَكُنْ لِيُدْرِكَهُ فَلْيَكُنْ سُرُورُكَ بِمَا نِلْتَ مِنْ آخِرَتِكَ وَ لْيَكُنْ أَسَفُكَ عَلَى مَا

۱- نفس المصدر.

۲- شرح ابن أبى الحديد ۱۸/ ۲۳۵. ابن ميثم البحرانىّ ۵/ ۲۸۳.

۳- المصدر السّابق.

۴- ابن أبى الحديد ۱۸/ ۲۳۷. ابن ميثم البحرانىّ ۵/ ۲۸۴.

۵- شرح ابن ميثم ۵/ ۲۸۹. مجمع الامثال ۲/ ۴۵۵.

۶- ابن ميثم البحرانىّ ۵/ ۲۹۰.

۷- نفس المصدر.

فَاتَکَ مِنْهَا وَ مَا نِلْتَ مِنْ دُنْیَاکَ فَلَا تُکْثِرْ بِهِ فَرَحاً وَ مَا فَاتَکَ مِنْهَا فَلَا تَأْسَ عَلَیْهِ جَزَعاً وَ لْیَکُنْ هَمُّکَ فِیمَا بَعْدَ الْمَوْتِ (۱).

وَ کَانَ ع یَقُولُ إِذَا أُطْرِیَ فِی وَجْهِهِ اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا خَیْراً مِمَّا یَظُنُّونَ وَ اغْفِرْ لَنَا مَا لَا یَعْلَمُونَ (۲).

وَ قَالَ ع لَا یَسْتَقِیمُ قَضَاءُ الْحَوَائِجِ إِلَّا بِثَلَاثٍ بِاسْتِصْغَارِهَا لِتَعْظُمَ وَ بِاسْتِکْتَامِهَا لتنسی [لِتُنْشَرَ] وَ بِتَعْجِیلِهَا لِتَهْنَأَ (۳).

وَ قَالَ ع یَأْتِی عَلَی النَّاسِ زَمَانٌ لَا یُقَرَّبُ فِیهِ إِلَّا الْمَاحِلُ وَ لَا یُظَرَّفُ فِیهِ إِلَّا الْفَاجِرُ وَ لَا یُضَعَّفُ فِیهِ إِلَّا الْمُنْصِفُ یَعُدُّونَ الصَّدَقَهَ غُرْماً وَ صِلَهَ الرَّحِمِ مَنّاً وَ الْعِبَادَهَ اسْتِطَالَهً عَلَی النَّاسِ فَعِنْدَ ذَلِکَ یَکُونُ السُّلْطَانُ بِمَشُورَهِ الْإِمَاءِ وَ إِمَارَهِ الصِّبْیَانِ (۴).

وَ قَالَ ع وَ قَدْ شُوهِدَ عَلَیْهِ إِزَارٌ مَرْقُوعٌ فَقِیلَ لَهُ فِی ذَلِکَ فَقَالَ یَخْشَعُ لَهُ الْقَلْبُ وَ تَذِلُّ بِهِ النَّفْسُ وَ یَقْتَدِی بِهِ الْمُؤْمِنُونَ (۵).

وَ کَانَ ع یَقُولُ إِنَّمَا أَخْشَی عَلَیْکُمْ مِنْ بَعْدِی اتِّبَاعَ الْهَوَی وَ طُولَ الْأَمَلِ فَإِنَّ طُولَ الْأَمَلِ یُنْسِی الْآخِرَهَ وَ اتِّبَاعَ الْهَوَی یَصُدُّ عَنِ الْحَقِّ أَلَا وَ إِنَّ الدُّنْیَا قَدِ ارْتَحَلَتْ مُدْبِرَهً وَ الْآخِرَهَ قَدْ جَاءَتْ مُقْبِلَهً وَ لِکُلٍّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بَنُونَ فَکُونُوا مِنْ أَبْنَاءِ الْآخِرَهِ وَ لَا تَکُونُوا مِنْ أَبْنَاءِ الدُّنْیَا فَإِنَّ الْیَوْمَ عَمَلٌ وَ لَا حِسَابَ وَ غَداً حِسَابٌ وَ لَا عَمَلَ وَ الْیَوْمَ الْمِضْمَارُ وَ غَداً السِّبَاقُ وَ السُّبْقَهُ الْجَنَّهُ وَ الْغَایَهُ النَّارُ (۶).

وَ قَالَ ع إِنَّ الدُّنْیَا وَ الْآخِرَهَ عَدُوَّانِ مُتَفَاوِتَانِ وَ سَبِیلَانِ مُخْتَلِفَانِ-

---

۱- شرح ابن میثم ۵/ ۲۱۵. دستور معالم الحکم/ ۹۶.

۲- المصدر السابق ۵/ ۲۹۰.

۳- نفس المصدر.

۴- ابن میثم البحرانیّ ۵/ ۲۹۱.

۵- ابن میثم ۵/ ۲۹۲.

۶- شرح ابن میثم ۲/ ۴۰. ابن أبی الحدید ۲/ ۹۱.

فَمَنْ أَحَبَّ الـدُّنْيَا وَ تَوَلَّاهَـا أَبْغَضَ الْـآخِرَهَ وَ عَادَاهَـا وَ هُمَا بِمَنْزِلَهِ الْمَشْـرِقِ وَ الْمَغْرِبِ وَ مَاشٍ بَيْنَهُمَا كُلَّمَا قَرُبَ مِنْ وَاحِـدٍ بَعُـدَ عَنِ الْآخَرِ وَ هُمَا بَعْدُ ضَرَّتَانِ (١).

وَ عَنْ نَـوْفٍ الْبِكَـالِيِّ قَـالَ رَأَيْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ع ذَاتَ لَيْلَهٍ وَ قَـدْ خَرَجَ مِنْ فِرَاشِهِ فَنَظَرَ إِلَى النُّجُوم ثُمَّ قَـالَ يَـا نَوْفُ أَ رَاقِـدٌ أَنْتَ أَمْ رَامِقٌ قُلْتُ بَلْ رَامِقٌ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ يَا نَوْفُ طُوبَى لِلزَّاهِدِينَ فِي الدُّنْيَا الرَّاغِبِينَ فِي الْآخِرَهِ أُولَئِكَ قَوْمٌ اتَّخذُوا الْأَرْضَ بِسَاطاً وَ تُرَابَهَـا فِرَاشاً وَ مَاءَهَا طِيباً وَ الْقُرْآنَ شِـعَاراً وَ الـدُّعَاءَ دِثَاراً ثُمَّ قَرَضُوا الـدُّنْيَا قَرْضاً عَلَى مِنْهَاجِ الْمَسِـيحِ ع يَا نَوْفُ إِنَّ دَاوُدَ ع قَامَ فِي مِثْـلِ هَـذِهِ السَّاعَهِ مِنَ اللَّيْـلِ فَقَـالَ إِنَّهَـا سَاعَهٌ لَا يَـدْعُو فِيهَا عَبْـدٌ إِلَّا اسْـتُجِيبَ لَهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ عَشَّاراً أَوْ عَرِيفاً أَوْ شُـرْطِيّاً أَوْ صَاحِبَ عَرْطَبَهٍ وَ هِيَ الطُّنْبُورُ أَوْ صَاحِبَ كُوبَهٍ وَ هِيَ الطَّبْلُ (٢).

وَ قَالَ ع إِنَّ اللَّهَ فَرَضَ عَلَيْكُمْ فَرَائِضَ فَلَا تُضَـيِّعُوهَا وَ حَـدَّ لَكُمْ حُـدُوداً فَلَا تَعْتَدُوهَا وَ نَهَاكُمْ عَنْ أَشْـيَاءَ فَلَا تَنْتَهِكُوهَا وَ سَـكَتَ لَكُمْ عَنْ أَشْيَاءَ وَ لَمْ يَدَعْهَا نِسْيَاناً فَلَا تَتَكَلَّفُوهَا رَحْمَهً مِنْ رَبِّكُمْ رَحِمَكُمْ بِهَا فَاقْبَلُوهَا (٣).

وَ قَالَ ع لَا يَتْرُكُ النَّاسُ شَيْئاً مِنْ دِينِهِمْ لِاسْتِصْلَاحِ دُنْيَاهُمْ إِلَّا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مَا هُوَ أَضَرُّ مِنْهُ (۴).

وَ قَالَ ع رُبَّ عَالِمٍ قَدْ قَتَلَهُ جَهْلُهُ وَ مَعَهُ عِلْمُهُ لَا يَنْفَعُهُ (۵).

وَ قَـالَ ع أَعْجَبُ مَـا فِي هَـذَا الْإِنْسَـانِ قَلْبُهُ وَ لَهُ مَوَادُّ مِنَ الْحِكْمَهِ وَ أَضْـدَادٌ مِنْ خِلَافِهَا فَإِنْ سَـنَحَ لَهُ الرَّجَاءُ أَذَلَّهُ الطَّمَعُ وَ إِنْ هَاجَ بِهِ الطَّمَعُ أَهْلَكَهُ الْحِرْصُ وَ إِنْ مَلَكَهُ الْيَأْسُ قَتَلَهُ الْأَسَفُ وَ إِنْ عَرَضَ لَهُ الْغَضَبُ اشْتَدَّ بِهِ الْغَيْظُ-

---

١- ابن ميثم البحرانیّ ۵/ ٢٩٢.

٢- شرح ابن ميثم ۵/ ٢٩٣. ابن أبی الحديد ١٨/ ٢۶۵.

٣- ابن ميثم البحرانیّ ۵/ ٢٩۴. ابن أبی الحديد ١٨/ ٢۶٧.

۴- المصدر السابق ۵/ ٢٩۵.

۵- نفس المصدر. ابن أبی الحديد ١٨/ ٢۶٩.

وَ إِنْ أَسْعَدَهُ الرِّضَا نَسِيَ التَّحَفُّظَ وَ إِنْ غَالَهُ الْخَوْفُ شَغَلَهُ الْحَذَرُ وَ إِنِ اتَّسَعَ لَهُ الْأَمْرُ اسْتَلَبَتْهُ الْغِرَّةُ وَ إِنْ أَصَابَتْهُ مُصِيبَةٌ فَضَحَهُ الْجَزَعُ وَ إِنْ أَفَادَ مَالًا أَطْغَاهُ الْغِنَى وَ إِنْ عَضَّتْهُ الْفَاقَةُ شَغَلَهُ الْبَلَاءُ وَ إِنْ جَهَدَهُ الْجُوعُ قَعَدَ بِهِ الضَّعْفُ وَ إِنْ أَفْرَطَ بِهِ الشِّبَعُ كَظَّتْهُ الْبِطْنَةُ فَكُلُّ تَقْصِيرٍ بِهِ مُضِرٌّ وَ كُلُّ إِفْرَاطٍ لَهُ مُفْسِدٌ (١).

وَ قَالَ ع نَحْنُ النُّمْرُقَةُ الْوُسْطَى بِهَا يَلْحَقُ التَّالِي وَ إِلَيْهَا يَرْجِعُ الْغَالِي (٢).

وَ مِنْ كَلَامٍ لَهُ ع تَجَهَّزُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ فَقَدْ نُودِيَ فِيكُمْ بِالرَّحِيلِ وَ أَقِلُّوا الْعُرْجَةَ عَلَى الدُّنْيَا وَ انْقَلِبُوا بِصَالِحِ مَا بِحَضْرَتِكُمْ مِنَ الزَّادِ فَإِنَّ أَمَامَكُمْ عَقَبَةً كَئُوداً وَ مَنَازِلَ هَائِلَةً مَخُوفَةً لَا بُدَّ مِنَ الْمَمَرِّ عَلَيْهَا وَ الْوُقُوفِ عِنْدَهَا فَإِمَّا بِرَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ نَجَوْتُمْ مِنْ فَظَاظَتِهَا (٣) وَ شِدَّةِ مُخْتَبَرِهَا وَ كَرَاهَةِ مَنْظَرِهَا وَ إِمَّا بِهَلَكَةٍ لَيْسَ بَعْدَهَا نَجَاةٌ فَيَا لَهَا حَسْرَةً عَلَى كُلِّ ذِي غَفْلَةٍ أَنْ يَكُونَ عُمُرُهُ عَلَيْهِ حُجَّةً

وَ كَانَ ع يَقُولُ الْوَفَاءُ تَوْأَمُ الصِّدْقِ وَ لَا نَعْلَمُ نَجَاةً وَ لَا جُنَّةً أَوْقَى مِنْهُ وَ مَا يَغْدِرُ مَنْ يَعْلَمُ كَيْفَ الْمَرْجِعُ فِي الذَّهَابِ عَنْهُ وَ لَقَدْ أَصْبَحْنَا فِي زَمَانٍ اتَّخَذَ أَكْثَرُ أَهْلِهِ الشَّرَّ كَيْساً وَ نَسَبَهُمْ أَهْلُ الْجَهْلِ إِلَى حِسٍّ [حُسْنِ] الْحِيلَةِ مَا لَهُمْ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ قَدْ يَرَى الْحُوَّلُ الْقُلَّبُ وَجْهَ الْحِيلَةِ وَ دُونَهَا مَانِعٌ مِنَ اللَّهِ وَ نَهْيِهِ فَيَدَعُهَا مِنْ بَعْدِ قُدْرَةٍ وَ يَنْتَهِزُ فُرْصَتَهَا مَنْ لَا جريحه [حَرِيجَةَ] لَهُ فِي الدِّينِ (٤).

وَ قَالَ ع النَّاسُ فِي الدُّنْيَا عَامِلَانِ عَامِلٌ فِي الدُّنْيَا لِلدُّنْيَا قَدْ شَغَلَتْهُ دُنْيَاهُ عَنْ آخِرَتِهِ يَخْشَى عَلَى مَنْ يَخْلُفُ الْفَقْرَ وَ يَأْمَنُهُ عَلَى نَفْسِهِ فَيُفْنِي عُمُرَهُ فِي مَنْفَعَةِ غَيْرِهِ وَ آخَرُ عَمِلَ فِي الدُّنْيَا لِمَا بَعْدَهَا فَجَاءَهُ الَّذِي لَهُ مِنَ الدُّنْيَا بِغَيْرِ عَمَلٍ فَأَصْبَحَ مَلِكاً عِنْدَ اللَّهِ لَا يَسْأَلُ شَيْئاً يُمْنَعُهُ (٥).

١- شرح ابن ميثم ٥/ ٢٩٥. الإرشاد/ ١٥٩. دستور معالم الحكم/ ١٢٩.

٢- شرح ابن أبي الحديد ١٨/ ٢٧٣. ابن ميثم ٥/ ٢٩٧.

٣- في أكثر الشروح هكذا: وطئتها.

٤- شرح ابن ميثم البحرانيّ ٢/ ١٠٤.

٥- المصدر السابق ٥/ ٣٨٠.

وَ قَالَ ع شَتَّانَ بَيْنَ عَمَلَيْنِ عَمَلٍ تَذْهَبُ لَذَّتُهُ وَ تَبْقَى تَبِعَتُهُ وَ عَمَلٍ تَذْهَبُ مَئُونَتُهُ وَ يَبْقَى أَجْرُهُ (۱).

وَ تَحَدَّثَ ع يَوْماً بِحَدِيثٍ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ص فَنَظَرَ الْقَوْمُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ فَقَالَ ع مَا زِلْتُ مُذْ قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ص مَظْلُوماً وَ قَدْ بَلَغَنِي مَعَ ذَلِكَ أَنَّكُمْ تَقُولُونَ إِنِّي أَكْذِبُ عَلَيْهِ وَيْلَكُمْ أَ تَرَوْنِي أَكْذِبُ فَعَلَى مَنْ أَكْذِبُ أَ عَلَى اللَّهِ فَأَنَا أَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِهِ أَمْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ وَ أَنَا أَوَّلُ مَنْ صَدَّقَهُ وَ لَكِنْ لَهْجَةٌ غِبْتُمْ عَنْهَا وَ لَمْ تَكُونُوا مِنْ أَهْلِهَا وَ عِلْمٌ عَجَزْتُمْ عَنْ حَمْلِهِ وَ لَمْ تَكُونُوا مِنْ أَهْلِهِ إِذْ كَيْلٌ بِغَيْرِ ثَمَنٍ لَوْ كَانَ لَهُ وِعَاءٌ- وَ لَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ (۲).

أراد أن النبی ص كان يخليه و يسر إليه

وَ شَيَّعَ عَلِيٌّ ع جِنَازَةً فَسَمِعَ رَجُلًا يَضْحَكُ فَقَالَ ع كَأَنَّ الْمَوْتَ فِيهَا عَلَى غَيْرِنَا كُتِبَ وَ كَأَنَّ الْحَقَّ فِيهَا عَلَى غَيْرِنَا وَجَبَ وَ كَأَنَّ الَّذِي نَرَى مِنَ الْأَمْوَاتِ سَفْرٌ عَمَّا قَلِيلٍ إِلَيْنَا رَاجِعُونَ نُبَوِّئُهُمْ أَجْدَاثَهُمْ وَ نَأْكُلُ تُرَاثَهُمْ قَدْ نَسِينَا كُلَّ وَاعِظٍ وَ رُمِينَا بِكُلِّ جَائِحَةٍ (۳).

وَ قَالَ ع طُوبَى لِمَنْ ذَلَّ فِي نَفْسِهِ وَ طَابَ كَسْبُهُ وَ صَلَحَتْ سَرِيرَتُهُ وَ حَسُنَتْ خَلِيقَتُهُ وَ أَنْفَقَ الْفَضْلَ مِنْ مَالِهِ وَ أَمْسَكَ الْفَضْلَ مِنْ لِسَانِهِ وَ عَزَلَ عَنِ النَّاسِ شَرَّهُ وَ وَسِعَتْهُ السُّنَّةُ وَ لَمْ يُنْسَبْ إِلَى بِدْعَةٍ

قال السيد الرضی أبو الحسن رضی الله عنه و هذا الكلام من الناس من يرويه عن النبی ص و كذلك الذی قبله (۴).

وَ قَالَ ع مَنْ أَرَادَ عِزّاً بِلَا عَشِيرَةٍ وَ هَيْبَةً مِنْ غَيْرِ سُلْطَانٍ وَ غِنًى

۱- شرح ابن ميثم ۵/ ۳۰۶.

۲- سوره ص/ ۸۸.شرح ابن ميثم ۲/ ۱۹۲.

۳- ابن ميثم البحرانیّ ۵/ ۳۰۶. ابن أبی الحديد ۱۸/ ۳۱۱.

۴- المصدر السّابق.

مِنْ غَيْرِ مَالٍ وَ طَاعَهً مِنْ غَيْرِ بَذْلٍ فَلْيَتَحَوَّلْ مِنْ ذُلِّ مَعْصِيَهِ اللَّهِ إِلَى عِزِّ طَاعَهِ اللَّهِ فَإِنَّهُ يَجِدْ ذَلِكَ كُلَّهُ (۱).

وَ قَالَ ع وَ قَدْ فَرَغَ مِنْ حَرْبِ الْجَمَلِ مَعَاشِرَ النَّاسِ إِنَّ النِّسَاءَ نَوَاقِصُ الْإِيمَانِ نَوَاقِصُ الْعُقُولِ نَوَاقِصُ الْحُظُوظِ فَأَمَّا نُقْصَانُ إِيمَانِهِنَّ فَقُعُودُهُنَّ عَنِ الصَّلَاهِ وَ الصِّيَامِ فِي أَيَّامِ حَيْضِهِنَّ وَ أَمَّا نُقْصَانُ عُقُولِهِنَّ فَلَا شَهَادَهَ لَهُنَّ إِلَّا فِي الدَّيْنِ وَ شَهَادَهُ امْرَأَتَيْنِ بِرَجُلٍ وَ أَمَّا نُقْصَانُ حُظُوظِهِنَّ فَمَوَارِيثُهُنَّ عَلَى الْإِنْصَافِ مِنْ مَوَارِيثِ الرِّجَالِ (۲).

وَ قَالَ ع اتَّقُوا شِرَارَ النِّسَاءِ وَ كُونُوا مِنْ خِيَارِهِنَّ عَلَى حَذَرٍ وَ لَا تُطِيعُوهُنَّ فِي الْمَعْرُوفِ حَتَّى لَا يَطْمَعْنَ فِي الْمُنْكَرِ (۳).

وَ قَالَ ع غَيْرَهُ الْمَرْأَهِ كُفْرٌ وَ غَيْرَهُ الرَّجُلِ إِيمَانٌ (۴).

وَ قَالَ ع لَأَنْسُبَنَّ الْإِسْلَامَ نِسْبَهً لَمْ يَنْسُبْهَا أَحَدٌ قَبْلِي الْإِسْلَامُ هُوَ التَّسْلِيمُ وَ التَّسْلِيمُ هُوَ الْيَقِينُ وَ الْيَقِينُ هُوَ التَّصْدِيقُ وَ التَّصْدِيقُ هُوَ الْإِقْرَارُ وَ الْإِقْرَارُ هُوَ الْأَدَاءُ وَ الْأَدَاءُ هُوَ الْعَمَلُ (۵).

وَ قَالَ ع قَدْ يَكُونُ الرَّجُلُ مُسْلِماً وَ لَا يَكُونُ مُؤْمِناً وَ لَا يَكُونُ مُؤْمِناً حَتَّى يَكُونَ مُسْلِماً وَ الْإِيمَانُ إِقْرَارٌ بِاللِّسَانِ وَ عَقْدٌ بِالْقَلْبِ وَ عَمَلٌ بِالْجَوَارِحِ وَ لَا يَتِمُّ الْمَعْرُوفُ إِلَّا بِثَلَاثٍ تَعْجِيلِهِ وَ تَصْغِيرِهِ وَ تَسْتِيرِهِ فَإِذَا عَجَّلْتَهُ هَنَّأْتَهُ وَ إِذَا صَغَّرْتَهُ عَظَّمْتَهُ وَ إِذَا سَتَرْتَهُ تَمَّمْتَهُ (۶).

وَ قَالَ ع عَجِبْتُ لِلْبَخِيلِ الَّذِي اسْتَعْجَلَ الْفَقْرَ الَّذِي مِنْهُ هَرَبَ وَ فَاتَهُ الْغِنَى الَّذِي إِيَّاهُ طَلَبَ فَيَعِيشُ فِي الدُّنْيَا عَيْشَ الْفُقَرَاءِ وَ يُحَاسَبُ

۱- شرح ابن ميثم ۵/ ۳۰۴.

۲- ابن ميثم البحرانيّ ۲/ ۲۲۳.

۳- المصدر السابق.

۴- شرح ابن ميثم ۵/ ۳۰۸.

۵- نفس المجلد و الصفحه.

۶- شرح ابن أبى الحديد ۱۹/ ۵۱. شرح محمّد عبده ۳/ ۲۰۳.

فِی الْآخِرَهِ حِسَابَ الْأَغْنِیَاءِ وَ عَجِبْتُ لِلْمُتَکَبِّرِ الَّذِی کَانَ بِالْأَمْسِ نُطْفَهً وَ هُوَ غَداً جِیفَهٌ وَ عَجِبْتُ لِمَنْ شَکَّ فِی اللَّهِ وَ هُوَ یَرَی خَلْقَ اللَّهِ وَ عَجِبْتُ لِمَنْ نَسِیَ الْمَوْتَ وَ هُوَ یَرَی مَنْ یَمُوتُ وَ عَجِبْتُ لِمَنْ أَنْکَرَ النَّشْأَهَ الْأُخْرَی وَ هُوَ یَرَی النَّشْأَهَ الْأُولَی وَ عَجِبْتُ لِعَامِرٍ دَارَ الْفَنَاءِ وَ تَارِکٍ دَارَ الْبَقَاءِ (۱).

وَ قَالَ ع مَنْ قَصَّرَ فِی الْعَمَلِ ابْتُلِیَ بِالْهَمِّ وَ لَا حَاجَهَ لِلَّهِ فِیمَنْ لَیْسَ لِلَّهِ فِی نَفْسِهِ وَ مَالِهِ نَصِیبٌ (۲).

وَ قَالَ ع لِسَلْمَانَ الْفَارِسِیِّ رَحْمَهُ اللَّهِ عَلَیْهِ إِنَّ مَثَلَ الدُّنْیَا مَثَلُ الْحَیَّهِ لَیِّنٌ مَسُّهَا قَاتِلٌ سَمُّهَا فَأَعْرِضْ عَمَّا یُعْجِبُکَ فِیهَا لِقِلَّهِ مَا یَصْحَبُکَ مِنْهَا فَإِنَّ الْمَرْءَ الْعَاقِلَ کُلَّمَا صَارَ فِیهَا إِلَی سُرُورٍ أَشْخَصَتْهُ مِنْهَا إِلَی مَکْرُوهٍ وَ دَعْ عَنْکَ هُمُومَهَا إِنْ أَیْقَنْتَ بِفِرَاقِهَا (۳).

وَ قَالَ ع تَوَقَّوُا الْبَرْدَ فِی أَوَّلِهِ وَ تَلَقَّوْهُ فِی آخِرِهِ فَإِنَّهُ یَفْعَلُ بِالْأَبْدَانِ کَفِعْلِهِ فِی الْأَشْجَارِ أَوَّلُهُ یُحْرِقُ وَ آخِرُهُ یُورِقُ (۴).

وَ قَالَ ع عِظَمُ الْخَالِقِ عِنْدَکَ یُصَغِّرُ الْمَخْلُوقَ فِی عَیْنِکَ (۵).

وَ قَالَ ع ثَلَاثُ خِصَالٍ مَرْجِعُهَا عَلَی النَّاسِ فِی کِتَابِ اللَّهِ الْبَغْیُ وَ النَّکْثُ وَ الْمَکْرُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَی یا أَیُّهَا النَّاسُ إِنَّما بَغْیُکُمْ عَلی أَنْفُسِکُمْ (۶) وَ قَالَ تَعالَی فَمَنْ نَکَثَ فَإِنَّما یَنْکُثُ عَلی نَفْسِهِ (۷) وَ قَالَ تَعالَی وَ لا یَحِیقُ الْمَکْرُ السَّیِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ (۸).

۱- شرح ابن میثم ۵/ ۳۰۹.

۲- ابن میثم البحرانیّ ۵/ ۳۱۰.

۳- دستور معالم الحکم/ ۳۷. شرح ابن میثم ۵/ ۲۱۸.

۴- شرح ابن میثم ۵/ ۳۱۱.

۵- نفس المصدر.

۶- سوره یونس/ ۲۳.

۷- سوره الفتح/ ۱۰.

۸- سوره الفاطر/ ۴۳.

وَ قَالَ ع وَ قَدْ رَجَعَ مِنْ صِفِّينَ فَأَشْرَفَ عَلَى الْقُبُورِ بِظَاهِرِ الْكُوفَهِ فَقَالَ يَا أَهْلَ الْقُبُورِ يَا أَهْلَ التُّرْبَهِ يَا أَهْلَ الْغُرْبَهِ يَا أَهْلَ الْوَحْدَهِ يَا أَهْلَ الْوَحْشَهِ أَمَّا الدُّورُ فَقَدْ سُكِنَتْ وَ أَمَّا الْأَزْوَاجُ فَقَدْ نُكِحَتْ وَ أَمَّا الْأَمْوَالُ فَقَدْ قُسِمَتْ هَذَا خَبَرُ مَا عِنْدَنَا فَمَا خَبَرُ مَا عِنْدَكُمْ ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ أَمَا لَوْ أُذِنَ لَهُمْ فِي الْكَلَامِ لَأَخْبَرُوكُمْ أَنَ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوى (۱).

وَ قَالَ ع إِنَّ الدُّنْيَا دَارُ صِدْقٍ لِمَنْ صَدَقَهَا وَ دَارُ عَافِيَهٍ لِمَنْ فَهِمَ عَنْهَا وَ دَارُ غِنًى لِمَنْ تَزَوَّدَ مِنْهَا وَ دَارُ مَوْعِظَهٍ لِمَنِ اتَّعَظَ بِهَا مَسْجِدُ أَحِبَّاءِ اللَّهِ وَ مُصَلَّى مَلَائِكَهِ اللَّهِ وَ مَهْبِطُ وَحْيِ اللَّهِ وَ مَتْجَرُ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ اكْتَسَوْا [اكْتَسَبُوا] فِيهَا الرَّحْمَهَ وَ رَبِحُوا فِيهَا الْجَنَّهَ فَمَنْ ذَا يَذُمُّهَا وَ قَدْ آذَنَتْ بِبَيْنِهَا وَ نَادَتِ بِفِرَاقِهَا وَ نَعَتْ نَفْسَهَا وَ أَهْلَهَا فَمَثَّلَتْ لَهُمْ بِبَلَائِهَا وَ شَوَّقَتْهُمْ بِسُرُورِهَا إِلَى السُّرُورِ وَ رَاحَتْ بِعَافِيَهٍ وَ ابْتَكَرَتْ بِفَجِيعَهٍ تَرْغِيباً وَ تَرْهِيباً وَ تَخْوِيفاً وَ تَحْذِيراً فَذَمَّهَا رِجَالٌ غَدَاهَ النَّدَامَهِ وَ حَمِدَهَا آخَرُونَ يَوْمَ الْقِيَامَهِ ذَكَّرَتْهُمُ الدُّنْيَا فَذَكَرُوا وَ حَذَّرَتْهُمْ فَصَدَّقُوا وَ وَعَظَتْهُمْ فَاتَّعَظُوا فَيَا أَيُّهَا الذَّامُّ لِلدُّنْيَا الْمُغْتَرُّ بِغُرُورِهَا بِمَ تَذُمُّهَا أَنْتَ الْمُتَجَرِّمُ عَلَيْهَا أَمْ هِيَ الْمُتَجَرِّمَهُ عَلَيْكَ مَتَى اسْتَهْوَتْكَ أَمْ مَتَى غَرَّتْكَ أَ بِمَصَارِعِ آبَائِكَ مِنَ الْبِلَى أَمْ بِمَضَاجِعِ أُمَّهَاتِكَ تَحْتَ الثَّرَى كَمْ عَلَّلْتَ بِكَفَّيْكَ وَ كَمْ مَرَّضْتَ بِيَدَيْكَ تَبْغِي لَهُمُ الشِّفَاءَ وَ تَسْتَوْصِفُ لَهُمُ الْأَطِبَّاءَ لَمْ يَنْفَعْ أَحَدَهُمْ إِشْفَاقُكَ وَ لَمْ تُسْعَفْ فِيهِ بِطَلِبَتِكَ قَدْ مَثَّلَتْ لَكَ بِهِ الدُّنْيَا نَفْسَكَ وَ بِمَصْرَعِهِ مَصْرَعَكَ (۲).

وَ قَالَ ع الْمَالُ وَ الْبَنُونَ حَرْثُ الدُّنْيَا وَ الْعَمَلُ الصَّالِحُ حَرْثُ الْآخِرَهِ وَ قَدْ يَجْمَعُهُمَا لِأَقْوَامٍ (۳).

۱- ابن ميثم الكبير ۵/ ۳۱۲. ابن أبى الحديد ۱۸/ ۳۲۲.

۲- ابن أبى الحديد ۱۸/ ۲۳۵. ابن ميثم ۵/ ۳۱۳.

۳- شرح ابن ميثم ۲/ ۳. شرح ابن أبى الحديد ۱/ ۳۱۲.

وَ قَالَ ع مَنْ لَهِجَ قَلْبُهُ بِحُبِّ الدُّنْيَا الْتَاطَ مِنْهَا بِثَلَاثٍ هَمٍّ لَا يُغِبُّهُ وَ أَمَلٍ لَا يُدْرِكُهُ وَ رَجَاءٍ لَا يَنَالُهُ (۱).

وَ قَالَ ع إِنَّ لِلَّهِ مَلَكاً يُنَادِي فِي كُلِّ يَوْمٍ لِدُوا لِلْمَوْتِ وَ اجْمَعُوا لِلْفَنَاءِ وَ ابْنُوا لِلْخَرَابِ (۲).

وَ قَالَ ع الدُّنْيَا دَارُ مَمَرٍّ إِلَى دَارِ مَقَرٍّ وَ النَّاسُ فِيهَا رَجُلَانِ رَجُلٌ بَاعَ نَفْسَهُ فَأَوْبَقَهَا وَ رَجُلٌ ابْتَاعَ نَفْسَهُ فَأَعْتَقَهَا (۳).

وَ قَالَ ع لَا يَكُونُ الصَّدِيقُ صَدِيقاً حَتَّى يَحْفَظَ أَخَاهُ فِي ثَلَاثٍ فِي نَكْبَتِهِ وَ غَيْبَتِهِ وَ وَفَاتِهِ (۴).

وَ قَالَ ع مَنْ أُعْطِيَ أَرْبَعاً لَمْ يُحْرَمْ أَرْبَعاً مَنْ أُعْطِيَ الدُّعَاءَ لَمْ يُحْرَمِ الْإِجَابَهَ وَ مَنْ أُعْطِيَ التَّوْبَهَ لَمْ يُحْرَمِ الْقَبُولَ وَ مَنْ أُعْطِيَ الِاسْتِغْفَارَ لَمْ يُحْرَمِ الْمَغْفِرَهَ وَ مَنْ أُعْطِيَ الشُّكْرَ لَمْ يُحْرَمِ الزِّيَادَهَ وَ تَصْدِيقُ ذَلِكَ فِي الْقُرْآنِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي الدُّعَاءِ- ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ (۵) وَ قَالَ تَعَالَى فِي الِاسْتِغْفَارِ- وَ مَنْ يَعْمَلْ سُوءاً أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُوراً رَحِيماً (۶) وَ قَالَ تَعَالَى فِي الشُّكْرِ- لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ (۷) وَ قَالَ تَعَالَى فِي التَّوْبَهِ- إِنَّمَا التَّوْبَهُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهالَهٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ فَأُولئِكَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ (۸).

وَ قَالَ ع الصَّلَاهُ قُرْبَانُ كُلِّ تَقِيٍّ وَ الْحَجُّ جِهَادُ كُلِّ ضَعِيفٍ وَ لِكُلِّ شَيْ ءٍ زَكَاهٌ وَ زَكَاهُ الْبَدَنِ الصِّيَامُ وَ جِهَادُ الْمَرْأَهِ حُسْنُ التَّبَعُّلِ (۹).

۱- شرح ابن أبی الحدید ۱۹/ ۵۲. ابن میثم ۵/ ۳۵۶.

۲- شرح ابن میثم ۵/ ۳۱۶. شرح محمّد عبده ۳/ ۱۸۳.

۳- ابن أبی الحدید ۱۸/ ۳۲۹. ابن میثم البحرانیّ ۵/ ۳۱۶.

۴- شرح ابن میثم ۵/ ۳۱۶. ابن أبی الحدید ۱۸/ ۳۳۰.

۵- سوره غافر/ ۶۰.

۶- سوره النساء/ ۱۱۰.

۷- سوره إبراهیم/ ۷.

۸- سوره النساء/ ۱۷.

۹- شرح ابن أبی الحدید ۱۸/ ۳۳۲. ابن میثم البحرانیّ ۵/ ۳۱۷.

وَ قَالَ ع اسْتَنْزِلُوا الرِّزْقَ بِالصَّدَقَهِ وَ مَنْ أَيْقَنَ بِالْخَلَفِ جَادَ بِالْعَطِيَّهِ (۱).

وَ قَالَ ع تَنْزِلُ الْمَعُونَهُ عَلَى قَدْرِ الْمَئُونَهِ (۲).

وَ قَالَ ع التَّقْدِيرُ نِصْفُ الْعَيْشِ وَ مَا عَالَ امْرُؤٌ اقْتَصَدَ (۳).

وَ قَالَ ع قِلَّهُ الْعِيَالِ أَحَدُ الْيَسَارَيْنِ (۴).

وَ قَالَ ع التَّوَدُّدُ نِصْفُ الْعَقْلِ (۵).

وَ قَالَ ع الْهَمُّ نِصْفُ الْهَرَمِ (۶).

وَ قَالَ ع يَنْزِلُ الصَّبْرُ عَلَى قَدْرِ الْمُصِيبَهِ وَ مَنْ ضَرَبَ عَلَى فَخِذِهِ عِنْدَ الْمُصِيبَهِ حَبِطَ أَجْرُهُ (۷).

وَ قَالَ ع كَمْ مِنْ صَائِمٍ لَيْسَ لَهُ مِنْ صِيَامِهِ إِلَّا الظَّمَأُ وَ كَمْ مِنْ قَائِمٍ لَيْسَ لَهُ مِنْ قِيَامِهِ إِلَّا الْعَنَاءُ حَبَّذَا نَوْمُ الْأَكْيَاسِ وَ إِفْطَارُهُمْ عَيَّبُوا الْحَمْقَى بِصِيَامِهِمْ وَ قِيَامِهِمْ وَ اللَّهِ لَنَوْمٌ عَلَى يَقِينٍ أَفْضَلُ مِنْ عِبَادَهِ أَهْلِ الْأَرْضِ مِنَ الْمُغْتَرِّينَ (۸).

وَ قَالَ ع لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا فِي مُعَامَلَاتِكُمْ فَوَ الَّذِي فَلَقَ الْحَبَّهَ وَ بَرَأَ النَّسَمَهَ لَلرِّبَا أَخْفَى فِي هَذِهِ الْأُمَّهِ مِنْ دَبِيبِ النَّمْلِ عَلَى صَفَاهٍ سَوْدَاءَ فِي لَيْلَهٍ ظَلْمَاءَ (۹).

قال السيد الرضي رضي الله عنه و هذا الكلام يروى أيضا للنبي ع

۱- شرح ابن ميثم البحرانيّ ۵/ ۳۱۸. شرح محمّد عبده ۳/ ۱۸۵.

۲- ابن أبي الحديد ۱۸/ ۳۳۷. ابن ميثم ۵/ ۳۱۸.

۳- شرح ابن ميثم البحرانيّ ۵/ ۳۱۹. ابن أبي الحديد ۱۸/ ۳۳۸.

۴- شرح ابن أبي الحديد ۱۸/ ۳۳۹. ابن ميثم ۵/ ۳۱۹.

۵- شرح ابن ميثم ۵/ ۳۱۹. ابن أبي الحديد ۱۸/ ۳۴۰.

۶- ابن أبي الحديد ۱۸/ ۳۴۱. شرح عبده ۳/ ۱۸۵.

۷- ابن ميثم البحرانيّ ۵/ ۳۱۹. ابن أبي الحديد ۱۸/ ۳۴۲.

۸- ابن أبي الحديد ۱۸/ ۳۴۴. ابن ميثم البحرانيّ ۵/ ۳۲۰.

۹- المصدر السابق ۳/ ۳۶۸.

و لا عجب أن يتداخل الكلامان و يتشابه الطريقان إذ كانا ع يمضيان فى أسلوب و يغرفان من قليب

وَ قَالَ ع سُوسُوا إِيمَانَكُمْ بِالصَّدَقَهِ وَ حَصِّنُوا أَمْوَالَكُمْ بِالزَّكَاهِ وَ ادْفَعُوا الْبَلَاءَ بِالدُّعَاءِ

و من كلامه ع لكميل بن زياد النخعى على التمام

حَدَّثَنِی هَارُونُ بْنُ مُوسَی قَالَ حَدَّثَنِی أَبُو عَلِیٍّ مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ الْإِسْكَافِیُّ قَالَ حَدَّثَنِی أَبُو عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحَسَنِیُّ قَالَ حَدَّثَنِی مُحَمَّدُ بْنُ عَلِیِّ بْنِ خَلَفٍ قَالَ حَدَّثَنِی عِیسَی بْنُ الْحُسَیْنِ بْنِ عِیسَی بْنِ زَیْدٍ الْعَلَوِیُّ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِیمَ الْكُوفِیِّ عَنِ الْكَلْبِیِّ عَنْ أَبِی صَالِحٍ عَنْ كُمَیْلِ بْنِ زِیَادٍ النَّخَعِیِّ قَالَ أَخَذَ بِیَدِی أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ ع فَأَخْرَجَنِی إِلَی الْجَبَانِ فَلَمَّا أَصْحَرَ تَنَفَّسَ الصُّعَدَاءَ ثُمَّ قَالَ یَا كُمَیْلَ بْنَ زِیَادٍ إِنَّ هَذِهِ الْقُلُوبَ أَوْعِیَهٌ فَخَیْرُهَا أَوْعَاهَا فَاحْفَظْ عَنِّی مَا أَقُولُ لَکَ النَّاسُ ثَلَاثَهٌ فَعَالِمٌ رَبَّانِیٌّ وَ مُتَعَلِّمٌ عَلَی سَبِیلِ نَجَاهٍ وَ هَمَجٌ رَعَاعٌ أَتْبَاعُ كُلِّ نَاعِقٍ یَمِیلُونَ مَعَ كُلِّ رِیحٍ لَمْ یَسْتَضِیئُوا بِنُورِ الْعِلْمِ وَ لَمْ یَلْجَئُوا إِلَی رُكْنٍ وَثِیقٍ یَا كُمَیْلَ بْنَ زِیَادٍ الْعِلْمُ خَیْرٌ مِنَ الْمَالِ الْعِلْمُ یَحْرُسُکَ وَ أَنْتَ تَحْرُسُ الْمَالَ وَ الْمَالُ تَنْقُصُهُ النَّفَقَهُ وَ الْعِلْمُ یَزْكُو عَلَی الْإِنْفَاقِ یَا كُمَیْلَ بْنَ زِیَادٍ مَعْرِفَهُ الْعِلْمِ دِینٌ یُدَانُ بِهِ یَكْسِبُ الْإِنْسَانُ الطَّاعَهَ فِی حَیَاتِهِ وَ جَمِیلَ الْأُحْدُوثَهِ بَعْدَ وَفَاتِهِ وَ الْعِلْمُ حَاكِمٌ وَ الْمَالُ مَحْكُومٌ عَلَیْهِ یَا كُمَیْلَ بْنَ زِیَادٍ هَلَکَ خُزَّانُ الْأَمْوَالِ وَ هُمْ أَحْیَاءٌ وَ الْعُلَمَاءُ بَاقُونَ مَا بَقِیَ الدَّهْرُ أَعْیَانُهُمْ مَفْقُودَهٌ وَ أَمْثَالُهُمْ فِی الْقُلُوبِ مَوْجُودَهٌ هَا إِنَّ هَاهُنَا لَعِلْماً جَمّاً وَ أَشَارَ إِلَی صَدْرِهِ لَوْ أَصَبْتُ لَهُ حَمَلَهً بَلَی أُصِیبُ لَقِناً غَیْرَ مَأْمُونٍ عَلَیْهِ مُسْتَعْمِلًا آلَهَ الدِّینِ لِلدُّنْیَا وَ مُسْتَظْهِراً بِنِعَمِ اللَّهِ عَلَی عِبَادِهِ وَ بِحُجَجِهِ عَلَی أَوْلِیَائِهِ أَوْ مُنْقَاداً لِحَمَلَهِ الْحَقِّ لَا بَصِیرَهَ لَهُ فِی إِحْیَائِهِ یَنْقَدِحُ الشَّکُّ فِی قَلْبِهِ لِأَوَّلِ عَارِضٍ مِنْ شُبْهَهٍ-

أَلَا لَا ذَا وَ لَا ذَاکَ أَوْ مَنْهُوماً بِاللَّذَّهِ سَلِسَ الْقِيَادِ لِلشَّهْوَهِ أَوْ مُغْرَماً بِالْجَمْعِ وَ الِادِّخَارِ لَيْسَا مِنْ رُعَاهِ الدِّينِ فِی شَیْ ءٍ أَقْرَبُ شَبَهاً بِهِمَا الْأَنْعَامُ السَّائِمَهُ كَذَلِکَ يَمُوتُ الْعِلْمُ بِمَوْتِ حَامِلِيهِ اللَّهُمَّ بَلَى لَا تَخْلُو الْأَرْضُ مِنْ قَائِمٍ لِلَّهِ بِحُجَّهٍ إِمَّا ظَاهِراً مَشْهُوداً أَوْ خَافِياً مَغْمُوراً لِئَلَّا تَبْطُلَ حُجَجُ اللَّهِ وَ بَيِّنَاتُهُ وَ كَمْ ذَا وَ أَيْنَ أُولَئِکَ أُولَئِکَ وَ اللَّهِ الْأَقَلُّونَ عَدَداً وَ الْأَعْظَمُونَ قَدْراً بِهِمْ يَحْفَظُ اللَّهُ حُجَجَهُ وَ بَيِّنَاتِهِ حَتَّى يُودِعُوهَا نُظَرَاءَهُمْ وَ يَزْرَعُوهَا فِی قُلُوبِ أَشْبَاهِهِمْ هَجَمَ بِهِمُ الْعِلْمُ عَلَى حَقِيقَهِ الْبَصِيرَهِ وَ بَاشَرُوا رُوحَ الْيَقِينِ وَ اسْتَلَانُوا مَا اسْتَوْعَرَ الْمُتْرَفُونَ وَ أَنِسُوا مَا اسْتَوْحَشَ مِنْهُ الْجَاهِلُونَ وَ صَحِبُوا الدُّنْيَا بِأَبْدَانٍ أَرْوَاحُهَا مُعَلَّقَهٌ بِالْمَحَلِّ الْأَعْلَى أُولَئِکَ خُلَفَاءُ اللَّهِ فِی أَرْضِهِ وَ الدُّعَاهُ إِلَى دِينِهِ آهِ آهِ شَوْقاً إِلَى رُؤْيَتِهِمْ انْصَرِفْ إِذَا شِئْتَ (۱).

وَ قَالَ ع الْمَرْءُ مَخْبُوءٌ تَحْتَ لِسَانِهِ (۲).

وَ قَالَ ع هَلَکَ امْرُؤٌ لَمْ يَعْرِفْ قَدْرَهُ (۳).

وَ قَالَ ع لِكُلِّ امْرِئٍ عَاقِبَهٌ حُلْوَهٌ أَوْ مُرَّهٌ (۴).

وَ قَالَ ع لِكُلِّ مُقْبِلٍ إِدْبَارٌ وَ مَا أَدْبَرَ كَأَنْ لَمْ يَكُنْ (۵).

وَ قَالَ ع أَكْثَرُ الْعَطَايَا فِتْنَهٌ وَ مَا كُلُّهَا مَحْمُوداً فِی الْعَاقِبَهِ (۶).

وَ قَالَ ع الصَّبْرُ لِإِعْطَاءِ الْحَقِّ مُرٌّ وَ مَا كُلٌّ لَهُ بِمُطِيقٍ (۷).

وَ قَالَ ع لَا يَعْدَمُ الصَّبُورُ الظَّفَرَ وَ إِنْ طَالَ بِهِ الزَّمَانُ (۸).

۱- شرح ابن ميثم البحرانیّ ۵/ ۳۲۱. محمد عبده ۳/ ۱۸۶. شرح ابن أبی الحديد ۱۸/ ۳۴۶.

۲- ابن ميثم ۵/ ۳۲۷. ابن أبی الحديد ۱۸/ ۳۵۳.

۳- ابن أبی الحديد المعتزلیّ ۱۸/ ۳۵۵. شرح ابن ميثم البحرانیّ ۵/ ۳۲۷.

۴- شرح ابن ميثم ۵/ ۳۳۲. شرح ابن أبی الحديد ۱۸/ ۳۶۱.

۵- ابن أبی الحديد ۱۸/ ۳۶۳. ابن ميثم البحرانیّ ۵/ ۳۳۲.

۶- دستور معالم الحكم/ ۱۱۹.

۷- ابن ميثم ۵/ ۲۲۵.

۸- شرح ابن أبی الحديد ۱۸/ ۳۶۶. شرح ابن ميثم- الكبير- ۵/ ۳۳۲.

وَ قَالَ ع الرَّاضِی بِفِعْلِ قَوْمٍ کَالدَّاخِلِ فِیهِ مَعَهُمْ (۱).

وَ قَالَ ع عَلَی کُلِّ دَاخِلٍ فِی بَاطِلٍ إِثْمَانِ إِثْمُ الْعَمَلِ بِهِ وَ إِثْمُ الرِّضَا بِهِ (۲).

وَ قَالَ ع مَا اخْتَلَفَتْ دَعْوَتَانِ إِلَّا کَانَتْ إِحْدَاهُمَا ضَلَالَهً (۳).

وَ قَالَ ع مَا شَکَکْتُ فِی الْحَقِّ مُنْذُ أُرِیتُهُ (۴).

وَ قَالَ ع مَا کَذَبْتُ وَ لَا کُذِبْتُ وَ لَا ضَلَلْتُ وَ لَا ضُلَّ بِی (۵).

وَ قَالَ ع لِلظَّالِمِ الْبَادِی غَداً بِکَفِّهِ عَضَّهٌ (۶).

وَ قَالَ ع الرَّحِیلُ وَشِیکٌ (۷).

وَ قَالَ ع مَنْ وَثِقَ بِمَاءٍ لَمْ یَظْمَأْ (۸).

وَ قَالَ ع مَنْ أَبْدَی صَفْحَتَهُ لِلْحَقِّ هَلَکَ (۹).

وَ قَالَ ع اسْتَعْصِمُوا بِالذِّمَمِ فِی أَوْتَادِهَا (۱۰).

وَ قَالَ ع عَلَیْکُمْ بِطَاعَهِ مَنْ لَا تُعْذَرُونَ بِجَهَالَتِهِ (۱۱).

وَ قَالَ ع قَدْ بُصِّرْتُمْ إِنْ أَبْصَرْتُمْ وَ قَدْ هُدِیتُمْ إِنِ اهْتَدَیْتُمْ (۱۲).

۱- ابن میثم البحرانیّ ۵/ ۳۳۲. ابن أبی الحدید ۱۸/ ۳۶۲.

۲- ابن أبی الحدید ۱۸/ ۳۶۲. شرح ابن میثم ۵/ ۳۳۲.

۳- شرح ابن میثم البحرانیّ ۵/ ۳۴۰. ابن أبی الحدید ۱۸/ ۳۶۷.

۴- ابن أبی الحدید ۱۸/ ۳۷۴. ابن میثم البحرانیّ ۵/ ۳۴۰.

۵- شرح ابن میثم ۵/ ۳۴۰. شرح ابن أبی الحدید ۱۸/ ۳۶۸.

۶- ابن میثم البحرانیّ ۵/ ۳۴۱. ابن أبی الحدید ۱۸/ ۳۶۹.

۷- ابن أبی الحدید المعتزلیّ ۱۸/ ۳۷۰. شرح ابن میثم ۵/ ۳۴۱.

۸- ابن میثم البحرانیّ ۱/ ۲۷۰. ابن أبی الحدید ۱/ ۲۰۷ فی آخر خطبته علیه السّلام برقم ۴.

۹- شرح ابن أبی الحدید ۱۸/ ۳۷۱. شرح عبده ۳/ ۱۹۵.

۱۰- - ابن أبی الحدید ۱۸/ ۳۷۲. ابن میثم البحرانیّ ۵/ ۳۳۳ و فیه: اعتصموا.

۱۱- - شرح ابن ميثم ۵/ ۳۳۳. شرح ابن أبى الحديد ۱۸/ ۳۷۳.
۱۲- - ابن أبى الحديد ۱۸/ ۳۷۶. ابن ميثم البحرانىّ ۵/ ۳۳۳.

و من کلامه ع فی آخر عمره لما ضربه ابن ملجم لعنه الله

وَصِيَّتِی لَكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِاللَّهِ شَيْئاً وَ مُحَمَّدٌ ص فَلَا تُضَيِّعُوا سُنَّتَهُ أَقِيمُوا هَذَيْنِ الْعَمُودَيْنِ وَ خَلَاكُمْ ذَمٌّ أَنَا بِالْأَمْسِ صَاحِبُكُمْ وَ الْيَوْمَ عِبْرَةٌ لَكُمْ وَ غَداً مُفَارِقُكُمْ إِنْ أَبْقَ فَأَنَا وَلِيُّ دَمِي وَ إِنْ أَفْنَ فَالْفَنَاءُ مِيعَادِی وَ إِنْ أَعْفُ فَالْعَفْوُ لِی قُرْبَةٌ وَ هُوَ لَكُمْ حَسَنَةٌ فَاعْفُوا أَ لَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ (۱).

وَ قَالَ ع عَاتِبْ أَخَاكَ بِالْإِحْسَانِ إِلَيْهِ وَ ارْدُدْ شَرَّهُ بِالْإِنْعَامِ عَلَيْهِ (۲).

وَ قَالَ ع مَنْ وَضَعَ نَفْسَهُ مَوْضِعَ التُّهَمَهِ فَلَا يَلُومَنَّ مَنْ أَسَاءَ بِهِ الظَّنَ (۳).

وَ قَالَ ع مَنْ مَلَكَ اسْتَأْثَرَ (۴).

وَ قَالَ ع مَنِ اسْتَبَدَّ بِرَأْيِهِ هَلَكَ (۵).

وَ قَالَ ع مَنْ كَتَمَ سِرَّهُ كَانَتِ الْخِيَرَةُ بِيَدِهِ (۶).

وَ قَالَ ع الْفَقْرُ الْمَوْتُ الْأَكْبَرُ (۷).

۱- شرح محمّد عبده ۲/ ۲۴. شرح ابن ميثم البحرانیّ ۴/ ۴۰۳. (سوره النّور/ ۲۲).

۲- شرح ابن أبی الحديد ۱۸/ ۱۶۰. ابن ميثم ۵/ ۳۳۳.

۳- ابن ميثم البحرانیّ ۵/ ۳۳۴. ابن أبی الحديد ۱۸/ ۳۸۰.

۴- شرح ابن أبی الحديد ۱۸/ ۳۸۱. شرح ابن ميثم ۵/ ۳۳۴.

۵- ابن ميثم البحرانیّ ۵/ ۳۳۴. ابن أبی الحديد ۱۸/ ۳۸۲.

۶- شرح ابن أبی الحديد ۱۸/ ۳۸۴. شرح ابن ميثم ۵/ ۳۳۴.

۷- ابن ميثم البحرانیّ ۵/ ۳۳۵. ابن أبی الحديد ۱۸/ ۳۸۶.

وَ قَالَ ع مَنْ قَضَى حَقَّ مَنْ لَا يَقْضِي حَقَّهُ فَقَدْ عَبَّدَهُ [عَبَدَهُ] (۱).

وَ قَالَ ع لَا طَاعَةَ لِمَخْلُوقٍ فِي مَعْصِيَهِ الْخَالِقِ (۲).

وَ مِنْ كَلَامٍ لَهُ ع يَعِظُ بِهِ بَعْضَ أَصْحَابِهِ لَا تَكُنْ مِمَّنْ يَرْجُو الْآخِرَهَ بِغَيْرِ عَمَلٍ وَ يُرْجِي التَّوْبَهَ بِطُولِ الْأَمَلِ يَقُولُ فِي الدُّنْيَا بِقَوْلِ الزَّاهِدِينَ وَ يَعْمَلُ فِيهَا بِعَمَلِ الرَّاغِبِينَ إِنْ أُعْطِيَ مِنْهَا لَمْ يَشْبَعْ وَ إِنْ مُنِعَ مِنْهَا لَمْ يَقْنَعْ يَعْجِزُ عَنْ شُكْرِ مَا أُوتِيَ وَ يُعْجِبُهُ الزِّيَادَهُ فِيمَا بَقِيَ يَنْهَى وَ لَا يَنْتَهِي وَ يَأْمُرُ بِمَا لَا يَأْتِي يُحِبُّ الصَّالِحِينَ وَ لَيْسَ مِنْهُمْ وَ يُبْغِضُ الْمُذْنِبِينَ وَ هُوَ أَحَدُهُمْ يَكْرَهُ الْمَوْتَ لِكَثْرَهِ ذُنُوبِهِ وَ يُقِيمُ عَلَى مَا يَكْرَهُ الْمَوْتَ لَهُ تَغْلِبُهُ نَفْسُهُ عَلَى مَا يَظُنُّ وَ لَا يَغْلِبُهَا عَلَى مَا يَسْتَيْقِنُ يَخَافُ عَلَى غَيْرِهِ بِأَدْنَى مِنْ ذَنْبِهِ وَ يَرْجُو لِنَفْسِهِ بِأَكْثَرَ مِنْ عَمَلِهِ النَّوْمُ مَعَ الْأَغْنِيَاءِ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنَ الذِّكْرِ مَعَ الْفُقَرَاءِ (۳).

وَ مِنْ كَلَامٍ لَهُ ع قَدْ قَطَعُوا رَحِمِي وَ أَضَاعُوا أَيَّامِي وَ دَفَعُوا حَقِّي وَ صَغَّرُوا عَظِيمَ مَنْزِلَتِي وَ أَجْمَعُوا عَلَى مُنَازَعَتِي لَا يُعَابُ الْمَرْءُ بِتَأْخِيرِ حَقِّهِ إِنَّمَا يُعَابُ مَنْ أَخَذَ مَا لَيْسَ لَهُ (۴).

وَ قَالَ ع الْفُرَصُ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ (۵).

وَ قَالَ ع الْإِعْجَابُ يَمْنَعُ مِنَ الِازْدِيَادِ (۶).

وَ قَالَ ع الْأَمْرُ قَرِيبٌ وَ الِاصْطِحَابُ قَلِيلٌ (۷).

وَ قَالَ ع أَضَاءَ الصُّبْحُ لِذِي عَيْنَيْنِ (۸).

۱- شرح ابن أبی الحدید ۱۸/ ۳۸۸. شرح محمّد عبده ۳/ ۱۹۲. شرح ابن میثم البحرانیّ ۵/ ۳۳۵.

۲- ابن میثم البحرانیّ ۵/ ۳۳۵ رقم ۱۵۱. ابن أبی الحدید ۱۸/ ۳۸۹ رقم ۱۶۷.

۳- شرح محمّد عبده ۳/ ۱۸۹. شرح ابن میثم ۵/ ۳۲۸ رقم ۱۳۷. ابن أبی الحدید ۱۸/ ۳۵۶ رقم ۱۴۶.

۴- شرح ابن أبی الحدید ۱۸/ ۳۹۰. ابن میثم البحرانیّ ۵/ ۳۳۵.

۵- ابن میثم ۵/ ۲۴۸. ابن أبی الحدید ۱۸/ ۱۳۱. محمّد عبده ۳/ ۱۵۵.

۶- شرح ابن أبی الحدید ۱۸/ ۳۹۱. شرح ابن میثم ۵/ ۳۳۵.

۷- ابن میثم البحرانیّ ۵/ ۳۳۶. ابن أبی الحدید ۱۸/ ۳۹۱.

۸- شرح ابن أبی الحدید ۱۸/ ۳۹۵. شرح میثم بن علیّ بن میثم البحرانیّ ۵/ ۳۳۶.

وَ قَالَ ع تَرْکُ الذَّنْبِ أَهْوَنُ مِنْ طَلَبِ التَّوْبَهِ (۱)

وَ قَالَ ع کَمْ مِنْ أَکْلَهٍ مَنَعَتْ أَکَلَاتٍ (۲)

وَ قَالَ ع النَّاسُ أَعْدَاءُ مَا جَهِلُوا (۳)

وَ قَالَ ع مَنِ اسْتَقْبَلَ وُجُوهَ الْآرَاءِ عَرَفَ مَوَاقِعَ الْخَطَإِ (۴)

وَ قَالَ ع مَنْ أَحَدَّ سِنَانَ الْغَضَبِ لِلَّهِ قَوِیَ عَلَی قَتْلِ أَشِدَّاءِ الْبَاطِلِ (۵)

وَ قَالَ ع إِذَا هِبْتَ أَمْراً فَقَعْ فِیهِ فَإِنَّ شِدَّهَ تَوَقِّیهِ أَعْظَمُ مِمَّا یُخَافُ مِنْهُ (۶)

وَ قَالَ ع آلَهُ الرِّئَاسَهِ سَعَهُ الصَّدْرِ (۷)

وَ قَالَ ع ازْجُرِ الْمُسِیءَ بِثَوَابِ الْمُحْسِنِ (۸)

وَ قَالَ ع احْصُدِ الشَّرَّ مِنْ صَدْرِ غَیْرِکَ بِقَلْعِهِ مِنْ صَدْرِکَ (۹).

وَ قَالَ ع اللَّجَاجَهُ تَسُلُّ الرَّأْیَ (۱۰)

وَ قَالَ ع الطَّمَعُ رِقٌّ مُؤَبَّدٌ (۱۱).

وَ قَالَ ع ثَمَرَهُ التَّفْرِیطِ النَّدَامَهُ (۱۲).

۱- ابن میثم ۵/ ۳۳۶. ابن أبی الحدید ۱۸/ ۳۹۶.

۲- شرح ابن أبی الحدید ۱۸/ ۳۹۷. شرح ابن میثم ۵/ ۳۳۶. شرح محمّد عبده ۳/ ۱۹۳.

۳- شرح ابن میثم البحرانیّ ۵/ ۳۳۶. ابن أبی الحدید ۱۸/ ۴۰۳ رقم ۱۷۴.

۴- شرح ابن أبی الحدید ۱۸/ ۴۰۴. ابن میثم ۵/ ۳۳۷. شرح محمّد عبده ۳/ ۱۹۳.

۵- ابن میثم البحرانیّ ۵/ ۳۳۷. ابن أبی الحدید ۱۸/ ۴۰۵.

۶- شرح ابن أبی الحدید ۱۸/ ۴۰۶. شرح میثم بن علیّ بن میثم ۵/ ۳۳۷.

۷- ابن میثم البحرانیّ ۵/ ۳۳۸. ابن أبی الحدید ۱۸/ ۴۰۷.

۸- شرح عبده ۳/ ۱۹۴. ابن أبی الحدید ۱۸/ ۴۱۰. شرح ابن میثم ۵/ ۳۳۸.

۹- ابن أبی الحدید ۱۸/ ۴۱۱. شرح عبده ۳/ ۱۹۴. ابن میثم البحرانیّ ۵/ ۳۳۸.

۱۰- - شرح ابن میثم بن علیّ بن میثم ۵/ ۳۳۹. شرح ابن أبی الحدید ۱۸/ ۴۱۲.

۱۱- - ابن أبى الحديد ۱۸/ ۴۱۳. ابن ميثم البحرانىّ ۵/ ۳۳۹.

۱۲- - شرح ابن ميثم ۵/ ۳۳۹. محمّد عبده ۳/ ۱۹۴. شرح ابن أبى الحديد ۱۸/ ۴۱۴.

وَ قَالَ ع مَنْ لَمْ یُنْجِهِ الصَّبْرُ أَهْلَکَهُ الْجَزَعُ (۱)

وَ قَالَ ع عَلَیْکُمْ بِالصَّبْرِ فیه [فَبِهِ] یَأْخُذُ الْحَازِمُ وَ إِلَیْهِ یَرْجِعُ الْجَازِعُ (۲)

وَ قَالَ ع فِی شَأْنِ الْخِلَافَهِ وَا عَجَباً أَ تَکُونُ الْخِلَافَهُ بِالصَّحَابَهِ وَ لَا تَکُونُ بِالصَّحَابَهِ وَ الْقَرَابَهِ وَ یُرْوَی وَ الْقَرَابَهِ وَ النَّصِّ وَ یُرْوَی لَهُ ع شِعْرٌ فِی هَذَا الْمَعْنَی وَ هُوَ-

فَإِنْ کُنْتَ بِالشُّورَی مَلَکْتَ أُمُورَهُمْ فَکَیْفَ بِهَذَا وَ الْمُشِیرُونَ غُیَّبٌ

وَ إِنْ کُنْتَ بِالْقُرْبَی حَجَجْتَ خَصِیمَهُمْ فَغَیْرُکَ أَوْلَی بِالنَّبِیِّ وَ أَقْرَبُ (۳) .

و لقد أوضح ع بهذا القول نهج المحجه و أخذ علی خصومه بمضایق الحجه.

سئل أبو جعفر الخواص الکوفی و کان هذا رجلا من الصالحین و یجمع مع ذلک التقدم فی العلم بمتشابه القرآن و غوامض ما فیه و سائر معانیه عما جاء فی الخبر أنه من أحسن عباده الله فی شیبته ألقی الله الحکمه عند سنه.

فقال کذا قال الله عز و جل- وَ لَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَ اسْتَوی آتَیْناهُ حُکْماً وَ عِلْماً (۴) ثم قال تعالی وَ کَذلِکَ نَجْزِی الْمُحْسِنِینَ (۵)- وَعْداً عَلَیْهِ حَقًّا أ لا تری أن علیا أمیر المؤمنین ع آمن صغیرا فلم یلبث أن صار ناطقا حکیما-

فَقَالَ ع رَحِمَ اللَّهُ امْرَأً سَمِعَ حُکْماً فَوَعَی وَ أَخَذَ بِحُجْزَهِ هَادٍ فَنَجَی قَدَّمَ خَالِصاً وَ عَمِلَ صَالِحاً وَ اکْتَسَبَ مَذْخُوراً وَ اجْتَنَبَ مَحْذُوراً رَمَی غَرَضاً وَ أَحْرَزَ عِوَضاً خَافَ ذَنْبَهُ وَ رَاقَبَ رَبَّهُ وَ جَعَلَ الصَّبْرَ مَطِیَّهَ نَجَاتِهِ وَ التَّقْوَی عُدَّهَ وَفَاتِهِ اغْتَنَمَ الْمَهَلَ وَ بَادَرَ الْأَجَلَ وَ أَقْطَعَ الْأَمَلَ وَ تَزَوَّدَ مِنَ الْعَمَلِ

. ثم قال أبو جعفر فهل رأیت کلاما أوجز و وعظا أبلغ من هذا و کیف

۱- ابن أبی الحدید ۱۸/ ۴۱۵. ابن میثم البحرانیّ ۵/ ۳۴۱.

۲- ابن میثم ۵/ ۳۴۱. شرح ابن أبی الحدید المعتزلیّ ۱۸/ ۳۲۲.

۳- شرح ابن أبی الحدید ۱۸/ ۴۱۶. شرح محمّد عبده ۳/ ۱۹۵. شرح ابن میثم ۵/ ۳۴۱.

۴- سوره یوسف/ ۲۲.

۵- سوره القصص/ ۱۴.

لا يكون كذلك و هو خطيب قريش و لقمانها ع

وَ قَالَ ع تَخَفَّفُوا تَلْحَقُوا (۱)

قال الشريف الرضی أبو الحسن رضی الله عنه ما أقل هذه الكلمه و أكثر نفعها و أعظم قدرها و أبعد غورها و أسطع نورها و بعد هذه الكلمه قوله ع فَخَلْفَكُمُ السَّاعَةُ تَحْدُوكُمْ وَ إِنَّمَا يُنْتَظَرُ بِأَوَّلِكُمْ آخِرُكُمْ

وَ قَالَ ع لَا خَيْرَ فِی الصَّمْتِ عَنِ الْحُكْمِ كَمَا أَنَّهُ لَا خَيْرَ فِی الْقَوْلِ بِالْجَهْلِ (۲).

وَ قَالَ ع يَا ابْنَ آدَمَ مَا كَسَبْتَ فَوْقَ قُوتِكَ فَأَنْتَ فِيهِ خَازِنٌ لِغَيْرِكَ (۳).

وَ قَالَ ع إِنَّ لِلْقُلُوبِ شَهْوَةً وَ إِقْبَالًا وَ إِدْبَاراً فَأْتُوهَا مِنْ قِبَلِ شَهْوَتِهَا وَ إِقْبَالِهَا فَإِنَّ الْقَلْبَ إِذَا أُكْرِهَ عَمِیَ (۴).

وَ قَالَ ع النَّاسُ نِيَامٌ فَإِذَا مَاتُوا انْتَبَهُوا (۵).

وَ قَالُوا كَانَ ع يَقُولُ مَتَى أَشْفِی غَيْظِی إِذَا غَضِبْتُ أَ حِينَ أَعْجِزُ عَنِ الِانْتِقَامِ فَيُقَالُ لِی لَوْ صَبَرْتَ أَمْ حِينَ أَقْدِرُ عَلَيْهِ فَيُقَالُ لِی لَوْ عَفَوْتَ وَ يُرْوَى لَوْ غَفَرْتَ (۶).

وَ عَنِ الشَّعْبِیِّ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ع مَرَّ بِقَذَرٍ عَلَى مَزْبَلَةٍ فَقَالَ هَذَا مَا بَخِلَ بِهِ الْبَاخِلُونَ وَ فِی خَبَرٍ آخَرَ أَنَّهُ ع قَالَ هَذَا مَا كُنْتُمْ تَتَنَافَسُونَ عَلَيْهِ بِالْأَمْسِ (۷).

۱- شرح ابن أبی الحديد ۱/ ۳۰۱ من خطبه له عليه السلام برقم ۲۱. شرح عبده ۱/ ۵۴. شرح ابن ميثم البحرانیّ ۱/ ۳۳۰.

۲- شرح ميثم بن علیّ بن ميثم البحرانیّ ۵/ ۳۴۰. شرح ابن أبی الحديد ۱۹/ ۹.

۳- ابن أبی الحديد ۱۹/ ۱۰. ابن ميثم البحرانیّ ۵/ ۳۴۳. محمّد عبده ۳/ ۱۹۶.

۴- شرح محمّد عبده ۳/ ۱۹۷. ابن أبی الحديد ۱۹/ ۱۱. ابن ميثم ۵/ ۳۴۴.

۵- دستور معالم الحكم/ ۹۷.

۶- شرح ابن أبی الحديد ۲۹/ ۱۲. ابن ميثم البحرانیّ ۵/ ۳۴۴.

۷- ابن ميثم البحرانیّ ۵/ ۳۴۴. ابن أبی الحديد ۱۹/ ۱۳. شرح عبده ۳/ ۱۹۷.

قال الشريف الرضی أبو الحسن رضی الله عنه و کل واحد من القولین حکمه واضحه العبره و لمعه شادخه الغره

وَ قَالَ ع لَمْ يَذْهَبْ مِنْ مَالِكَ مَا وَعَظَكَ (۱).

قال الرضی أبو الحسن رضی الله عنه و أقول سبحان الله ما أقصر هذه الکلمه من کلمه و أطول شأوها فی مضمار الحکمه

وَ قَالَ ع إِنَّ الْقُلُوبَ تَمَلُّ فَابْتَغُوا لَهَا طَرَائِفَ الْحِكْمَهِ (۲).

وَ مِنْ كَلَامٍ لَهُ ع فِي قَوْمٍ مِنْ أَصْحَابِهِ كَانُوا يَتَسَلَّلُونَ إِلَى مُعَاوِيَهَ فَكَفَى لَهُمْ غَيّاً وَ كَفَى بِذَلِكَ مِنْهُمْ شَافِياً فِرَارُهُمْ مِنَ الْهُدَى وَ الْحَقِّ وَ إِيضَاعُهُمْ إِلَى الْعَمَى وَ الْجَهْلِ وَ إِنَّمَا هُمْ أَهْلُ دُنْيَا مُقْبِلُونَ عَلَيْهَا قَدْ عَلِمُوا أَنَّ النَّاسَ فِي الْحَقِّ أُسْوَهٌ فَهَرَبُوا إِلَى الْأَثَرَهِ فَبُعْداً لَهُمْ وَ سُحْقاً (۳).

وَ قَالَ ع لَمَّا سَمِعَ قَوْلَ الْخَوَارِجِ لَا حُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ كَلِمَهُ حَقٍّ يُرَادُ بِهَا بَاطِلٌ (۴).

قال الشريف أبو الحسن رضی الله عنه و هذه أبلغ عباره عن أمر الخوارج لما جمعوا حسن الاعتزاء و الشعار و قبح الإبطان و الإضمار

وَ قَالَ ع فِي صِفَهِ الْعَامَّهِ الْغَوْغَاءِ هُمُ الَّذِينَ إِذَا اجْتَمَعُوا ضَرُّوا وَ إِذَا تَفَرَّقُوا نَفَعُوا فَقِيلَ لَهُ ع قَدْ عَلِمْنَا مَضَرَّهَ اجْتِمَاعِهِمْ فَمَا مَنْفَعَهُ افْتِرَاقِهِمْ فَقَالَ ع يَرْجِعُ أَصْحَابُ الْمِهَنِ إِلَى مِهَنِهِمْ فَيَنْتَفِعُ النَّاسُ بِهِمْ كَرُجُوعِ الْبَنَّاءِ إِلَى بِنَائِهِ وَ الْحَائِكِ إِلَى مَنْسَجِهِ وَ الْخَبَّازِ إِلَى مَخْبَزِهِ (۵).

وَ يُرْوَى أَنَّهُ ع أُتِيَ بِجَانٍ وَ مَعَهُ غَوْغَاءُ فَقَالَ ع لَا

۱- شرح ابن أبی الحدید ۱۹/ ۱۵. شرح ابن میثم ۵/ ۳۴۵.

۲- شرح عبده ۳/ ۱۹۷. شرح ابن میثم البحرانیّ ۵/ ۳۴۴. ابن أبی الحدید ۱۹/ ۱۶.

۳- شرح ابن میثم البحرانیّ ۵/ ۲۲۵ و فیه: من کتاب له علیه السّلام إلی سهل بن حنیف الأنصاریّ و هو عامله علی المدینه فی بعض من أهلها لحقوا بمعاویه. شرح ابن أبی الحدید ۱۸/ ۵۲.

۴- ابن أبی الحدید ۱۹/ ۱۷. ابن میثم ۵/ ۳۴۵.

۵- شرح ابن میثم البحرانیّ ۵/ ۳۴۵. شرح ابن أبی الحدید ۱۹/ ۱۸.

مَرْحَباً بِوُجُوهٍ لَا تُرَى إِلَّا عِنْدَ كُلِّ سَوْأَةٍ (۱).

وَ جَاءَهُ ع رَجُلٌ مِنْ مُرَادٍ وَ هُوَ فِي الْمَسْجِدِ فَقَالَ احْتَرِسْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَإِنَّ هَاهُنَا قَوْماً مِنْ مُرَادٍ يُرِيدُونَ اغْتِيَالَكَ فَقَالَ ع إِنَّ مَعَ كُلِّ إِنْسَانٍ مَلَكَيْنِ يَحْفَظَانِهِ فَإِذَا جَاءَ الْقَدَرُ خَلَّيَا بَيْنَهُ وَ بَيْنَهُ وَ إِنَّ الْأَجَلَ جُنَّةٌ حَصِينَةٌ (۲).

وَ مِنْ خُطْبَةٍ لَهُ ع أَلَا وَ إِنَّ الْخَطَايَا خَيْلٌ شُمُسٌ حُمِلَ عَلَيْهَا رَاكِبُهَا وَ خُلِعَتْ لُجُمُهَا فَتَقَحَّمَتْ بِهِمْ فِي النَّارِ أَلَا وَ إِنَّ التَّقْوَى مَطَايَا ذُلُلٌ حُمِلَ عَلَيْهَا أَهْلُهَا وَ أُعْطُوا أَزِمَّتَهَا فَأَوْرَدَتْهُمُ الْجَنَّةَ (۳).

وَ مِنْ جُمْلَةِ هَذِهِ الْخُطْبَةِ أَيْضاً قَوْلُهُ ع حَقٌّ وَ بَاطِلٌ وَ لِكُلٍّ أَهْلٌ فَلَئِنْ أَمِرَ الْبَاطِلُ لَقَدِيماً فَعَلَ وَ لَئِنْ قَلَّ الْحَقُّ لَرُبَّمَا فَعَلَ وَ لَقَلَّمَا أَدْبَرَ شَيْ ءٌ فَأَقْبَلَ (۴).

قَالُوا وَ لَمَّا قَالَ طَلْحَةُ وَ الزُّبَيْرُ لَهُ ع نُبَايِعُكَ عَلَى أَنَّا شُرَكَاؤُكَ فِي هَذَا الْأَمْرِ فَقَالَ ع لَا وَ لَكِنَّكُمَا شَرِيكَانِ فِي الْقُوَّةِ وَ الِاسْتِعَانَةِ وَ عَوْنَانِ عَلَى الْعَجْزِ وَ الْأَوَدِ (۵).

وَ مِنْ كَلَامٍ لَهُ ع فِي مَدْحِ الْكُوفَةِ وَيْحَكِ يَا كُوفَةُ مَا أَطْيَبَكِ وَ أَطْيَبَ رِيحَكِ وَ أَخْبَثَ كَثِيراً مِنْ أَهْلِكِ الْخَارِجُ مِنْكِ بِذَنْبٍ وَ الدَّاخِلُ فِيكِ بِرَحْمَةٍ أَمَا لَا تَذْهَبُ الدُّنْيَا حَتَّى يَحِنَّ إِلَيْكِ كُلُّ مُؤْمِنٍ وَ يَخْرُجَ عَنْكِ كُلُّ كَافِرٍ أَمَا لَا تَذْهَبُ الدُّنْيَا حَتَّى تَكُونِي مِنَ النَّهْرَيْنِ إِلَى النَّهْرَيْنِ حَتَّى إِنَّ الرَّجُلَ لَيَرْكَبُ الْبَغْلَةَ السَّفْوَاءَ (۶) يُرِيدُ الْجُمُعَةَ وَ لَا يُدْرِكُهَا (۷).

۱- ابن أبی الحدید ۱۹/ ۲۰. ابن میثم البحرانیّ ۵/ ۳۴۵. محمّد عبده ۳/ ۱۹۸.

۲- شرح ابن أبی الحدید ۱۹/ ۲۱. شرح ابن میثم- الکبیر- ۵/ ۳۴۶.

۳- شرح ابن أبی الحدید ۱۹/ ۲۱. شرح ابن میثم- الکبیر- ۵/ ۳۴۶.

۴- من خطبه له علیه السّلام لما بویع بالمدینه. شرح عبده ۱/ ۴۲. شرح ابن میثم البحرانیّ ۱/ ۲۹۶.

۵- شرح ابن أبی الحدید ۱۹/ ۲۲. شرح ابن میثم ۵/ ۳۴۶.

۶- السّفواء: السّریعه السّیر. ریح سفواء سریعه المرّ، هوجاء.

۷- سفینه البحار ۲/ ۴۹۸.

وَ قَالَ ع الْمُسَالَمَهُ حبیب [خَبْ ءُ] الْعُيُوبِ (۱)

وَ قَالَ ع النَّاسُ بِزَمَانِهِمْ أَشْبَهُ مِنْهُمْ بِآبَائِهِمْ (۲).

وَ قَالَ ع أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا اللَّهَ الَّذِی إِنْ قُلْتُمْ سَمِعَ وَ إِنْ أَضْمَرْتُمْ عَلِمَ وَ بَادِرُوا الْمَوْتَ الَّذِی إِنْ هَرَبْتُمْ أَدْرَكَكُمْ وَ إِنْ أَقَمْتُمْ أَخَذَكُمْ وَ إِنْ نَسِيتُمُوهُ ذَكَرَكُمْ (۳).

وَ قَالَ ع لَا يُزَهِّدُكَ فِی الْمَعْرُوفِ مَنْ لَا يَشْكُرُهُ لَکَ فَقَدْ يَشْكُرُكَ عَلَيْهِ مَنْ لَمْ يَسْتَمْتِعْ بِشَیْ ءٍ مِنْهُ (۴).

وَ قَالَ ع يَا ابْنَ آدَمَ لَا تَحْمِلْ هَمَّ يَوْمِكَ الَّذِی لَمْ يَأْتِكَ عَلَى يَوْمِكَ الَّذِی أَنْتَ فِيهِ فَإِنْ يَكُنْ بَقِیَ مِنْ أَجَلِكَ يَأْتِ اللَّهُ فِيهِ بِرِزْقِكَ (۵).

وَ قَالَ ع كُلُّ وِعَاءٍ يَضِيقُ بِمَا جُعِلَ فِيهِ إِلَّا وِعَاءَ الْعِلْمِ فَإِنَّهُ يَتَّسِعُ (۶).

وَ قَالَ ع أَوَّلُ عِوَضِ الْحَلِيمِ مِنْ حِلْمِهِ أَنَّ النَّاسَ أَنْصَارُهُ عَلَى الْجَاهِلِ (۷).

وَ قَالَ ع أَفْضَلُ رِدَاءٍ يُرْتَدَى بِهِ الْحِلْمُ فَإِنْ لَمْ تَكُنْ حَلِيماً فَتَحَلَّمْ فَإِنَّهُ قَلَّ مَنْ تَشَبَّهَ بِقَوْمٍ إِلَّا أَوْشَكَ أَنْ يَكُونَ مِنْهُمْ (۸).

۱- شرح محمّد عبده ۳/ ۱۰۵. شرح ابن أبی الحديد ۱۸/ ۹۷.

۲- الغرر و الحکم ۲/ ۱۱۵.

۳- شرح ابن الحديد ۱۹/ ۲۳. شرح ابن ميثم البحرانیّ ۵/ ۳۴۶.

۴- ابن أبی الحديد المعتزلیّ ۱۹/ ۲۴. ابن ميثم البحرانیّ ۵/ ۳۴۷.

۵- شرح محمّد عبده ۳/ ۲۱۷. شرح ابن ميثم- الكبير- ۵/ ۳۷۹. شرح ابن أبی الحديد ۱۹/ ۱۵۵.

۶- شرح ابن أبی الحديد ۱۹/ ۲۵. شرح ابن ميثم ۵/ ۳۴۷.

۷- ابن أبی الحديد ۱۹/ ۲۶. ابن ميثم البحرانیّ ۵/ ۳۴۸.

۸- شرح ابن أبی الحديد ۱۹/ ۲۷. شرح ابن ميثم ۵/ ۳۴۸.

و من جمله وصیته لابنه الإمام أبی محمد الحسن بن علی ع

یَا بُنَیَّ إِنِّی لَمَّا رَأَیْتُنِی قَدْ بَلَغْتُ سِنّاً وَ رَأَیْتُنِی أَزْدَادُ وَهْناً أَرَدْتُ بِوَصِیَّتِی إِیَّاکَ خِصَالًا مِنْهُنَّ أَنِّی خِفْتُ أَنْ یَعْجَلَ بِی أَجَلِی قَبْلَ أَنْ أُفْضِیَ إِلَیْکَ بِمَا فِی نَفْسِی وَ أَنْ أُنْقَصَ فِی رَأْیِی کَمَا نُقِصْتُ فِی جِسْمِی أَوْ یَسْبِقَنِی إِلَیْکَ بَعْضُ غَلَبَاتِ الْهَوَى وَ فِتَنِ الدُّنْیَا فَتَکُونَ کَالصَّعْبِ النَّفُورِ فَإِنَّ قَلْبَ الْحَدَثِ کَالْأَرْضِ الْخَالِیَهِ مَا أُلْقِیَ فِیهَا مِنْ شَیْ ءٍ قَبِلَتْهُ فَبَادَرْتُکَ بِالْأَدَبِ قَبْلَ أَنْ یَقْسُوَ قَلْبُکَ وَ یَشْتَغِلَ لُبُّکَ لِتَسْتَقْبِلَ بِجِدٍّ رَأْیِکَ مَا قَدْ کَفَاکَ أَهْلُ التَّجَارِبِ بغیبه [بُغْیَتَهُ] وَ تجربه [تَجْرِبَتَهُ] فَتَکُونَ قَدْ کُفِیتَ مَئُونَهَ الطَّلَبِ وَ عُوفِیتَ مِنْ عِلَاجِ التَّجْرِبَهِ فَأَتَاکَ مِنْ ذَلِکَ مَا قَدْ کُنَّا نَأْتِیهِ وَ اسْتَبَانَ لَکَ مَا أَظْلَمَ عَلَیْنَا فِیهِ وَ مِنْهَا وَ اعْلَمْ أَنَّ أَمَامَکَ طَرِیقاً ذَا مَشَقَّهٍ بَعِیداً وَ هَوْلًا شَدِیداً وَ أَنَّکَ لَا غِنَى بِکَ عَنْ حُسْنِ الِارْتِیَادِ وَ قَدْرِ بَلَاغِکَ مِنَ الزَّادِ مَعَ خِفَّهِ الظَّهْرِ فَلَا تَحْمِلَنَّ عَلَى ظَهْرِکَ فَوْقَ طَاقَتِکَ فَیَکُونَ ثِقْلُهُ وَبَالًا عَلَیْکَ وَ إِذَا وَجَدْتَ مِنْ أَهْلِ الْحَاجَهِ مَنْ یَحْمِلُ لَکَ ذَلِکَ فَیُوَافِیکَ بِهِ حَیْثُ تَحْتَاجُ إِلَیْهِ تغتنمه [فَاغْتَنِمْهُ] وَ اغْتَنِمْ مَا أَقْرَضْتَ مَنِ اسْتَقْرَضَکَ فِی حَالِ غِنَاکَ وَ اعْلَمْ یَا بُنَیَّ أَنَّ أَمَامَکَ عَقَبَهً کَئُوداً مَهْبِطُهَا عَلَى جَنَّهٍ أَوْ عَلَى نَارٍ فَارْتَدْ لِنَفْسِکَ قَبْلَ نُزُولِکَ فَلَیْسَ بَعْدَ الْمَوْتِ مُسْتَعْتَبٌ وَ لَا إِلَى الدُّنْیَا مُنْصَرَفٌ-

وَ اعْلَمْ يَا بُنَيَّ أَنَّكَ خُلِقْتَ لِلْآخِرَهِ لَا إِلَى الدُّنْيَا [لِلدُّنْيَا] وَ لِلْفَنَاءِ لَا لِلْبَقَاءِ وَ أَنَّكَ لَفِي مَنْزِلِ قُلْعَهٍ وَ دَارِ بُلْغَهٍ وَ طَرِيقٍ مِنَ الْآخِرَهِ وَ أَنَّكَ طَرِيدُ الْمَوْتِ الَّذِي لَا يَنْجُو مِنْهُ هَارِبُهُ وَ لَا يَفُوتُهُ طَالِبُهُ وَ إِيَّاكَ أَنْ تُوجِفَ بِكَ مَطَايَا الطَّمَعِ فَتُورِدَكَ مَنَاهِلَ الْهَلَكَهِ وَ إِنِ اسْتَطَعْتَ أَلَّا تَكُونَ بَيْنَكَ وَ بَيْنَ اللَّهِ تَعَالَى ذُو نِعْمَهٍ فَافْعَلْ وَ مِنْهَا ظُلْمُ الضَّعِيفِ أَفْحَشُ الظُّلْمِ وَ رُبَّمَا كَانَ الدَّاءُ دَوَاءً وَ الدَّوَاءُ دَاءً وَ رُبَّمَا نَصَحَ غَيْرُ النَّاصِحِ وَ غَشَّ الْمُسْتَنْصَحُ وَ إِيَّاكَ وَ الِاتِّكَالَ عَلَى الْمُنَى فَإِنَّهَا بَضَائِعُ النَّوْكَى وَ الْعَقْلُ حِفْظُ التَّجَارِبِ وَ خَيْرُ مَا جَرَّبْتَ مَا وَعَظَكَ بَادِرِ الْفُرْصَهَ قَبْلَ أَنْ تَكُونَ غُصَّهً مِنَ الْفَسَادِ إِضَاعَهُ الزَّادِ لَا خَيْرَ فِي مُعِينٍ مُهِينٍ [مَهِينٍ] سَيَأْتِيكَ مَا قُدِّرَ لَكَ لَا تَتَّخِذَنَّ عَدُوَّ صَدِيقِكَ صَدِيقاً فَتُعَادِيَ صَدِيقَكَ امْحَضْ أَخَاكَ النَّصِيحَهَ حَسَنَهً كَانَتْ أَوْ قَبِيحَهً وَ إِنْ أَرَدْتَ قَطِيعَهَ أَخِيكَ فَاسْتَبْقِ لَهُ مِنْ نَفْسِكَ بَقِيَّهً تَرْجِعُ إِلَيْهَا لَا يَكُونَنَّ أَخُوكَ عَلَى قَطِيعَتِكَ أَقْوَى مِنْكَ عَلَى صِلَتِهِ وَ لَا يَكُونَنَّ عَلَى الْإِسَاءَهِ أَقْوَى مِنْكَ عَلَى الْإِحْسَانِ لَا يَكْبُرَنَّ عَلَيْكَ ظُلْمُ مَنْ ظَلَمَكَ فَإِنَّهُ يَسْعَى فِي مَضَرَّتِهِ وَ نَفْعِكَ وَ لَيْسَ جَزَاءُ مَنْ سَرَّكَ أَنْ تَسُوءَهُ وَ الرِّزْقُ رِزْقَانِ رِزْقٌ تَطْلُبُهُ وَ رِزْقٌ يَطْلُبُكَ فَإِنْ أَنْتَ لَمْ تَأْتِهِ أَتَاكَ مَا أَقْبَحَ الْخُضُوعَ عِنْدَ الْحَاجَهِ وَ الْجَفَاءَ عِنْدَ الْغِنَى إِنَّمَا لَكَ مِنْ دُنْيَاكَ مَا أَصْلَحْتَ بِهِ مَثْوَاكَ اسْتَدِلَّ عَلَى مَا لَمْ يَكُنْ بِمَا قَدْ كَانَ فَإِنَّ الْأُمُورَ أَشْبَاهٌ لَا تَكُونَنَّ مِمَّنْ لَا تَنْفَعُهُ الْعِظَهُ إِلَّا إِذَا أَبْلَغْتَ فِي أَلَمِهِ فَإِنَّ الْعَاقِلَ يَتَّعِظُ بِالْقَلِيلِ وَ إِنَّ الْبَهَائِمَ لَا تَنْتَفِعُ إِلَّا بِالضَّرْبِ الْأَلِيمِ مَنْ تَرَكَ الْقَصْدَ جَارَ وَ مَنْ تَعَدَّى الْحَقَّ ضَاقَ مَذْهَبُهُ وَ مَنِ اقْتَصَرَ عَلَى قَدْرِهِ كَانَ أَبْقَى لَهُ وَ رُبَّمَا أَخْطَأَ الْبَصِيرُ قَصْدَهُ وَ أَصَابَ الْأَعْمَى رُشْدَهُ قَطِيعَهُ الْجَاهِلِ تَعْدِلُ صِلَهَ الْعَاقِلِ إِذَا تَغَيَّرَ السُّلْطَانُ تَغَيَّرَ الزَّمَانُ نِعْمَ طَارِدُ الْهَمِّ الْيَقِينُ وَ مِنْهَا يَا بُنَيَّ وَ إِيَّاكَ وَ مُشَاوَرَهَ النِّسَاءِ فَإِنَّ رَأْيَهُنَّ إِلَى أَفْنٍ وَ عَزْمَهُنَّ إِلَى وَهْنٍ وَ

أَقْصِرْ عَلَيْهِنَّ حُجُبَهُنَّ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُنَّ وَ لَيْسَ خُرُوجُهُنَّ بِأَشَدَّ مِنْ الدخول [دُخُولِ] مَنْ لَا يُوثَقُ بِهِ عَلَيْهِنَّ وَ إِنِ اسْتَطَعْتَ أَلَّا يَعْرِفْنَ غَيْرَكَ فَافْعَلْ وَ لَا تُمَلِّكِ الْمَرْأَهَ مِنْ أَمْرِهَا مَا يُجَاوِزُ نَفْسَهَا فَإِنَّ ذَلِكَ أَنْعَمُ لِبَالِهَا فَإِنَّ الْمَرْأَهَ رَيْحَانَهٌ وَ لَيْسَتْ بِقَهْرَمَانَهٍ وَ لَا تُعْطِهَا حَتَّى تَشْفَعَ لِغَيْرِهَا وَ إِيَّاكَ وَ التَّغَايُرَ فِي غَيْرِ مَوْضِعِ غَيْرَهٍ فَإِنَّ ذَلِكَ يَدْعُو الصَّحِيحَهَ إِلَى السَّقَمِ وَ أَوَّلُ هَذِهِ الْوَصِيَّهِ قَوْلُهُ ع مِنَ الْوَالِدِ الْفَانِي الْمُقِرِّ لِلزَّمَانِ الْمُدْبِرِ الْعُمُرِ الْمُسْتَسْلِمِ لِلدَّهْرِ الذَّامِّ لِلدُّنْيَا السَّاكِنِ مَسَاكِنَ الْمَوْتَى الظَّاعِنِ عَنْهَا غَداً إِلَى الْوَلَدِ الْمُؤَمِّلِ مَا لَا يُدْرِكُ السَّالِكِ سَبِيلَ مَنْ قَدْ هَلَكَ غَرَضِ الْأَسْقَامِ وَ رَهِينَهِ الْأَيَّامِ وَ رَمِيَّهِ الْمَصَائِبِ وَ عَبْدِ الدُّنْيَا وَ تَاجِرِ الْغُرُورِ وَ غَرِيمِ الْمَنَايَا وَ أَسِيرِ الْمَوْتِ وَ حَلِيفِ الْهُمُومِ وَ قَرِينِ الْأَحْزَانِ وَ نُصُبِ الْآفَاتِ وَ صَرِيعِ الشَّهَوَاتِ وَ خَلِيفَهِ الْأَمْوَاتِ (۱).

وَ مِنْ كَلَامٍ لَهُ ع فِي صِفَهِ الدُّنْيَا مَا أَصِفُ مِنْ دَارٍ أَوَّلُهَا عَنَاءٌ وَ آخِرُهَا فَنَاءٌ فِي حَلَالِهَا حِسَابٌ وَ فِي حَرَامِهَا عِقَابٌ مَنِ اسْتَغْنَى فِيهَا فُتِنَ وَ مَنِ افْتَقَرَ فِيهَا حَزِنَ وَ مَنْ سَاعَاهَا فَاتَتْهُ وَ مَنْ قَعَدَ عَنْهَا وَاتَتْهُ وَ مَنْ أَبْصَرَ بِهَا بَصَّرَتْهُ وَ مَنْ أَبْصَرَ إِلَيْهَا أَعْمَتْهُ (۲).

وَ مِنْ كَلَامٍ لَهُ ع مَنْ حَاسَبَ نَفْسَهُ رَبِحَ وَ مَنْ غَفَلَ عَنْهَا خَسِرَ وَ مَنْ خَافَ أَمِنَ وَ مَنِ اعْتَبَرَ

۱- شرح ابن أبی الحدید ۱۶/ ۹. شرح ابن میثم البحرانیّ- کبیر- ۵/ ۲. شرح محمّد عبده ۳/ ۴۲.هذه الوصیه علی طولها موجوده فی جمیع شروح کتاب (نهج البلاغه) و قد تصدّی لشرحها علی حده جمع من الأعلام و العلماء.

۲- شرح محمّد عبده ۱/ ۱۲۷ مطبعه الاستقامه. شرح ابن میثم ۲/ ۲۲۷.

أَبْصَرَ وَ مَنْ أَبْصَرَ فَهِمَ وَ مَنْ فَهِمَ عَلِمَ وَ صَدِيقُ الْجَاهِلِ فِی تَعَبٍ (۱).

قال الشریف الرضی ذو الحسبین أبو الحسن رضی الله عنه و لو لم یکن فی هذه الفقره المذکوره إلا هذه الکلمه الأخیره لکفی بها لمعه ثاقبه و حکمه بالغه و لا عجب أن تفیض الحکمه من ینبوعها و تزهر البلاغه فی ربیعها.

قال الکاتب تمت کتابه کتاب خصائص الأئمه ع و فرغ من کتبه العبد المذنب الراجی إلی غفران الله و عفوه عبد الجبار بن الحسین بن أبی العم الحاج الفراهانی الساکن بقریه خونجان (۲) عمرها الله یوم الأربعاء الرابع من شوال سنه ثلاث و خمسین و خمس مائه غفر الله له و لوالدیه و لجمیع المؤمنین و المسلمات إنه الغفور الرحیم

۱- شرح ابن میثم البحرانیّ ۵/ ۳۴۸. شرح محمّد عبده ۳/ ۱۹۹. شرح ابن أبی الحدید ۱۹/ ۲۸.

۲- خونجان: قریه من قری أصفهان، قدیمه و متداعیه، ینسب الیها جمع من اعلام الفکر و الأدب و النسبه إلیها الخونجانی- معجم البلدان ۲/ ۴۰۷.

الزيادات

فی آخر النسخه المخطوطه وجدت بعض الصحائف بخط الكاتب نفسه و هی تتعلق بكتاب خصائص أمير المؤمنين ع و كان الكاتب وقف علی نسخه مخطوطه أخری جاءت فيها هذه الزيادات فكتبها و جعلها فی آخر الكتاب و قد أثبتناها أيضا هنا و هی

منها الرعیه (۱)

وَ لْیَکُنْ فِی خَاصَّهِ مَا تُخْلِصُ لِلَّهِ بِهِ دِینَکَ إِقَامَهُ فَرَائِضِهِ الَّتِی هِیَ لَهُ خَاصَّهً فَأَعْطِ اللَّهَ مِنْ بَدَنِکَ فِی لَیْلِکَ وَ نَهَارِکَ وَ وَفِّ مَا تَقَرَّبْتَ بِهِ إِلَی اللَّهِ مِنْ ذَلِکَ کَامِلًا غَیْرَ مَثْلُومٍ وَ لَا مَنْقُوصٍ بَالِغاً مِنْ بَدَنِکَ مَا بَلَغَ وَ إِذَا قُمْتَ فِی صَلَاتِکَ لِلنَّاسِ فَلَا تَکُونَنَّ مُنَفِّراً وَ لَا مُضَیِّعاً فَإِنَّ فِی النَّاسِ مَنْ بِهِ الْعِلَّهُ وَ لَهُ الْحَاجَهُ قَدْ سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص حِینَ وَجَّهَنِی إِلَی الْیَمَنِ کَیْفَ أُصَلِّی بِهِمْ فَقَالَ صَلِّ بِهِمْ کَصَلَاهِ أَضْعَفِهِمْ وَ کُنْ بِالْمُؤْمِنِینَ رَحِیماً وَ أَمَّا بَعْدَ هَذَا فَلَا تُطَوِّلَنَّ احْتَجَابَکَ مِنْ رَعِیَّتِکَ فَإِنَّ احْتِجَابَ الْوُلَاهِ عَنِ الرَّعِیَّهِ شُعْبَهٌ مِنَ الضِّیقِ وَ قِلَّهُ عِلْمٍ بِالْأُمُورِ وَ الِاحْتِجَابُ مِنْهُمْ یَقْطَعُ عَنْهُمْ عِلْمَ مَا احْتَجَبُوا دُونَهُ فَیَصْغُرُ عِنْدَهُمُ الْکَبِیرُ وَ یَعْظُمُ الصَّغِیرُ وَ یَقْبُحُ الْحَسَنُ وَ یَحْسُنُ الْقَبِیحُ وَ یُشَابُ الْحَقُّ بِالْبَاطِلِ إِنَّمَا الْوَالِی بَشَرٌ لَا یَعْرِفُ مَا تَوَارَی عَنْهُ النَّاسُ بِهِ مِنَ الْأُمُورِ وَ لَیْسَتْ عَلَی الْحَقِّ سِمَاتٌ تُعْرَفُ بِهَا ضُرُوبُ الصِّدْقِ مِنَ الْکَذِبِ وَ إِنَّمَا أَنْتَ أَحَدُ رَجُلَیْنِ إِمَّا امْرُؤٌ سَخَتْ نَفْسُکَ بِالْبَذْلِ فِی الْحَقِّ فَفِیمَ احْتِجَابُکَ مِنْ وَاجِبِ حَقٍّ تُعْطِیهِ أَوْ فِعْلٍ کَرِیمٍ تُسْدِیهِ أَوْ مُبْتَلًی بِالْمَنْعِ فَمَا أَسْرَعَ کَفَّ النَّاسِ عَنْ مَسْأَلَتِکَ إِذَا أَیِسُوا مِنْ بَذْلِکَ مَعَ أَنَّ أَکْثَرَ حَاجَاتِ النَّاسِ إِلَیْکَ مَا لَا مَئُونَهَ فِیهِ عَلَیْکَ مِنْ شَکَاهِ مَظْلِمَهٍ أَوْ طَلَبِ إِنْصَافٍ فِی مُعَامَلَهٍ-

---

۱- من عهد له علیه السّلام، کتبه للأشتر النّخعیّ، لمّا ولّاه مصر و الموجود منه فی المخطوطه هذا القسم فحسب.

ثُمَّ إِنَّ لِلْوَالِی خَاصَّةً وَ بِطَانَةً فِیهِمُ اسْتِئْثَارٌ وَ تَطَاوُلٌ وَ قِلَّةُ إِنْصَافٍ فِی مُعَامَلَةٍ فَاحْسِمْ مَادَّةَ أُولَئِکَ بِقَطْعِ أَسْبَابِ تِلْکَ الْأَحْوَالِ وَ لَا تُقْطِعَنَّ لِأَحَدٍ مِنْ حَاشِیَتِکَ وَ حَامَّتِکَ قَطِیعَةً وَ لَا یَطْمَعَنَّ مِنْکَ فِی اعْتِقَادِ عُقْدَةٍ تَضُرُّ بِمَنْ یَلِیهَا مِنَ النَّاسِ فِی شِرْبٍ أَوْ عَمَلٍ مُشْتَرَکٍ یَحْمِلُونَ مَئُونَتَهُ عَلَی غَیْرِهِمْ فَیَکُونَ مَهْنَأُ ذَلِکَ لَهُمْ دُونَکَ وَ عَیْبُهُ عَلَیْکَ فِی الدُّنْیَا وَ الْآخِرَةِ وَ أَلْزِمِ الْحَقَّ مَنْ لَزِمَهُ مِنَ الْقَرِیبِ وَ الْبَعِیدِ وَ کُنْ فِی ذَلِکَ صَابِراً مُحْتَسِباً وَاقِعاً ذَلِکَ مِنْ قَرَابَتِکَ وَ خَاصَّتِکَ حَیْثُ وَقَعَ وَ ابْتَغِ عَاقِبَتَهُ بِمَا یَثْقُلُ عَلَیْکَ مِنْهُ فَإِنَّ مَغَبَّةَ ذَلِکَ مَحْمُودَةٌ وَ إِنْ ظَنَّتِ الرَّعِیَّةُ بِکَ حَیْفاً فَأَصْحِرْ لَهُمْ بِعُذْرِکَ وَ اعْدِلْ عَنْهُمْ ظُنُونَهُمْ بِإِصْحَارِکَ فَإِنَّ فِی ذَلِکَ إِعْذَاراً تَبْلُغُ فِیهِ حَاجَتَکَ مِنْ تَقْوِیمِهِمْ عَلَی الْحَقِّ وَ لَا تَدْفَعَنَّ صُلْحاً دَعَاکَ إِلَیْهِ عَدُوُّکَ لِلَّهِ فِیهِ رِضًی فَإِنَّ فِی الصُّلْحِ دَعَةً لِجُنُودِکَ وَ رَاحَةً مِنْ هُمُومِکَ وَ أَمْناً لِبِلَادِکَ وَ لَکِنِ الْحَذَرَ کُلَّ الْحَذَرِ مِنْ عَدُوِّکَ بَعْدَ صُلْحِهِ فَإِنَّ الْعَدُوَّ رُبَّمَا قَارَبَ لِیَتَغَفَّلَ فَخُذْ بِالْحَزْمِ وَ اتَّهِمْ فِی ذَلِکَ حُسْنَ الظَّنِّ وَ إِنْ عَقَدْتَ بَیْنَکَ وَ بَیْنَ عَدُوِّکَ عُقْدَةً أَوْ أَلْبَسْتَهُ مِنْکَ ذِمَّةً فَحُطْ عَهْدَکَ بِالْوَفَاءِ وَ ارْعَ ذِمَّتَکَ بِالْأَمَانَةِ وَ اجْعَلْ نَفْسَکَ جُنَّةً دُونَ مَا أَعْطَیْتَ فَإِنَّهُ لَیْسَ مِنْ فَرَائِضِ اللَّهِ شَیْ ءٌ فِی النَّاسِ أَشَدُّ عَلَیْهِ اجْتِمَاعاً مَعَ تَفْرِیقِ أَهْوَائِهِمْ وَ تَشْتِیتِ آرَائِهِمْ مِنْ تَعْظِیمِ الْوَفَاءِ بِالْعُهُودِ وَ قَدْ لَزِمَ ذَلِکَ الْمُشْرِکُونَ فِیمَا بَیْنَهُمْ دُونَ الْمُسْلِمِینَ لِمَا اسْتَوْبَلُوا مِنْ عَوَاقِبِ الْغَدْرِ وَ لَا تَغْدِرَنَّ بِذِمَّتِکَ وَ لَا تَخِیسَنَّ بِعَهْدِکَ وَ لَا تَخْتِلَنَّ عَدُوَّکَ فَإِنَّهُ لَا یَجْتَرِئُ عَلَی اللَّهِ إِلَّا جَاهِلٌ شَقِیٌّ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ عَهْدَهُ وَ ذِمَّتَهُ أَمْناً أَفْضَاهُ بَیْنَ الْعِبَادِ بِرَحْمَتِهِ وَ حَرِیماً یَسْکُنُونَ إِلَی منعه [مَنَعَتِهِ] وَ یَسْتَفِیضُونَ إِلَی جِوَارِهِ وَ لَا إِدْغَالَ وَ لَا مُدَالَسَةَ وَ لَا خِدَاعَ فِیهِ وَ لَا تَعْقِدْ عَقْداً تُجَوِّزُ فِیهِ الْعِلَلَ وَ لَا تُعَوِّلَنَّ عَلَی لَحْنِ الْقَوْلِ بَعْدَ التَّأْکِیدِ وَ التَّوْثِقَةِ وَ لَا یَدْعُوَنَّکَ ضِیقُ أَمْرٍ لَزِمَکَ فِیهِ-

وَ [شَبَّهَ] الْعَيْنَ بِالْوِكَاءِ فَإِذَا أُطْلِقَ الْوِكَاءُ لَمْ يَنْضَبِطِ الْوِعَاءُ و هذا القول فی الأشهر الأظهر من كلام النبی ص و قد رواه قوم لأمير المؤمنين ع و ذكر ذلک المبرد فی كتاب المقتضب فی باب اللفظ بالحروف و قد تكلمنا على هذه الاستعاره فی كتابنا الموسوم به المجازات و الآثار النبويه (۱)

وَ قَالَ ع فِی كَلَامٍ لَهُ وَ وَلِيَهُمْ وَالٍ فَأَقَامَ وَ اسْتَقَامَ حَتَّى ضَرَبَ الدِّينُ بِجِرَانِهِ (۲)

وَ قَالَ ع يَأْتِی عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ عَضُوضٌ يَعَضُّ الْمُوسِرُ فِيهِ عَلَى مَا فِی يَدَيْهِ وَ لَمْ يُؤْمَرْ بِذَلِكَ قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ- وَ لا تَنْسَوُا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ (۳) تَنْهَدُ فِيهِ الْأَشْرَارُ وَ تُسْتَذَلُّ الْأَخْيَارُ وَ يُبَايِعُ الْمُضْطَرُّونَ وَ قَدْ نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ص عَنْ بَيْعِ الْمُضْطَرِّينَ (۴).

وَ قَالَ ع يَهْلِكُ فِيَّ رَجُلَانِ مُحِبٌّ مُفْرِطٌ وَ بَاهِتٌ مُفْتَرٍ وَ هَذَا مِثْلُ قَوْلِهِ يَهْلِكُ فِيَّ مُحِبٌّ غَالٍ وَ مُبْغِضٌ قَالٍ (۵).

وَ سُئِلَ ع عَنِ التَّوْحِيدِ وَ الْعَدْلِ فَقَالَ إِنَّ التَّوْحِيدَ أَنْ لَا تَتَوَهَّمَهُ وَ الْعَدْلَ أَنْ لَا تَتَّهِمَهُ (۶).

وَ قَالَ لَا خَيْرَ فِی الصَّمْتِ عَنِ الْحُكْمِ كَمَا أَنَّهُ لَا خَيْرَ فِی الْقَوْلِ بِالْجَهْلِ (۷).

۱- المجازات النّبويّه- او- مجازات الآثار النّبويّه، من تأليف السّيّد الرّضیّ، طبع فی ايران و العراق و القاهره، و قد أختصره الشّيخ إبراهيم الكفعمیّ، الذّريعه ۱/ ۳۵۸ و ج ۱۹/ ۳۵۱.

۲- شرح محمّد عبده ۳/ ۲۶۳. شرح ابن ميثم ۵/ ۴۶۳. ابن أبی الحديد. ۲/ ۲۱۸.

۳- سوره البقره/ ۲۳۷.

۴- شرح ابن أبی الحديد ۲۰/ ۱۱۹. ابن ميثم البحرانیّ ۵/ ۵۶۳. شرح عبده ۳/ ۲۶۴.

۵- شرح عبده ۳/ ۲۶۴. شرح ابن أبی الحديد ۲۰/ ۲۲۰. شرح ابن ميثم ۵/ ۴۶۴.

۶- شرح ابن ميثم البحرانیّ ۵/ ۴۶۴. شرح محمّد عبده ۳/ ۲۶۴. ابن أبی الحديد/ ۲۲۷.

۷- ابن أبی الحديد ۱۹/ ۹. شرح عبده ۳/ ۲۶۵. شرح ابن ميثم ۵/ ۲۶۵.

وَ قَالَ فِی دُعَاءٍ اسْتَسْقَى بِهِ اللَّهُمَّ اسْقِنَا ذُلُلَ السَّحَابِ دُونَ صِعَابِهَا (۱).

و هذا من الکلام العجیب الفصاحه و ذلک أنه ع شبه السحاب ذوات الرعود و البوارق و الریاح و الصواعق بالإبل الصعاب التی تقص برکبانها و شبه السحاب خالیه من تلک الروائع بالإبل الذلل التی تحتلب طیعه و تقتعد مسمحه

وَ قِیلَ لَهُ ع لَوْ غَیَّرْتَ شَیْبَکَ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ فَقَالَ الْخِضَابُ زِینَهٌ وَ نَحْنُ قَوْمٌ فِی مُصِیبَهٍ یُرِیدُ مُصِیبَهَ رَسُولِ اللَّهِ ص (۲).

وَ قَالَ ع الْقَنَاعَهُ مَالٌ لَا یَنْفَدُ (۳) وَ قَدْ رَوَى بَعْضُهُمْ هَذَا الْکَلَامَ عَنِ النَّبِیِّ ص

وَ قَالَ ع لِزِیَادِ بْنِ أَبِیهِ وَ قَدِ اسْتَخْلَفَهُ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ عَلَى فَارِسَ وَ أَعْمَالِهَا فِی کَلَامٍ طَوِیلٍ کَانَ بَیْنَهُمَا نَهَاهُ فِیهِ عَنْ تَقْدِیمِ الْخَرَاجِ اسْتَعْمِلِ الْعَدْلَ وَ احْذَرِ الْعَسْفَ وَ الْحَیْفَ فَإِنَّ الْعَسْفَ یَعُودُ بِالْجَلَاءِ وَ الْحَیْفَ یَدْعُو إِلَى السَّیْفِ (۴).

وَ قَالَ أَشَدُّ الذُّنُوبِ مَا اسْتَخَفَّ بِهِ صَاحِبُهُ (۵).

وَ قَالَ مَا أَخَذَ اللَّهُ عَلَى أَهْلِ الْجَهْلِ أَنْ یَتَعَلَّمُوا حَتَّى أَخَذَ عَلَى أَهْلِ الْعِلْمِ أَنْ یُعَلِّمُوا (۶)

وَ قَالَ شَرُّ الْإِخْوَانِ مَنْ تُکُلِّفَ لَهُ (۷).

۱- شرح ابن میثم ۵/ ۴۶۵. ابن أبی الحدید ۲۰/ ۲۲۹. محمّد عبده ۳/ ۲۶۵.

۲- شرح ابن أبی الحدید ۲۰/ ۲۳۰. ابن میثم البحرانیّ ۵/ ۴۶۶.

۳- شرح میثم بن علیّ بن میثم ۵/ ۴۶۶. ابن أبی الحدید ۲۰/ ۲۴۴.

۴- ابن أبی الحدید ۲۰/ ۲۴۵. شرح محمّد عبده ۳/ ۲۶۶. ابن میثم البحرانیّ ۵/ ۴۶۶.

۵- شرح ابن میثم ۵/ ۴۶۷. ابن أبی الحدید المعتزلی ۲۰/ ۲۴۶. شرح عبده ۳/ ۲۶۶.

۶- ابن أبی الحدید ۲۰/ ۲۴۷. شرح محمّد عبده ۳/ ۲۶۶ ط مطبعه الاستقامه. شرح میثم بن علیّ بن میثم ۵/ ۴۶۷.

۷- ابن میثم البحرانیّ ۵/ ۴۶۷. شرح ابن أبی الحدید ۲۰/ ۲۴۹. محمّد عبده ۳/ ۲۶۶.

وَ قَالَ إِذَا احْتَشَمَ الْمُؤْمِنُ أَخَاهُ فَقَدْ فَارَقَهُ (۱)

انتهت الزياده بحمد الله و منه و صلواته على نبيه محمد و آله أجمعين و فرغ من كتبه العبد المذنب عبد الجبار بن الحسين بن أبى العم الحاجى الفراهانى يوم الأربعاء التاسع عشر من جمادى الأولى من سنه ثلاث و خمسين و خمسمائه فى خدمه مولانا الأمير الأجل السيد ضياء الدين تاج الإسلام أبى الرضا فضل الله بن على بن عبيد الله الحسنى أدام الله ظله و قد آوى إلى قريه جوسقان راوند متفرجا من نسخته بخطه حامدا لله و مصليا على النبى و آله أجمعين و السلام

۱- شرح محمّد عبده ۳/ ۲۶۶. شرح ابن أبى الحديد ۲۰/ ۲۵۱. شرح ابن ميثم البحرانىّ ۵/ ۴۸۶.

الفهارس:

اشاره

ص: ۱۲۹

۱[- الآیات القرآنیه]

الصفحه الآیه البقره

۱۲۴ وَ لا تَنْسَوُا الْفَضْلَ بَیْنَکُمْ ۲۳۷

آل عمران

۳۷ تَجِدُ کُلُّ نَفْسٍ ما عَمِلَتْ مِنْ خَیْرٍ مُحْضَراً ۳۰

۷۷ وَ لِلَّهِ عَلَی النَّاسِ حِجُّ الْبَیْتِ مَنِ اسْتَطاعَ ۹۷

۷۴ وَ اعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِیعاً وَ لا تَفَرَّقُوا وَ اذْکُرُوا ۱۰۳

النساء

۱۰۳ إِنَّمَا التَّوْبَهُ عَلَی اللَّهِ لِلَّذِینَ یَعْمَلُونَ السُّوءَ ۱۷

۱۰۳ وَ مَنْ یَعْمَلْ سُوءاً أَوْ یَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ یَسْتَغْفِرِ ۱۱۰

الأعراف

۴۵ اخْلُفْنِی فِی قَوْمِی وَ أَصْلِحْ وَ لا تَتَّبِعْ سَبِیلَ ۱۴۲

التوبه

۷۶ فَقاتِلُوا أَئِمَّهَ الْکُفْرِ إِنَّهُمْ لا أَیْمانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ یَنْتَهُونَ ۱۲

۵۸ ثانِیَ اثْنَیْنِ إِذْ هُما فِی الْغارِ إِذْ یَقُولُ ۴۰

يونس

۱۰۱ يا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّما بَغْيُكُمْ على أَنْفُسِكُمْ ۲۳

۸۲ أ فَمَنْ يَهْدِى إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لا يَهِدِّى ۳۵

يوسف

۱۱۱ وَ لَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ آتَيْناهُ حُكْماً وَ عِلْماً ۲۲

إبراهيم

۱۰۳ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ۷

مريم

۷۱ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ ۹۶

الأنبياء

۴۷ بَلْ عِبادٌ مُكْرَمُونَ لا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَ هُمْ بِأَمْرِهِ ۲۷

النمل

۴۷ أَيُّكُمْ يَأْتِينِى بِعَرْشِها قَبْلَ أَنْ يَأْتُونِى مُسْلِمِينَ ۳۹

القصص

۷۰ وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِى الْأَرْضِ ۵

۱۱۱ وَ كَذلِكَ نَجْزِى الْمُحْسِنِينَ ۱۴

الأحزاب

۳۴ إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ ۳۳

فاطر

۱۰۱ وَ لا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ ۴۳

ص: ۱۳۱

ص

۹۹ وَ لَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ ۸۸

غافر

۱۰۳ ادْعُونِی أَسْتَجِبْ لَكُمْ ۶۰

الأحقاف

۷۰ وَ وَصَّیْنَا الْإِنْسانَ بِوالِدَیْهِ إِحْساناً ۱۵

۷۴ وَ أُبَلِّغُكُمْ ما أُرْسِلْتُ بِهِ وَ لكِنِّی أَراكُمْ قَوْماً تَجْهَلُونَ ۲۳

محمّد (ص)

۷۶ وَ اللَّهُ مَعَكُمْ وَ لَنْ یَتِرَكُمْ أَعْمالَكُمْ ۳۵

الفتح

۱۰۱ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّما یَنْكُثُ عَلى نَفْسِهِ ۱۰

۲[- مصادر التّحقيق]

أخبار السّيّد الحميرىّ محمّد بن عمران المرزبانىّ ط نجف ۱۳۸۵ ه.

الإرشاد الشّيخ المفيد محمّد بن محمّد البغدادىّ ط ايران.

الاستيعاب ابن عبد البرّ (هامش الإصابه).

أسد الغابه عزّ الدّين علىّ بن الأثير الشيبانىّ ط مصر.

الإصابه ابن حجر العسقلانىّ ط مصر ۱- ۴.

اصول الكافىّ الكلينىّ محمّد بن يعقوب ط بيروت.

الأعلام خير الدّين الزركلىّ.

أعلام الورى أمين الإسلام الفضل بن الحسن الطبرسىّ.

أعيان الشّيعه السّيّد محسن الأمين العاملىّ.

الأغانىّ أبو الفرج الأصفهانىّ.

الإمامه و السّياسه ابن قتيبه الدّينورىّ ۱- ۲ مصر.

أمل الآمل الشّيخ محمّد بن الحرّ العاملىّ ۱- ۲ ط نجف.

الأنساب عبد الكريم السّمعانىّ.

بحار الأنوار العلّامه المجلسىّ ط القديمه و الجديده.

البدايه و النّهايه ابن كثير الدّمشقىّ ۱- ۱۴ ط مصر.

بصائر الدّرجات ابن فروخ الصّفار القمّىّ ط ايران.

تأسيس الشّيعه السّيّد حسن الصّدر ط بغداد.

تاريخ بغداد الخطيب أحمد بن علىّ البغدادىّ ۱- ۱۴.

تاريخ الأمم و الملوك ابن جرير الطّبريّ ١- ١٢ ط مصر.

تاريخ اليعقوبىّ ابن واضح اليعقوبىّ ١- ٢ ط بيروت.

تفسير الصّافىّ المولى الفيض الكاشانىّ.

تنقيح المقال الشّيخ عبد اللّه المامقانىّ ۱- ۳.

تهذيب التّهذيب ابن حجر العسقلانى ۱- ۱۴ ط الهند.

الثّقات العيون الشّيخ آغا بزرگ الطّهرانىّ (الطبقات).

ثمار القلوب الثّعالبىّ ط مصر.

جامع الرّواه المولى محمّد علىّ الأردبيلىّ ۱- ۲.

جمهره أنساب العرب ابن حزم الأندلسىّ.

جمهره خطب العرب أحمد صفوت ۱- ۳ ط مصر.

حقائق التّأويل الشّريف الرّضىّ (المقدّمه).

حليه الأولياء الحافظ أبو نعيم الأصفهانىّ ۱- ۱۰.

خصائص أمير المؤمنين الحافظ النّسائىّ ط نجف- و ط ايران.

دار السّلام المحدّث النّورىّ ۱- ۳ ط ايران.

الدّر المنثور (تفسير) جلال الدّين السّيوطىّ ۱- ۶ ط مصر.

الدّرجات الرفيعه السّيّد علىّ خان المدنىّ ط نجف.

دستور معالم الحكم القضاعىّ.

دعائم الإسلام القاضى نعمان بن محمّد المغربىّ ۱- ۲.

ديوان الشّريف الرّضىّ ۱- ۲.

ديوان الهاشميّات الكميت بن زياد ط مصر.

ذخائر العقبى محبّ الدّين الطّبرىّ.

الذّريعه الشّيخ آغا بزرگ الطّهرانىّ ١- ٢٥.

راهنماى دانشوران جمع من الأدباء ١- ٩ ط ايران.

الرّجال ابن داود الحلّىّ ط النّجف.

الرّجال الشّيخ الطّوسىّ محمّد بن الحسن.

الرّجال النّجاشىّ أحمد بن علىّ.

روضه الواعظين محمّد بن الحسن الفتال النّيسابورىّ.

روضات الجنّات الخونسارىّ ١- ٨ ط ايران.

رياض العلماء الميرزا عبد اللّه الأفندىّ ١- ۶.

الرّياض النّضره محبّ الدّين الطّبرىّ ١- ٢ ط مصر.

ريحانه الأدب محمّد علىّ المدرّس ١- ٨ ط ايران.

زین الفتی الحافظ العاصمیّ. مخطوط فی مکتبتی الخاصّه.

سفینه البحار المحدّث القمّیّ ۱- ۲.

شرح نهج البلاغه ابن أبی الحدید ۱- ۲۰ ط مصر.

شرح نهج البلاغه ابن میثم البحرانیّ ۱- ۵ ط ایران.

شرح نهج البلاغه الشّیخ محمّد عبده ط مطبعه الاستقامه.

الشّریف الرّضیّ الشّیخ عبد الحسین الامینیّ ط نجف.

الشّریف الرّضیّ الشّیخ محمّد هادی الأمینیّ.

شهداء الفضیله الشّیخ عبد الحسین الأمینیّ ط نجف.

الصّواعق المحرقه ابن حجر العسقلانیّ ط مصر.

الطّبقات الکبری ابن سعد ط بیروت ۱- ۸.

العقد الفرید ابن عبد ربّه ۱- ۸.

علل الشّرائع الشّیخ الصّدوق ابن بابویه ۱- ۲ ط نجف.

الغدیر الشّیخ الأمینی ۱- ۱۱ ط بیروت.

غزوات أمیر المؤمنین (ع) الشّیخ جعفر النّقدی.

فاطمه بنت أسد الشّیخ محمّد هادی الأمینیّ (مخطوط).

فرحه الغریّ السّیّد عبد الکریم بن طاوس ط النّجف.

فضائل الخمسه السّیّد مرتضی الفیروزآبادیّ ۱- ۳.

فوائد الرّضویّه الشّیخ عبّاس القمّیّ.

قضاوتهای أمیر المؤمنین (ع) الشّیخ ذبیح اللّه المحلّاتیّ.

كامل الزّيارات ابن قولويه القمّىّ.

الكامل فى التّاريخ ابن الأثير ١- ١٣ ط مصر.

كشف الظّنون الحاجى خليفه ١- ٢.

كفايه الطّالب الحافظ الگنجىّ الشّافعىّ. تحقيق محمّد هادى الأمينىّ.

كنز العمّال المتّقى الهندىّ، ط الهند.

كنوز الحقائق عبد الرّءوف المناوىّ.

الكنى و الألقاب الشّيخ القمّىّ ١- ٣ تقديم محمّد هادى الأمينىّ.

المجازات النّبويّه الشّريف الرّضىّ.

مجالس المؤمنين القاضى نور اللّه التّسترىّ ١- ٢.

مجمع الأمثال الميدانىّ ١- ٢.

مجمع الزّوائد الهيثميّ ۱- ۱۰ ط مصر.

مستدرك الصّحيحين الحاكم النّيسابوريّ ۱- ۴ ط الهند.

مستدرك الوسائل المحدّث النوريّ ۱- ۳ المجلد الأخير.

المسند أحمد بن حنبل.

مسند الرّسول (ص) الشّيخ يحيى الفلسفىّ الدّارابىّ ۱- ۳.

مصادر ترجمه الشّريف الرّضىّ الشّيخ محمّد هادى الأمينى.

معجم الأدباء الياقوت الحموىّ ۱- ۲۰ ط مصر.

معجم البلدان الياقوت الحموى ۱- ۵.

معجم رجال الفكر و الأدب الشيخ محمّد هادى الامينى

مقاتل الطالبيين أبو الفرج الأصفهانىّ.

مقتل الحسين (ع) الحافظ الخوارزمىّ ۱- ۲.

المناقب ابن شهرآشوب المازندرانىّ ۱- ۴.

المنتظم عبد الرّحمن بن الجوزىّ ط الهند.

منتهى المقال أبو علىّ الحائرىّ.

مهج الدّعوات السّيّد ابن طاوس الحلّىّ.

نظم درر السّمطين الحافظ الزّرندىّ الحنفىّ ط نجف.

نور الأبصار الشّبلنجىّ مؤمن ط مصر.

نهايه الإرب النّويرىّ ط مصر ۱- ۱۸.

وفيات الأعيان ابن خلّكان ۱- ۲ ط ايران.

وقعه صفّين نصر بن مزاحم ط مصر.

هديه الأحباب الشّيخ عبّاس القمّىّ.

هديه العارفين البغدادىّ ١- ٢.

ص: ۱۳۶

٣ [– أعلام الكتاب]

اشاره

ص: ۱۴۱

۴ [مواضيع الكتاب]

٥٧ حديث قميص هارون

٥٨ ردّه عليه السلام لطغيان الفرات

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِى الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ٩

المقدمة:

تأسّس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية فی أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامی عام ١٤٢٦ الهجری فی المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً علی النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين فی الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلة المراكز القائمة بتوفير المصادر فی العلوم الإسلامية وتبعثرها فی أنحاء البلاد وصعوبة الحصول علی مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية فی أصفهان إلی التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلی الباحثين فی العلوم الإسلامية وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الكترونية من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهی منظمة فی برامج إلكترونية وجاهزة فی مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها.

وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدة علی النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلی أساس خطة تنوی تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبیّ عليهم السلام

تحفيز الناس خصوصا الشباب علی دراسة أدقّ فی المسائل الدينية

تنزيل البرامج المفيدة فی الهواتف والحاسوبات واللابتوب

الخدمة للباحثين والمحققين فی الحوازت العلمية والجامعات

توسيع عام لفكرة المطالعة

تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب علی تقديم آثارهم لتنظيمها فی ملفات الكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية

إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة

الاجتنباب عن الروتينية وتكرار المحاولات السابقة

العرض العلمی البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ فی نشر المعلومات

من الواضح أن یتحمل المؤلف مسؤولیهٔ العمل.

نشاطات المؤسسهٔ:

طبع الکتب والملزمات والدوریات

إقامهٔ المسابقات فی مطالعهٔ الکتب

إقامهٔ المعارض الالکترونیهٔ: المعارض الثلاثیهٔ الأبعاد، أفلام بانوراما فی الأمکنهٔ الدینیهٔ والسیاحیهٔ

إنتاج الأفلام الکرتونیهٔ والألعاب الکمبیوتریهٔ

افتتاح موقع القائمیهٔ الانترنتی بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافیهٔ وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمی لنظام استلام الأسئلهٔ والاستفسارات الدینیهٔ والأخلاقیهٔ والاعتقادیهٔ والردّ علیها

تصمیم الأجهزهٔ الخاصهٔ بالمحاسبهٔ، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ویب کیوسک kiosk، الرسالهٔ القصیرهٔ ((sms

إقامهٔ الدورات التعلیمیهٔ الالکترونیهٔ لعموم الناس

إقامهٔ الدورات الالکترونیهٔ لتدریب المعلمین

إنتاج آلاف برامج فی البحث والدراسهٔ وتطبیقها فی أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ویمکن تحمیلها علی ٨ أنظمهٔ؛

JAVA.١

ANDROID.٢

EPUB.٣

CHM.۴

PDF.۵

HTML.۶

CHM.٧

GHB.٨

إعداد ۴ الأسواق الإلکترونیهٔ للکتاب علی موقع القائمیهٔ ویمکن تحمیلها علی الأنظمهٔ التالیهٔ

ANDROID.١

IOS.٢

WINDOWS PHONE.٣

WINDOWS.۴

وتقدّم مجاناً فی الموقع بثلاث اللغات منها العربیهٔ والانجلیزیهٔ والفارسیهٔ

الکلمهٔ الأخیرهٔ

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة فی تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزی

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلی، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولی.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكترونی : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزی ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥

هاتف المكتب فی طهران ٨٨٣١٨٧٢٢ ـ ٠٢١

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.